٣ر٢١٤
التذكرة الفاخرة في أحوال الآخرة ،تأليف السحيمي ،
شس

أحمد بن محمد - ١١٧٨ هـ . بخط محمد بن حسين

ابن مطاوع بن حسني أبو التيسير الشافعي سنة ١٢٧٨هـ.

٦٤ جزءان (٤٤٣ + ٢٤٤ق) ٢١س ٢٣×١٦سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن .

الأعلام ١: ٢٣٠ ايضاح المكنون ١: ٢٧٥

ا- السمعيات ، أصول الدين أ- المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

الجزء الثاني من مختصر تذكرة
الامام القرطبي للشيخ العلوم
احمد السحيمي نفعنا الله
به امين يارب
العالمين

ف ١/٣٢٠
٢٩٨/٦/٢٤
١٢٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في الانصراف من الموقف الى ما اعد الله للسعدا والاشقيا قال الله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا قال
المفسرون ينصرفون من موقف الحساب
فياخذ اهل الجنة ذات اليمين واهل
النار ذات الشمال وحكى الثعلبي في
تفسير يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا عن علي مرفوعا اذا حان الانصراف
من بين يدي الله تعالى تلقت الملايكة
المؤمنين بنوق بيض رحالها وازمتها

الذهب

الذهب على كل مركب حلة لا تساويها
الدنيا فيلبس كل مؤمن حلته
ثم يستوون على مراكبهم فتهوي بهم
النوق حتى تنتهي بهم الى الجنة
فتتلقاهم الملائكة يقولون سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين
واما ما يجدون من ريح الجنة
قبل الوصول اليها ففي حديث
ابي هريرة ان ريحها يوجد من مسيرة
خمسماية عام **وفي حديث** جابر
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف
عام **واخرج** الديلمي عن ابن
عباس مرفوعا ريح الجنة يوجد
من مسيرة خمسماية عام ولا يجدها
من طلب الدنيا بعمل الاخرة واما
اغتسالهم عند باب الجنة فعن
علي يساقون الى ابواب الجنة فيجدون
عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها
عينان يعمدون الى احداهما فيتطهرون
فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تتغير
نضارتهم بعدها ابدا كانما دهنوا

بالدهن ثم يعمدون الى الاخرى فيشربون
منها فاذهب ما في بطونهم من اذى
اقذر وتلقتهم الملائكة على ابواب الجنة
فيقولون سلام عليكم فاذا انتهوا
الى ابواب الجنة وجدوها مغلقة
فيرغبون الى مالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون
اليه باولى العزم فياتي المصطفى الى
العرش ويخر ساجدا لربه فيدعوه
بما اراده الله ثم ياذن له في الرفع
وان يسال حاجته فيشفع في فتحها
فيشفعه اظهارا لمنزلة نبيه عنده
ودفعا لتوهم الغبي انها كالخانات
يدخله من شاء ويضرب المؤمنون
حلق ابواب الجنة فلو سمعت الخلائق
طنين الابواب الافتتنوا بها فيبادر
رضوان فيفتح لهم فينظرون الى
حسن وجهه فيخرون ساجدين
فيقول لهم رضوان يا اولياء الله
انا قيمكم الذي توكلت بكم وبمنازلكم
فينطلق بهم الى قصور من فضة شرفاتها
من ذهب يرى ظاهرها من باطنها

من

من النور والرقة والحسن فيقولون يا رضوان
لمن هذا فيقول هذا لكم فيريد احدهم
ان يدخل قصره فيقول رضوان اتبعني
حتى اريك ما اعد الله لك فان قلت
يعارض هذا قوله تعالى جنات عدن
مفتحة لهم الابواب اجيب بعدم
المعارضة لدلالة السياق على ان المعنى
انهم اذا دخلوها لم تغلق ابوابها عليهم
بل تبقى مفتحة اشارة الى تصرفهم وذهابهم
وايابهم ودخول الملائكة عليهم من كل
باب بالتحف والالطاف من عند ربهم
والى انها دار لا يحتاجون فيها الى غلق
الابواب كما كانوا في الدنيا وقول الزمخشري
والبيضاوي ان ابواب الجنة تفتح لاهلها
قبل مجيئهم بدليل هذه الاية غير
مسلم اذ لو فتحت عند اتيانهم صح
ان الجنان مفتحة لهم ابوابها ولان
اسم المفعول العامل اذا كان بمعنى
الاستقبال فعدم الدلالة ظاهر
اذ المعنى ستفتح لهم وكذا ان كان
بمعنى الحال مرادا به حال الدخول

وان اريد به حال التكلم ففيه بعد فلهذا
قال صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح
باب الجنة فلا يصح قول بعضهم الحكمة
فى انهم يجدونها مفتحة حتى لا يقفوا
هناك لان دار الفرح والسرور لا تغلق
بخلاف اهل النار فانهم يجدونها
مغلقة الابواب كما هو حال المسجون
فيقفون هناك حتى تفتح لهم اهانة
لهم واما ازدحامهم على ابواب
الجنة فاخرج الترمذى والبيهقى
عن ابن عمر مرفوعا باب امتى الذى
يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة
الراكب المجود اى صاحب الجواد ثلاثا
اى من الايام بلياليها ثم انهم ليضغطون
اى يزدحمون عليه حتى تكاد مناكبهم
تزول واخرج احمد عن معاوية
ابن حيدة مرفوعا ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين
عاما وليأتين عليه يوم وانه
لكظيظ اى ممتلئ من الزحام واخرج
مسلم عن عتبة بن غزوان واما

تلقى الغلمان لهم ففى الثعلبى عن على
انهم اذا اغتسلوا من احدى العينين
اللتين عند باب الجنة وشربوا من
الاخرى تلقتهم الملائكة وتلقى كل غلمان
صاحبهم يطوفون به ويقولون
ابشر قد اعد الله لك كذا وكذا فينطلق
غلام من غلمانه فيسعى الى ازواجه
من الحور العين فيقول هذا فلان
باسمه الذى كان فى الدنيا قد قدم
فيستخفهن الفرح حتى يخرجن
الى اسكفة الباب فيجى فيدخل الدار
فاذا سرر موضونة اى منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر واكواب
اى اقداح لا عرى لها موضوعة
على حافات العيون لشربه ونمارق
اى وسائد مصفوفة اى بعضها
بجنب بعض يستند اليها وزرابى
اى بسط لها خمل مبثوثة اى
مبسوطة ثم ينظر الى تاسيس
بنيانه فاذا هو قد اسس على جبل
من اللؤلؤ ما بين اخضر واصفر وابيض

من كل لون ثم يبكى على اريكة اى مخدة
من ارايكه ثم يرفع طرفه الى سقفه
وذكرانه كالبرق فيقول الحمد لله
الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فتناديهم الملائكة
تلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم
تعملون واما اهل النار فقال
الله تعالى ونسوق المجرمين اي
الكفار الى جهنم وردا اى عطاشا
مشاة على ارجلهم قد تقطعت
اعناقهم من العطش والورد جماعة
يردون الماء اسم على لفظ المصدر
قال الفخر هذه الآية تدل على انهم
يساقون الى النار اهانة لهم والتخفا فا
بهم كنعم عطاش تساق الى الماء
والورد العطاش وفى مسلم من
حديث ابى سعيد الخدري ان
اهل الاصنام والانصاب اى وهي
الاصنام اذا اتساقطوا فى النار
ولم يبق الا من كان يعبد الله تعالى
من بر وفاجر وغير اهل الكتاب

فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون
فيقولون كنا نعبد عزير بن الله فيقال
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة اى
زوجة ولا ولد فماذا تبغون فقالوا
عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم
الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها
سراب اى وهو ما يرى من بعد كانه
ماء يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
ماذا كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا
يا ربنا فاسقنا فيقال لهم الا تردون
فيحشرون الى جهنم كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون
فى النار وقال الثعلبى فى قوله
تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم
اى يساقون سوقا عنيفا يسحبون
على وجوههم الى النار زمرا اى
جماعات متفرقة بعضها على اثر

بعض كل امة على حدة حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها اى لبيد خلوها بعد
ان يقفوا على بابها وقال لهم خزنتها
اى توبيخا الم يأتكم رسل منكم اي من
جنسكم يتلون عليكم ايات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين اى حقت كلمة الله علينا
بالعذاب وهي قوله لاملئن جهنم
من الجنة اى الجن والناس اجمعين
اى من عصاتهما وتدفعهم الزبانية
الى النار كما قال تعالى يوم يدعون
الى نار جهنم دعا اى يدفعون دفعا
فاذا وقفوا على النار قالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا والواحد
من خزنة النار يسوق الامة وحده
وعلى رقبته جبل يرميهم فى النار
ويرمى بالجبل عليهم قال عمرو بن
دينار ان الواحد منهم يدفع بالدفعة
الواحدة فى جهنم اكثر من ربيعة
ومضر وقال الثعلبي وغيره

فى قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا اي صوتا بغيظ
وزفيرا اى غليانا يفور كالغضبان اذا
غلا صدره من الغضب وقال مطرف
التغيظ لا يسمع والمعنى رأوا لها تغيظا
وسمعوا لها زفيرا وقال مكى فى قوله
تعالى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
وهي تفور تكاد تميز من الغيظ يعني
اذا القي الكفار فى جهنم سمعوا
لها صوت الشهيق والشهيق الصوت
الذى يخرج من الجوف بشدة
كصوت الحمار وهي تفور بهم
كما تغلي القدور وقال مجاهد تفور
بهم كما يفور الحب القليل فى الماء
الكثير ومعنى تكاد تميز من الغيظ
تقرب جهنم ان تتفرق وتتقطع
من الغيظ على الكفار فصل
فى ورود النار قال الله تعالى
ويقول الانسان اى المنكر للبعث
ابي بن خلف اخذ عظاما باليه
ففتتها وقال يزعم محمد ان نبعث

كما تغلي القدور

بعد ما نموت او الوليد بن المغيرة أئذا
ما مت لسوف اخرج حيا اي
من القبر كما يقول محمد فالاستفهام
بمعنى النفي اي لا احي بعد الموت
وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد
عليه بقوله اولا يذكر الانسان
اى يتامل انا خلقناه من قبل
ولم يك شيأ اى بل كان عدما
صرفا فيستدل بالابتدا على الاعادة
فوربك لنحشرنهم اى المنكرين
للبعث والشياطين اى نجمع كلا
منهم وشيطانه في سلسلة
ثم لنحضرنهم حول جهنم اي
من خارجها جثيا اى باركين
على الركب ثم لننزعن من كل شيعة
اى فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن
عتيا اى جراءة اى من كان يعصى
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
اى احق بجهنم الاشد وغيره منهم
صليا اى دخولا واحتراقا فنبدا
بهم وان منكم الا واردها اى ما منكم

احد

احد الا داخل جهنم كان اى ورودهم
على ربك حتما مقضيا اى اوجبه
وقضى به بان وعد به وعدا لا يمكن
خلفه ثم ننجي الذين اتقوا منها اي
تركوا الكفر بان امنوا ونذر الظالمين
فيها جثيا اى ونترك الكفار فيها
باركين على الركب قال الجمهور والمخاطب
بقوله وان منكم العالم كله قال
ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار
المراد بالورود المرور على الصراط
ورواه السدى عن ابن مسعود عن
النبى صلى الله عليه وسلم
ورجحه النووي ويدل على انه
ليس المراد بالورود الدخول خبر
احمد ومسلم وابو داود والنسائي
كلهم في الصلاة عن عمارة بضم
اوله والتخفيف عن ابيه رويبة
براء مهملة اوله وموحدة مصغرا
الثقفي الكوفي مرفوعا لن يلج النار
احد صلى قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وفي رواية مسلم

يصلى الفجر والعصر وخص الصلاتين
لان وقت الصبح وقت لذة النوم
والقيام اشق على النفس منه فى غيره
والعصر وقت قوة الاشتغال
بالتجارة وان الوقتين مشهود ان
تشهدهما ملائكة الليل والنهار
وترفع فيهما الاعمال فاذا حافظ
عليهما مع ما فيهما من التثاقل
والمشاغل فمحافظته على غيرهما
اشد وما وقع من تفريط وقع
منه مكفرة فلا يدخل النار
وعن عبد الرحمن بن بشير
من مات له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث اى الزمن الذى
يكتب عليهم فيه الاثم وهو
البلوغ لم ير النار الا عابر سبيل
اى مارا على الصراط وظاهر
هذا الحديث ككل حديث علق
به الثواب على من لم يبلغ الحنث
ان هذا الثواب لا يحصل لمن مات
له غير ذلك وبه قال جماعة وقال

مطلب من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل

بعضهم

بعضهم من بلغ الحنث يدخل فى ذلك
الثواب بطريق الاحرى لانه اذا ثبت
فى الطفل الذى هو كل على ابويه
فكيف لا يثبت فى الكبير الذى بلغ
معه السعى ووصل له منه نفع
قال الحلبى ولك ان تقول انما خص
الطفل بذلك لامر يجوز كونه شدة
التعلق به غالبا او مزيد اكرام الله
له لانه لم يأنف بذنب فلا يقاس
غيره عليه واخرج هناد عن
الكرخى الحلبى وروده المسمى
عليهما واخرج البيهقى عن
الحسن الورود المرور عليهما من غير
ان يدخلها واخرج الطبرانى
والبيهقى عن خالد بن معدان انه
اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا
ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال
بلى ولكنكم مررتم عليها وهى خامدة
وعن جابر انه صلى الله
عليه وسلم سئل عن الورود
فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة

قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا
ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها
وهي خامدة **واخرج** ابن جرير
عن غنيم بن قيس عن ابي العوام
عن كعب انه تلى هذه الاية وان منكم
الا واردها قال هل تدرون ما ورودها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
ورودها ان تمسك الناس حتى تستقر
عليها اقدام الخلايق برهم وفاجرهم
ثم يناديها مناد ان امسكي اصحابك
ودعي اصحابي فتنخسف بكل ولي
لها لهي اعلم بهم من الرجل بولده
ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم
واخرج سليم بن منصور عن
يعلى بن منية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تقول
النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد
اطفاء نورك لهبي وقيل المراد
بالورود الدخول حقيقة وهو
مروي عن ابن مسعود وابن عباس
ايضا وخالد بن معدان وصححه القرطبي

فقد

فقد اخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود
فقال بعضنا لا يدخلها مومن وقال
بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجي الله
الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد
الله فذكرت له ذلك فقال واهوى
باصبعيه الى اذنيه صمتا ان لم اكن
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا
فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن
بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وعلى هذا القول استثنى
ابن عباس في تفسيره الانبياء والمرسلين
وعلى شمول الورود لهم لا يجوز ان
يطلق عليهم انهم يدخلون النار
لما فيه من الايهام مما لا يجوز ان يطلق
على الله انه اراد المعاصي وان كان
في الواقع اراد جميع الكاينات **وقال**
مجاهد ورود المؤمنين هو الحمى

مطلب ورود المؤمنين النار
هي الحمى التي تصيب المؤمن
في الدنيا هـ

التي تصيب المؤمن في الدنيا وهي حظ
المؤمن من النار واسند ابو عمر
في التمهيد عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد مريضا من وعك به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ابشر فان الله تبارك وتعالى
يقول هي ناري اسلطها على عبدي
المؤمن ليكون حظه من النار
وفي الحديث ان الله ليكفر عن
المؤمن خطاياه بحمى ليلة وفي الحديث
اتاني جبريل بالحمى والطاعون
فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام وفي رواية
ان الحمى جات الى خدمة النبي
صلى الله عليه وسلم واستاذنت
بالباب وسالته ان يبعثها الى
احب قومه اليه فبعثها الى الانصار
قال السيوطي وصح النهي عن
سبها لتكفيرها الذنوب ومن
رقاها ما رقى به الامين جبريل

خير



خير نبي جاه الوحي من الله والتنزيل
بسم الله ارقيك والله يشفيك
من كل داء يوذيك ومادعى به النبي
صلى الله عليه وسلم لمن وجد
نصبهما اللهم اذهب عنه حرها
وبردها ووصبها ويقول صاحبها
كما ورد في صحيح الاخبار بسم الله
الكبير نعوذ بالله العظيم من شر
كل عرق نعار ومن شر حر النار وتواتر
الامر بابرادها بالماء واصح كيفياتها
ان يرش بين الصدر والجيب كما فعلته
اسماء فانها اخت ام المومنين
وممن كان يلازم بيت سيد المرسلين
وهي راوية الحديث والخبر وتفسير
الراوي مقدم على غيره لانه اعرف
واصدق وابر وقالت طائفة
الورود النظر اليهما في القبر فينجوا
منهما الفائز ويدخلها من قدر عليه
دخولها ثم يخرج منها بالشفاعة
او بغيرها من رحمة الله واحتجوا
بحديث ابن عمر ان احدكم اذا مات

عرض عليه مقعده بالغداة والعشي الحديث وقيل المراد بالورود الاشراف على جهنم والاطلاع اليها والقرب منها لانهم يحضرون موضع الحساب وهو بقرب جهنم فيرونها فينظرون اليها حالة الحساب ثم ننجي الذين اتقوا مما نظروا اليه بالامر بهم الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا بالامر بهم الى النار كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين اى اشرف عليه لا انه دخله وقالت فرقة الخطاب للكفار والمعنى قل لهم يا محمد وان منكم الا واردها وقد قرا عكرمة وجماعة وان منهم بضمير الغيبة على نظم الايات التى قبلها وقد اشفق كثير من العلماء من تحقق الورود والجهل بالصدر كان ابو ميسرة اذا آوى الى فراشه يقول ليت امي لم تلدني فتقول له امراته يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك وهداك للاسلام قال اجل ولكن الله قد بين لنا انا واردوا النار ولم يبين

لنا انا صادرون وقال الحسن قال رجل لاخيه اى اخي هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا ففيم الضحك اذا قال فما روى ضاحكا حتى مات واخرج احمد وسعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن قيس بن ابي حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فبكت امراته فقال لها ما يبكيك قالت بكيت حتى رايتك تبكي فما يبكيك قال اني قد علمت اني وارد النار فما ادري اناج منها ام لا

فصل في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار

وان ماتوا من غير توبة للاحاديث المصرحة به وهو مذهب اهل السنة والجماعة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع فتعين الخروج من النار وذهبت المعتزلة الى انه من ادخل النار فهو

خالد فيهما لانه اما كافر او صاحب
كبيرة مات بلا توبة اذ المعصوم والتائب
وصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكباير
ليسوا من اهل النار وصاحب الكبيرة
بلا توبة تخلد في النار وهو مذهب
باطل معارض بالنصوص الدالة
على عدم الخلود قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس هو وسط
الجنة واعلاها والاضافة للبيان الآية
نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا اى لا يطلبون تحولا الى غيرها
وقال انه من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة فالجنة
انما هي محرمة على المشرك ومساواة
غير المشرك بالمشرك غلط ظاهر
واخرج الشيخان عن عتبان بن
مالك الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله حرم على
النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك
وجه الله واخرج الشيخان

عن

عن ابي ذر قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت وان زنى وان
سرق قال وان زنى وان سرق
قلت وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق
وان رغم انف ابي ذر بكسر الغين
المعجمة وتفتح اى ذل اى قهرا عليه
فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم
انف ابي ذر واقتصر من الكباير
على الزنا والسرقة لان الحق اما لله
او للعبد فاشار بالزنا للاول وبالسرقة
للثاني والمراد وان ارتكب كل كبيرة
واخرجه احمد والبزار والطبراني
من حديث ابي الدردا واخره وان
رغم انف ابي الدردا واخرج
مسلم عن عبادة بن الصامت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شهد ان لا اله الا الله

وان محمداً رسول الله حرم الله عليه
النار واخرج الشيخان عن معاذ
ابن جبل ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبد يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا
حرمه الله على النار قال يا رسول
الله افلا اخبر الناس بهذا فيستبشروا
قال لا اخاف ان يتكلوا اي اخاف اتكالهم
على مجرد التوحيد فاخبر بها معاذ
عند موته تاثماً فهذا من الاسرار
الالهية التي لا يجوز افشاؤها للعامة
واخرج مسلم عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد في قلبه مثقال
حبة خردل من ايمان ولا يدخل
الجنة احد في قلبه مثقال حبة
خردل من كبر واخرج ايضا عن
ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات
لا يشرك بالله شيأً دخل الجنة
واخرج ايضا عن جابر قال اتي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم رجل
فقال يا رسول الله ما الموجبات
قال من مات لا يشرك بالله شيأً
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله
شيأً دخل النار واخرج الحاكم
عن عمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني لاعلم
كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه
فيموت على ذلك الا حرم على النار
لا اله الا الله واخرج الشيخان
عن عثمان بن عفان عن النبي صلى
الله عليه وسلم من مات وهو
يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
واخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن زيد بن ارقم مرفوعا
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها
قال ان تحجزه عن محارم الله قال
الحافظ السيوطي والاحاديث في ذلك
زائدة على حد التواتر واخرج
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه

مطلب معنى اخلاص كلمة التوحيد

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله اخرجوا من النار
من ذكرني يومًا او خافني في مقام
واخرج هناد من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لجهنم بابين
احدهما يسمى الجوانية والآخر
يسمى البرانية فاما الجوانية فالتي
لا يخرج منها احد واما البرانية
فالتي يعذب الله فيها اهل الذنوب
من اهل الايمان ما شاء الله ان يعذبهم
ثم ياذن الله للملائكة والرسل والانبيا
ولمن شاء من عباده الصالحين
فيشفعون فيخرجون منها
وهم فحم فيلقون على شاطئ نهر
الجنة يسمى نهر الحيوان فينضح
عليهم من الماء فينبتون كما تنبت
الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة اى بزور البقول الرياحين
والعشب في حميل السيل بفتح الحاء

المهملة وكسر الميم اي ما احتمله
من طين من غيره فاذا اتفق ان
يكون فيه حبة فانها تنبت في يوم
وليلة وهي اسرع ما ينبت فلهذا
شبه المصطفى بها سرعة نبات
اجسادهم فاذا استوت اجسادهم
قيل ادخلوا النهر فيدخلون فيشربون
منه ويغتسلون فيخرجون
فيقال لهم ادخلوا الجنة ومن قال
المراد حبة البقلة الحمقا وهي الرجلة
لانها تنبت سريعًا على جانب
السيل فيتلفها السيل ثم تنبت
فيتلفها وهكذا ولذا سميت بالحمقا
لانها لا تمييز لها فيرد عليه رواية
البخاري فينبتون كما تنبت
الحبة في جانب السيل الم تر انها
تخرج صفرا ملتوية وبقلة الحمقا
ليست صفرا **واخرج** الطبراني
عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله اخرجوا
من النار من كان في قلبه مثقال

حبة خردل من ايمان ثم يقول وعزتي
لا اجعل من امن بي ساعة من نهار
كمن لم يؤمن بي **واخرج** احمد
عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليتحنن
الله يوم القيامة على اناس لم يعملوا
خيرا قط فيخرجهم من النار بعد
ما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته
بعد شفاعة من يشفع **واخرج**
الشيخان والحاكم والدارقطني وابن
ماجه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خلص الله المؤمنين من النار
وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه
في الحق يكون له في الدنيا اشد
مجادلة من المؤمنين في اخوانهم
الذين ادخلوا النار يقولون ربنا
اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا ويعملون معنا ويحجون معنا
ويجاهدون معنا قد اخذتهم النار
فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم

صورهم

صورهم على النار فيخرجون خلقا
كثيرا قد اخذت النار احدهم الى
نصف ساقيه والى ركبتيه ثم يقولون
يا ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا
به فيقول عز وجل ارجعوا فمن
وجدتم في قلبه مثقال دينار
من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به
ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه نصف مثقال نصف
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به
ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
فيقولون ربنا لم نذر فيها احدا
ممن امرتنا به وكان ابو سعيد يقول
ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤوا
ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة

وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما فيقول الله تبارك
وتعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم
الراحمين وفي البخاري وبقيت
شفاعتي بدل قوله ولم يبق الا
ارحم الراحمين فيقبض قبضة
من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا
خيرا قط قد عادوا فحما فيلقيهم
الله في نهر على افواه الجنة يقال
له نهر الحياة فينبتون في حافتيه
كما تنبت الحبة في حميل السيل
الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر
ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما
يكون منها الى الظل يكون ابيض
فقالوا يا رسول الله كانك كنت
ترعى بالبادية قال فيخرجون
كانهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم
الخواتيم ثم يقول ادخلوا الجنة
فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا
ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من

العالمين

العالمين فيقول لكم عندي افضل من
هذا فيقولون ربنا واي شيء افضل
من هذا فيقول رضاي لا اسخط عليكم
بعده ابدا فيدخلون الجنة فيقول
اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه
ولا خير قدموه واخرج احمد
وابو يعلى والبيهقي بسند جيد
عن ابن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يكون قوم
في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم
يرحمهم الله فيخرجون منها فيكونون
في ادنى الجنة فيغتسلون في نهر
يقال له الحيوان يسميهم اهل الجنة
الجهنميين لو ضاف احدهم اهل الدنيا
لفرشهم واطعمهم وسقاهم وزوجهم
لا ينقصهم ذلك شيئا واخرج
الطبراني عن المغيرة بن شعبة
مرفوعا يخرج قوم من النار فيسمون
في الجنة الجهنميين فيدعون الله
ان يحول عنهم ذلك الاسم الحديث

واخرج الطبراني وهناد وابو نعيم
عن انس مرفوعًا ان ناسًا من اهل
لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم
فيقول لهم اهل اللات والعزى
ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله وانتم
معنا في النار فيغضب الله لهم فيخرجهم
فيلقيهم في نهر الحياة فيبرؤن
من حرقهم كما يبرا القمر من خسوفه
فيدخلون الجنة ويسمون فيها
الجهنميين واخرج البزار عن
ابن عمرو ياتي على النار زمان
تخفق الرياح ابوابها ليس فيها
احد يعني من الموحدين قال
القرطبي والمراد بالنار هنا الطبقة
العليا التي هي للعصاة من الموحدين
وقد قيل انه ينبت على شفيرها
الجرجير وقال المفسرون في قوله
تعالى ربما يود اي يتمنى الذين
كفروا لو كانوا مسلمين هذا حيث
يجمع الله بين اهل الخطايا من
المسلمين والمشركين في النار فيقول

المشركون

المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون
فيغضب الله لهم فيخرجهم
بفضله ورحمته اخرج الطبراني
بسند صحيح عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسًا من امتي يعذبون بذنوبهم
فيكونون في النار ما شاء الله ان
يكونوا ثم يعيرهم اهل الشرك
فيقولون ما نرى ما كنتم فيه من
تصديقكم نفعكم فلا يبقى موحد الا
اخرجه الله ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واخرج الطبراني وابن عاصم
والبيهقي عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار
في النار ومعهم من شاء الله
من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين
الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قال فما
اغنى عنكم الاسلام وقد صرتم

معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب
فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا
فامر بمن كان في النار من اهل
القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك
من بقي من الكفار قالوا يا ليتنا كنا
مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واخرج الطبراني عن ابي سعيد
الخدري انه سئل هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في هذه الاية ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
نعم سمعته يقول يخرج الله
ناسا من المؤمنين من النار بعد
ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم
الله في النار مع المشركين قال
لهم المشركون تدعون انكم اولياء
الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار
فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في
الشفاعة لهم فتشفع الملائكة

والنبيون

والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا
باذن الله فاذا راى المشركون
ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا
الشفاعة فنخرج معهم فيسمون
الجهنميين من اجل سواد وجوههم
فيقولون يا ربنا اذهب عنا
هذا الاسم فيامرهم فيغتسلون
في نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم
عنهم واخرج ابن ابي حاتم
وابن شاهين عن علي بن ابي
طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اصحاب الكبائر
من موحدي الامم كلها الذين ماتوا
على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين
من دخل منهم جهنم لا تزرق اعينهم
ولا تسود وجوههم ولا يقرنون
بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل
ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون
القطران حرم الله اجسادهم
على الخلود من اجل التوحيد وصورهم
على النار من اجل السجود فمنهم من

تاخذه النار الى قدميه ومنهم
من تاخذه النار الى عقبيه ومنهم
من تاخذه النار الى عنقه على
قدر ذنوبهم واعمالهم فمنهم من
يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها سنة ثم يخرجهم
منها واطولهم فيها مكثا بقدر
الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تفنى
فاذا اراد الله ان يخرجهم منها
قالت اليهود والنصارى ومن في النار
من اهل الاديان والاوثان لمن في النار
من اهل التوحيد امنتم بالله وكتبه
ورسله فنحن وانتم اليوم في النار
سوا فيغضب الله لهم غضبا
لم يغضبه لشيء فيما مضى فيخرجهم
الى عين بين الجنة والصراط فينبتون
فيها نبات الطراثيث في حميل
السيل اى والطراثيث جمع طرثوث
بالضم وهو نبات يوكل ثم يدخلون
الجنة مكتوب في جباههم هولاء
الجهنميون عتقا الرحمن فيمكثون

في الجنة ما شاء الله ان يمكثوا ثم
يسالون الله ان يمحو ذلك الاسم
عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه
ثم يبعث الله ملايكة معهم
مسامير من نار فيطبقونها على من
بقي فيها ويسمرونها بتلك المسامير
فينساهم الله على عرشه ويشتغل
عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم
وذلك قوله ربما يود الذين كفروا
لوكان مسلمين **واخرج** احمد
وابو يعلى والبيهقي بسند صحيح
عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عبدا لينادي في النار
الف سنة يا حنان يا منان فيقول
الله لجبريل اذهب فايتني بعبدي
هذا فينطلق جبريل فيجد اهل
النار منكبين يبكون فيرجع
الى ربه فيخبره فيقول ايته
فانه في مكان كذا وكذا فياتيه
فيجي به فيوقفه على ربه فيقول
يا عبدي كيف وجدت مكانك

ومقيلك فيقول يارب شر مكان
وشر مقيل فيقول ردوا عبدي
فيقول يارب ما كنت ارجوا اذا
اخرجتني منها ان تعدني فيها
فيقول دعوا عبدي قال الحسن
يخرج ذلك الرجل من النار بعد
الف عام وليتني ذلك الرجل
وفي مطامح الافهام عن الحسن
ان اسم هذا الرجل هناد وهو
جهينة واخرج الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما الشفاعة
يوم القيامة لمن الكباير من امتي
ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول
في جهنم لا تسود وجوههم ولا
تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال
ولا يقرنون بالشياطين ولا يضربون
بالمقامع ولا يطرحون في الادراك
منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج
ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج

ومنهم

ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج
ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج
واطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ
خلقت الى يوم فنيت وذلك سبعة
الاف سنة ثم ان الله تعالى اذا اراد
ان يخرج الموحدين منها قذف في قلوب
اهل الاديان فقالوا لهم كنا وانتم
جميعا في الدنيا فامنتم وكفرنا وصدقتم
وكذبنا واقررتم وجحدنا فما اغنى ذلك
عنكم فنحن وانتم اليوم فيها سواء
تعذبون كما نعذب وتخلدون
فيها كما نخلد فيغضب الله عند
ذلك غضبا لم يغضب مثله من
شيء فيما مضى ولا يغضب فيما
بقي فيخرج اهل التوحيد منها
الى عين بين الجنة والنار يقال
لها نهر الحيوان فيرش عليهم من الماء
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل فما يلي الظل منها اخضر وما
يلي الشمس منها اصفر ثم يدخلون
الجنة فيكتب على جباههم عتقاء

الله من النار الا رجلا واحدا يمكث
فيها الف سنة ثم ينادي يا حنان
يا منان فيبعث الله اليه ملكا
فيخوض في النار في طلبه سبعين
عاما لا يقدر عليه ثم يرجع فيقول
انك امرتني ان اخرج عبدك
فلان من النار منذ سبعين
عاما فلم اقدر عليه فيقول الله
تعالى انطلق فهو وادي كذا بحت
صخرة كذا فاخرجه فيذهب فيخرجه
منها فيدخله الجنة ثم ان الجهنميين
يطلبون الى الله تعالى ان يمحو
عنهم ذلك الاسم فيبعث الله
ملكا فيمحوه من جباههم ثم انه
يقال لاهل الجنة ومن دخلها
من الجهنميين اطلعوا الى اهل
النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل
اباه ويرى جاره ويرى صديقه
ويرى العبد مولاه ثم ان الله تعالى
يبعث اليهم الملائكة باطباق من
نار ومسامير من نار وعمد من

نار

نار فتطبق عليهم بتلك الاطباق
وتشد بتلك المسامير وتمد بتلك
العمد فلا يبقى فيها خلل يدخلها
روح ولا يخرج منها غم وينساهم
الرحمن على عرشه وينشغل
اهل الجنة بنعيمهم ولا يستغيثون
بعدها ابدا وينقطع الكلام فيكون
كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك
قوله تعالى انها اى النار عليهم
مؤصدة اى مطبقة في عمد ممددة
اى فتكون النار داخل العمد **وقد**
روي مرفوعا ان الموحدين
اذا دخلوا الجنة قال اهل الجنة
الجهنميون فيقولون عند ذلك
اللهم انا لو تركتنا في النار كان احب
الينا من العار فيرسل الله ريحا
من تحت العرش يقال لها المثيرة
فتهب على وجوههم فتمحي الكتابة
وتزيدهم بهجة وجمالا **وقال**
كعب الاحبار اذا كان يوم القيامة
جمع الله الاولين والاخرين في صعيد

واحد فنزلت الملائكة فصاروا
صفوفا فيقول الله تعالى لجبريل
ائت بجهنم فيأتي بها جبريل
تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا
كانت من الخلايق على قدر مائة
عام زفرت زفرة فطارت لها
افئدة الخلايق على قدر ثم زفرت
زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه
ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب
الحناجر وتذهل العقول فيفزع
كل امرء الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل
يقول بخلتي لا اسالك الا نفسي
ويقول موسى بمناجاتي لا اسالك
الا نفسي وان عيسى يقول بما اكرمتني
لا اسالك الا نفسي ولا اسالك
مريم التي ولدتني ومحمد صلى الله
عليه وسلم يقول امتي امتي
لا اسالك نفسي انما اسالك امتي
فيجيبه الجليل جل جلاله ان
اوليائي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فوعزتي

فوعزتي وجلالي لاقرن عينك
في امتك ثم تقف الملايكة بين
يدي الله تعالى ينتظرون ما يومرون
به فيقول لهم تعالى وتقدس معاشر
الزبانية انطلقوا بالمصرين من
اهل الكباير من امة محمد صلى الله
عليه وسلم الى النار فقد اشتد
غضبي عليهم بتهاونهم بامري
في دار الدنيا واستخفافهم بحقي
وانتهاكهم حرمتي فيستخفون
من الناس ويبارزوني مع كرامتي
لهم وتفضيلي اياهم على الامم ولم
يعرفوا فضلي وعظيم نعمتي فعندها
تاخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب
النسا فتنطلق بهم الى النار وما
من عبد يساق الى النار من غير هذه
الامة الا مسودا وجهه قد وضعت
الانكال اي القيود الثقال في رجليه
والاغلال في عنقه الا من كان من
هذه الامة فان الملايكة تسوقهم
الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق

اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرن
معهم الشياطين ولا يوضع عليهم
شيئ من السلاسل والاغلال
بل تسحب الملايكة الرجال
باللحا والنسا بالذوايب والنواصي
فاذا وردوا على مالك قال لهم
معاشر الاشقيا من اى امة انتم
فما ورد علي احسن وجوها
منكم فيقولون يا مالك نحن
من امة القران فيقول لهم
يا معشر الاشقيا اوليس القران
انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم فيرفعون اصواتهم بالنحيب
والبكا فيقولون وا محمداه وا محمداه
اشفع لمن امر به الى النار من
امتك فينادى ملك بتهدد
وامتهان يا مالك من امر بمعاينة
اهل الاشقيا الشقا ومحادثتهم
والتوقف على ادخالهم العذاب
يا مالك لا تسود وجوههم فقد
كانوا يسجدون لي في دار الدنيا

يا مالك

يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد
كانوا يغتسلون من الجنابة
يا مالك لا تقيدهم بالانكال
فقد طافوا حول البيت الحرام
يا مالك لا تلبسهم القطران فقد
خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك
مر النار لا تحرق السنتهم فقد
كانوا يقرون القران يا مالك
قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم
فالنار اعرف بهم وبمقادير استحقاقهم
من الوالدة بولدها فمنهم من تاخذه
النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه
النار الى ركبتيه ومنهم من تاخذه
النار الى سرته ومنهم من تاخذه
الى صدره فاذا انتقم الله عز
وجل منهم على قدر كبايرهم وعتوهم
واصرارهم فتح بينهم وبين المشركين
بابا فروهم من الطبق الاعلى
من النار لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا يبكون ويقولون يا حنان
يا منان يا ذا الجلال والاكرام سبحانك

لا اله الا انت وا محمداه ارحم من امتك ٦
الاشقيا واشفع لهم فقد اكلت النار
لحومهم ودماهم وعظامهم ثم ينادون
يا رباه ويا سيداه ارحم من لم يشرك
بك في دار الدنيا وان كان قد اسا واخطا
وتعدى فعند ذلك يقول المشركون
ما اغنى عنكم ايمانكم بالله وبمحمد
شياً فيغضب الله لذلك ويامر
جبريل ان يبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم حديثهم فيبلغه فيسجد فيقول
الله يا محمد ارفع راسك وسل تعط
واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقيا
من امتي قد انفذت فيهم حكمك
وانتقمت منهم فشفعني فيهم ثم
ياتي الى مالك فيقول يا مالك ما حال
امتي الاشقيا فيقول مالك ما اسوا
حالهم وما اضيق مكانهم فيقول
يا مالك افتح الباب وارفع الصنيق
عن امتي فاذا فتحه ونظرت اهل النار
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
كلهم يا حبيبنا يا محمد قد احرقت النار

جلودنا واكبادنا فيخرجهم مالك
وقد صاروا فحما اسود فينطلق بهم
النبي الى نهر على باب الجنة يقال
له نهر الحياة فيغتسلون فيه فيخرجون
مردا مكحلين ووجوههم مثل
القمر مكتوب على جباههم هؤلاء
الجهنميون عتقاء الرحمن من امة
محمد فيدخلون الجنة فيعرفون
من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون
الى الله عز وجل ان يمحو عنهم تلك
الكتابة فيمحوها الله تعالى عنهم
فلا يعرفون بها بعد ذلك ابداً
واخرج مسلم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما اهل النار الذين
هم اهلها اي المختصون بالخلود فيها
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
اي حياة تريحهم ولكن ناس اصابتهم
النار بذنوبهم فاماتتهم بمثنا ثيث
اي النار **وفي رواية** بمسناة واحدة
اي اماتهم الله اماتة حتى اذا صاروا

فحما اى كالحطب الذى احرق حتى
اسود اذن بالشفاعة اى اذن الله
بالشفاعة فيهم فجئ بهم اى فتاتى
بهم الملائكة الى الجنة باذن ربهم
ضبايرضباير بمعجمة مفتوحة فموحدة
مخففة وبالنصب على الحال جمع
ضبارة بفتح الضاد وكسرها
لغتان اشهرهما الكسر ويقال
فيها اضبارة بكسر الهمزة وهى
الجماعة المتفرقة اى يحملون كالامتعة
جماعات جماعات منفردين عكس
اهل الجنة فانهم يدخلون يتحادون
بالمناكب ولايدخل اخرهم قبل اولهم
ولاعكسه فبثوا على انهار الجنة
بضم الموحدة اى فرقوا على حافتها
ثم قيل اى قالت الملايكة او قال
الله تعالى يا اهل الجنة افيضوا
عليهم اى صبوا ماء الحياة فيفيضون
منه عليهم فيحيون فينبتون
نبات الحبة فى حميل السيل والمراد
بموتهم فقد احساسهم بالم العذاب

بالنوم

بالنوم فيناموون دون الكفار قال
ابن العربى واذا نام عصاة الموحدين
يكون نعيمهم فى منامهم بالرويا الحسنة
فيرى نفسه مثلا انه خرج من
النار وصار فى فرح وسرور واكل
وشرب وجماع ثم اذا استيقظ لايرى
شيأ كما يرى اهل الدنيا ذلك فى منامهم
ومنهم من يرى نفسه فى ضر وعقوبات
كفراش من شوك وقال القرطبى
الاصح ان موتهم حقيقة لانه اكده
بالمصدر بقوله اماتة وذلك تكريما
لهم لئلا يحسوا بالم العذاب قال
فان قال قايل فاى فايدة حينئذ
فى ادخالهم النار وهم لا يحسون
بعذابها قلنا يجوز ان فائدة البادى
لهم ويكون صرف نعيم الجنة
عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم
كالمحبوسين فى السجن فان الحبس
عقوبة لهم وان كانوا فى احسن
حالة واخرج الديلمى فى مسند
الفردوس بسند حسن عن انى

مطلب
فى عصاة المؤمنين فى النار
ليس يحسون بالم العذاب بكرامة
لهم فتنعم ... اهـ
النصيحة

هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا ادخل الله الموحدين
اى المعتقدين ان الله واحد
لا شريك له سواء كانوا من هذه الامة
او غيرها النار اى نار الاخرة والمراد
بعضهم وهو من مات عاصيا ولم
يتب ولم يعف عنهم اماتهم فيها
اى انامهم او قبض ارواحهم اماتة
تاكيد لما قبله فاذا اراد ان يخرجهم
منها اى بالشفاعة او الرحمة امسهم
اى اذاقهم الم العذاب تلك الساعة
اى ساعة خروجهم منها والمراد
بها اللحظة ويختلف حالهم في طول
التعذيب بحسب ذنوبهم والمراد
بالعذاب وجدان حرارة لطيفة
كحرارة الحمام فقد اخرج الطبراني
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما حر جهنم على
امتي كحر الحمام **فصل في شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة
باقوام** فيخرج منها بعض الناس

مطلب
بلغ [illegible] والله ذو الفضل العظيم

كما

كما في حديث من ترك الاربع قبل الظهر
لم تنله شفاعتي وشفاعاته عشرة
واوصلها ابو القيم الى اكثر من عشرين
احدها الشفاعة العظمى التي تعم
لاهل الموقف حتى الكفار ليراحوا
من هول موقفهم وليعجل حسابهم
ثانيها في ادخال قوم الجنة بغير
حساب وهذه ايضا خاصة به
ثالثها فيمن استحق دخول النار
ان لا يدخلها وان كان يحاسب
وهي غير مختصة به **رابعها**
في اخراج من ادخل النار من الموحدين
وفي قلبه مثقال ذرة من ايمان
وهي مختصة به فان قلت
جاء في الصحيح فاقول يا رب
ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله
قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن
من النار من قال لا اله الا الله
اجيب بان هذا الحديث في الموحدين
من الامم السابقة اما الموحدون

من هذه الامة فتنالهم شفاعته
كما قال اتاني آت من عند ربي فخيرني
بين ان يدخل نصف امتي **وفي رواية**
ثلثي امتي الجنة اي بلا حساب
ولا عذاب وبين الشفاعة فاخترت
الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك
بالله شيأً وعلمت انها اوسع لهم
خامسها في اخراج من ادخل
منهم النار وفي قلبه ازيد من مثقال
ذرة من ايمان ويشاركه فيها الانبيا
والملايكة والمؤمنون **سادسها**
في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
وجزم القرافي باختصاصها به
سابعها في جماعة من صلحاء
امته ليتجاوز عنهم في تقصيرهم
في الطاعات التي لم تكن واجبة
اي يشفع لهم في عدم اللوم على
تركها **ثامنها** في تخفيف عذاب
ما زاد على الكفر من الفروع كما في ابي
لهب فانه يخفف عنه العذاب
في ليلة الاثنين او في يوم الاثنين

مطلب احياء ابي طالب رضي الله عنه وايمانه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم

لانه عتق جاريته ثويبة لما بشرته
بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
واما ابو طالب فقد صح عندي
ان الله احياه للمصطفى وامن به
وقد قال له ابن عباس ما ترجوا
لابي طالب فقال كل الخير ارجوا
من ربي **واما** ما صح من انه
وجده في غمرات اي شدايد من
النار فاخرجه الى موضع قريب
القعر خفيف العذاب بحيث
تبلغ النار كعبيه ولولا هو لكان
في الدرك الاسفل من النار اي اقصى
قعرها فالمراد ان هذا كان عذابه
في قبره قبل احيايه له **واما** ما صح
ايضا انه يجعل يوم القيامة
في قدر يسير من النار يبلغ كعبيه
يغلي منه دماغه حتى يسيل على
قدميه فالمراد بيوم القيامة فيه
كما ظهر لي يوم القيامة الصغرى وهي
خروج الروح من الجسد وكل من مات
قامت قيامته وموته اول ذلك

اليوم **تاسعها** في اطفال المشركين
ان لا يعذبوا **عاشرها** لمن مات
بالمدينة الشريفة ولعل المراد انه
لا يحاسب وانكر المعتزلة شفاعته
فيمن استحق النار ان لا يدخلها
وفيمن دخلها ان لا يخرج منها واحتجوا
بقوله تعالى واتقوا يوما اي خافوا
عذاب يوم القيامة لا تجزى نفس
عن نفس شيأ اى لا تقضى فيه حقا
لزمها وقيل لا تكفي شيأ من الشدايد
ولا يقبل منها شفاعة اى ليس لها
شفاعة فتقبل اذا كانت كافرة ولا
يوخذ منها عدل اى فدا ينجوا به
من النار بخلاف المؤمن **فقد**
روى انه يعطى كل مؤمن يهوديا
او نصرانيا فيقال له هذا فداؤك
من النار ولا هم ينصرون اي
يمنعون من عذاب الله وبقوله
ما للظالمين من حميم اى محب
ولا شفيع يطاع اي يجاب والظالم
على الاطلاق هو الكافر وبقوله

انك

انك من تدخل النار فقد اخزيته
اى اهلكته وابعدته قال انس بن
مالك معناه من تدخله للخلود وزعموا
ان من دخل النار فهو خالد فيها
لانه اما كافر او صاحب كبيرة مات
بلا توبة وهو باطل باجماع اهل
السنة **اخرج** البخارى عن
عمر بن الخطاب انه خطب فقال
انه سيكون في هذه الامة قوم
يكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع
الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب
القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون
بقوم يخرجون من النار بعد
ما امتحشوا اى احترقوا **وقال**
انس من كذب بالشفاعة فلا
نصيب له فيها ومن كذب بالحوض
فليس له نصيب فيه وقيل له ان
قوما يكذبون بالشفاعة قال فلا
تجالسوا اولئك **واخرج** البيهقى
انه ذكر عند عمران بن حصين
الشفاعة فقال رجل يا ابا نجيد

عند ذكر هذا الصحابي اعني
سيدنا عمران يستجاب الدعاء
اللهم اصلح احوالنا اجمعين

انكم لتحدثون احاديث لم نجد لها
اصلا في القرآن فغضب عمران
ابن حصين وقال للرجل اقرأت
القرآن قال نعم قال هل وجدت
فيه صلاة العشاء اربعا وصلاة
المغرب ثلاثا والفجر ركعتين والظهر
اربعا والعصر اربعا قال لا فعن
من اخذتم هذا الشئ عنا اخذتموه
واخذنا عن نبي الله صلى الله
عليه وسلم ووجدتم في كل اربعين
درهما درهما وفي كل خمس من الابل
شاة او وجدتم في القرآن هكذا
قال لا قال ووجدتم في القرآن
وليطوفوا بالبيت العتيق
اوجدتم طوفوا سبعا واركعوا
ركعتين خلف المقام اوجدتم
هذا في القرآن عمن اخذتموه
الستم اخذتموه عنا واخذناه
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا بلى قال اوجدتم في القرآن
لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام

قالوا

قالوا لا قال في كتابه وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وانا قد اخذنا عن نبي الله صلى
الله صلى عليه وسلم اشياء ليس
لكم بها علم واخرج البزار والطبراني
وابو نعيم بسند حسن عن علي
ابن ابي طالب مرفوعا اشفع
لامتي حتى ينادي ربي تبارك
وتعالى ارضيت يا محمد فاقول
اي رب رضيت واخرج احمد
والطبراني والبزار بسند جيد عن
معاذ بن جبل وابي موسى مرفوعا
ان ربي خيرني بين ان يدخل نصف
امتي الجنة او الشفاعة فاخترت
لهم الشفاعة وعلمت انها اوسع
لهم وهي لمن مات لا يشرك به شيئا
واخرج واخرج الطبراني مثله عن انس
احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح
عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرت
بين الشفاعة وبين ان يدخل

نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة
لانها اعم واكفاء اترونها للمتقين
ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين
واخرج الحاكم والبيهقي وصححاه
عن ام حبيبة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اريت
ما تلقى امتي من بعدي وسفك
بعضهم دما بعض فاحزنني وسبق
ذلك من الله كما سبق في الامم قبلهم
فسألته ان يوليني فيهم شفاعة
يوم القيامة ففعل واخرج
احمد والبيهقي والطبراني عن
بريدة مرفوعا اني اشفع يوم
القيامة لاكثر مما على وجه
الارض من شجر ومدر واخرج
الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا
آتي جهنم فاضرب بابها فيفتح
لي فادخلها فاحمد الله بمحامد
ما حمده احد قبلي مثلها ولا يحمده
احد بعدي ثم اخرج منها من قال
لا اله الا الله مخلصا فيقوم الي ناس

من

من قريش فينتسبون الي فاعرف
نسبهم ولا اعرف وجوههم فاتركهم
في النار واخرج البخاري
عن عمران بن حصين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج
قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون
الجنة ويسمون الجهنميين واخرج
الطبراني وابو نعيم عن ابي امامة
مرفوعا نعم الرجل انا لشرار امتي قيل
كيف يا رسول الله قال اما شرار
امتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي
واما خيارهم فيدخلهم الجنة باعمالهم
واخرج احمد وابو داود والترمذي
وابن حبان والحاكم عن انس مرفوعا
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
واخرج ابن منيع عن زيد بن ارقم
وبضعة عشر من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
شفاعتي يوم القيامة حق فمن لم
يؤمن بها لم يكن من اهلها واخرج
ابن ابي عاصم عن انس يرفعه

مازلت اشفع الى ربي ويشفعني واشفع
ويشفعني حتى اقول يارب شفعني
فيمن قال لا اله الا الله فيقول هذا
ليس لك يا محمد ولا لاحد هذه لي
وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع
في النار احدا يقول لا اله الا الله
واخرج البخاري عن انس مرفوعا
يستشفع المؤمنون يوم القيامة
الى ربهم بادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى فيقول ايتوا محمدا عبدا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني
فانطلق فاستاذن على ربي فيؤذن
لي عليه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم
يقال لي ارفع محمد وقل يسمع وسل
تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد
علمنيها ثم اشفع فيحد لي حدا
فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت
ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شا
الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد
وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع

فاحمد

فاحمد ربي بمحامد علمنيها ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة
ثم ارجع فاذا رايت ربي وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل يسمع
وسل تعطه واشفع تشفع فاحمد
ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع
فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع
فيقول يارب ما بقي في النار
الا من حبسه القرآن ووجب عليه
الخلود قال النبي صلى الله عليه
وسلم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من
الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج
من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزن
برة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن
من الخير ذرة واخرج الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا اول من اشفع
له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب

فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من
امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم من
ساير العرب ثم الاعاجم ومن اشفع
له من امتي اولا افضل **وفي رواية**
اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
واهل مكة واهل الطايف **واخرج**
البيهقي بسند جيد عن عثمان
ابن عفان مرفوعا من غش العرب
لم يدخل في شفاعتي **فصـــل**
في شفاعة غير النبي صلى الله عليه
وسلم من الانبياء والملايكة
والعلما والشهدا والصالحين
والمؤذنين والاولاد ففي حديث
البيهقي من حديث ابن مسعود
لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه
نبيكم ثم الملايكة ثم النبيون ثم
الصديقون ثم الشهدا **واخرج**
ابن ماجه والبيهقي عن عثمان
ابن عفان مرفوعا مرفوعا يشفع
يوم القيامة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا
واخرجه البزار وزاد في اخره

عفان

ثم المؤذنون **وفي رواية** للبيهقي
عن ابن مسعود مرفوعا ليدخلن
الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا
في النار برحمة الله وشفاعة
الشافعين **واخرج** الديلمي من
حديث ابن عمر مرفوعا يقال للعالم
اشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد
نجوم السما قلت وقد اعطيت الشفاعة
في اهل عصري كما اخبرني النبي
صلى الله عليه وسلم **واخرج**
ابوداود وابن حبان عن ابي الدردا
مرفوعا الشهيد يشفع في سبعين
من اهل بيته **واخرج** البزار
والبيهقي بسند صحيح عن انس
مرفوعا ان الرجل ليشفع في الرجل
والرجلين والثلاثة **واخرج**
الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي
عن عبد الله بن ابي الجدعا
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة
بشفاعة رجل من امتي اكثر من

مطلب شفاعة العلما في تلامذتهم
وشفاعة الشيخ [illegible]
في اهل عصره رضي الله عنهم

بني تميم قالوا سواك يا رسول الله
قال سواي قال بعضهم يقال انه
عثمان بن عفان وقال هشام بن
حسان كان الحسن يقول انه
اويس القرني ولا يعرف لابن الجدعا
غير هذا الحديث واخرج البيهقي
عن الحسن مرفوعا يدخل الجنة
بشفاعتي رجل من امتي اكثر
من ربيعة ومضر وصحح الحاكم
رواية ان من امتي من يدخل الجنة
بشفاعته اكثر من مضر وان من
امتي من سيعظم للنار حتى يكون
احد زواياها واخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال لا تزال الشفاعة
بالناس وهم يخرجون من النار
حتى ان ابليس الابالسة ليتطاول
لها رجاء ان تصيبه واخرج
الطبراني عن جابر مرفوعا انا سيد
ولد ادم ولا فخر واول من تنشق الارض
عنه ولا فخر واول من ينفض التراب
عن راسه ولا فخر واول داخل الجنة

ولا فخر اني لاشفع فاشفع حتى ان من
اشفع له فيشفع حتى ان ابليس
ليتطاول في الشفاعة واخرج
ابو يعلى والبيهقي عن انس مرفوعا
ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم
القيامة على اهل النار فيناديه
رجل من اهل النار يا فلان اما تعرفني
فيقول لا والله ما اعرفك من انت
فيقول انا الذي مررت بي يوما
في الدنيا فاستسقيتني شربة من
ماء فسقيتك قال قد عرفت قال
فاشفع لي بها عند ربك فيسال
الله تعالى ويقول اني اشرفت
على اهل النار فناداني رجل من
اهلها فقال هل تعرفني فقلت
لا من انت قال انا الذي استسقيتني
في الدنيا فسقيتك فاشفع لي بها
فشفعني فيه فيشفعه الله
فيؤمر به فيخرج من النار واخرج
ابو يعلى والطبراني عن انس مرفوعا
تعرض اهل النار يوم القيامة

صفوفًا فيمر بهم المؤمنون فيرى
الرجل من اهل النار الرجل من المؤمنين
قد عرفه فى الدنيا فيقول يا فلان
اما تذكر يوم استعنتني فى حاجة
كذا وكذا فيذكر ذلك المؤمن فيشفع
له الى ربه فيشفعه فيه وفى
لفظ البيهقي اما تذكر يوم اصطنعت
اليك فى الدنيا معروفا وفى رواية
ابن ماجه من طريق محمد بن عبد
الله بن نمير عن انس مرفوعًا
يصف الناس صفوفا قال ابن
نمير اهل الجنة فيمر الرجل من اهل
النار على الرجل فيقول يا فلان
اما تذكر يوم استقيت فاسقيتك
شربة فيشفع له ويمر الرجل
على الرجل فيقول اما تذكر يوم
ناولتك طهورا فيشفع له ويمر
الرجل على الرجل فيقول يا فلان
اما تذكر يوم بعثتني بحاجة كذا
وكذا فذهبت لك فيشفع له وورد
عن ابن عباس مرفوعًا يدخل الله

مطلب ادخال سبعة الاف الف نفر الجنة بشربة ماء

الجنة

الجنة من امتي سبعة الاف الف نفر
بشربة واحدة من ماء فقال العباس
كيف هذا فقال يكون الرجل فى حانوته
وعنده كوز من ماء او يجد احانوته
سقاية فيهما ما فيرى رجلا عليه
زي الصالحين هم ان يشرب فيسقيه
رجاء دعايه وتحصيل ثواب
الله تعالى فاذا كان يوم القيامة
ووزنت اعمال صاحب الحانوت
استوت حسناته وسياته فيقول
الله له اطلب حسنة من اقاربك
ترجح بها ميزانك فتدخل الجنة
فيطلب من كل من يستقبله فلا يعطيه
احد فيقف عند الصراط فيقول
هنا مرور كل نبي وكل ذي روح
اسالها من نبي من الانبيا فان لهم
الحسنات دون السيات فيمر
الرجل الذى سقاه وخلفه نفر
كثير فيظن انه نبي مع امته
فيستقبله فيعرف انه الذى سقاه
فيقول اغنني بحسنة وبقص عليه

قصته فيقول من انت حتى اعطيك
حسنة فيقول انا الذى سقيتك
فى الدنيا فيقول عرفتك الآن
فيقول هؤلاء خصماى وحسنتى
ذرة امرت ان اذهب معها الى النار
لاجلهم خذها فتنجو بها من النار
وتدخل بها الجنة فيأخذها
ويذكر قصته لربه فيقول الله
هل له حسنة غيرها فيقول لا فيقول
رحمك عبدى مع حاجته الى حسنه
افلا ارحمكما جميعًا وانا ارحم
الراحمين ولا حاجة لى فى عذابكما
غفرت لكما فتسجد الملايكة
وتقول ان عليه مظالم فيقول
غفرت لخصمايه فتقول لكل
واحد من خصمايه خصوم اكثر
من خصمايه فيقول وقد غفرت
ايض لخصمايه وخصما خصمايه
وكذلك تقول الملايكة سبع مرات
فيعتق الله فى كل مرة الف الف
نفر من النار حتى تتم سبعة الاف

الف نفر ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورحمتى وسعت كل شيء
واخرج ابو جعفر الطحاوى عن
انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة
جمع الله اهل الجنة صفوفا واهل
النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف
اهل الجنة فيقول له يا فلان تذكر
يوم اصطنعت معروفا اليك
فيقول اللهم ان هذا اصطنع الى
فى الدنيا معروفا فيقال له خذ
بيده وادخله الجنة برحمة الله
عز وجل وقال ابو عبد الله
محمد بن ميسرة رايت فى الزبور انى
ادعوا عبادى الزاهدين يوم
القيامة فاقول لهم عبادى انى
لم ازو عنكم الدنيا لهوانكم على
ولكن اردت ان تستوفوا نصيبكم
موفورا اليوم فتخللوا الصفوف
فمن احببتموه فى الدنيا وقضى
لكم حاجة او رد عنكم غيبة او اطعمكم
لقمة ابتغاء وجهى وطلب مرضاتى

فخذوه بيده وادخلوه الجنة وفي
مسند اسحاق بن راهويه مرفوعا
مامن مسلمين يموت لهما ثلاثة
من الولد اطفال لم يبلغوا حنثا
الاجئ بهم حتى توقفوا على باب
الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
اندخل ولم يدخل ابوانا فيقال لهم
في الثانية او الثالثة ادخلوا الجنة
انتم واباؤكم واخرج الديلمي
عن ابي هريرة مرفوعا الشفعاء
خمسة القرآن والرحم والامانة
ونبيكم واهل بيته وورد ت
الاحاديث بشفاعة الاسلام والقرآن
والاعمال الصالحة ولا يقال انها اعراض
فكيف يصح تصورها بصورة الاجسام
لانا نقول الاعمال والمعاني كلها
مخلوقة لله تعالى ولها صور عند
الله وان كنا لا نشاهدها وقد نص
ارباب الحقيقة على ان من انواع
الكشف الوقوف على حقايق المعاني
وادراك صورها بصورة الاجسام

والاحاديث شاهدة بذلك وهي كثيرة
واقواها ما اخرجه الحاكم وابن خزيمة
عن ابي موسى الاشعري مرفوعا ان
الله يبعث الايام يوم القيامة على
هياتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة
اهلها يحفون بها كالعروس تهدى
الى كريمها تضيئ لهم يمشون في ضوئها
الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع
كالمسك يخوضون في جبال الكافور
ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا
حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد
الا المؤذنون المحتسبون وحديث
مسلم عن النواس بن سمعان الكلابي
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يوتى بالقران يوم القيامة
واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم
سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال
كانهما غمامتان اي سحابتان يظلان
قاريهما عن حر الموقف وكرب ذلك

اليوم او غيابتان تثنية غيابة بالغين
المعجمة وهى ما اظل الانسان فوقه
وله صفاء وضوء اذ الغيابة ضوء
شعاع الشمس او ظلتان سودا وان
بينهما شرق او كانهما فرقان بكسر
الفا وسكون الرا من طير اى جماعتان
منها صواف اى باسطات اجنحتها
متصلا بعضها ببعض يحاجان
عن صاحبهما واخرج مسلم
واحمد عن ابى امامة الباهلى
مرفوعا اقرؤا القران فانه ياتى يوم
القيامة شفيعا لاصحابه اى لقاريه
بان يتمثل بصورة يراه الناس اقرؤا
الزهراوين اى النيرين سميتا به
لكثرة نور الاحكام الشرعية والاسماء
الالهية او لهدايتهما لقاريهما البقرة
وال عمران بدل من الزهراوين
للمبالغة فى التفسير فانهما ياتيان
يوم القيامة كانهما غمامتان
او غيابتان او كانهما فرقان
من طير صواف يحاجان عن

صاحبهما

صاحبهما اى يدفعان عنه النار
والزبانية او بالدلالة على سعيه
فى الدين ورسوخه فى اليقين اقرؤا
البقرة فان اخذها بركة اى مواظبتها
والعمل بها زيادة وتركها حسرة اى
يندم على ما فات من ثوابها ولا تستطيعها
البطلة بالتحريك اى السحرة لزيغهم
عن الحق وانهماكهم فى الباطل او اهل
البطالة الذين لم يوفقوا لذلك وليست
او للشك ولا للتخيير فى تشبيه
الصورتين ولا للترديد بل للتنويع
وتقسيم القارئين فالاول لمن يقروهما
ولا يفهم المعنى والثانى للجامع بين
التلاوة ودراية المعنى والثالث
لمن ضم اليهما التعليم والارشاد وعمم
اولا القران وعلق به الشفاعة ثم خص
الزهراوين وعلق بهما النجاة من كرب
يوم القيامة والمحاجة ثم افرد البقرة
وعلق بها المعانى الثلاثة ايماء الى ان
لكل خاصية يعرفها الشارع فصل
فى سعة رحمة الله تعالى قال الله تعالى

قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا اى افرطوا فى الجناية عليها بالمعاصى
لا تقنطوا من رحمة الله اى لا تيأسوا
من بحر مغفرته اولا و تفضله ثانيا
ان الله يغفر الذنوب جميعا اى
ولو بلا توبة الا الشرك لقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به الآية انه هو
الغفور الرحيم **واخرج** الشيخان
عن ابى هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق الرحمة يوم خلقها
ماية رحمة فامسك عنده تسعا
وتسعين رحمة وارسل فى خلقه
كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر
بكل الذى عنده من الله من الرحمة
لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن
بكل الذى عند الله من العذاب
لم يأمن من النار **واخرج** احمد
ومسلم عن سلمان مرفوعا ان الله
تعالى خلق يوم خلق السموات
والارض ماية رحمة كل رحمة طباق

مابين

ما بين السماء والارض فجعل منها
فى الارض رحمة فيها تعطف الوالدة
على ولدها والوحش والطير بعضها
على بعض واخر تسعا وتسعين
فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه
الرحمة اى ضمها اليها زاد فى رواية
ابى هريرة فيرحم الله بها عباده
يوم القيامة اى فالرحمة التى فى الدنيا
يتراحمون بها ايضا يوم القيامة
ويعطف اى يحن ويرق بعضهم على
بعض بها **وفى رواية** حتى ان ابليس
ليتطاول اليها رجاء ان يناله منها
شئ **وروى** ان اعرابيا سمع ابن عباس
يقرأ وكنتم اى معاشر الانصار على
شفا اى طرف حفرة من النار اى
مشرفين على الوقوع فى نار جهنم
ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان
تموتوا كفارا فانقذكم منها اى خلصكم
بالايمان اى الحفرة او النار او الشفا
فقال الاعرابى والله ما انقذهم
منها وهو يريد ان يوقعهم فيها

فقال ابن عباس خذوها من غير
فقيه **واخرج** احمد والبزار
وابو يعلى بسند صحيح عن انس
قال مر النبى صلى الله عليه وسلم
ونفر من اصحابه بصبي فى الطريق
فلما رات ام الصبي القوم خشيت
على ولدها ان يوطا فاقبلت
تسعى وهى تقول ابنى ابنى وسعت
فاخذته فقال القوم يا رسول الله
ما كانت هذه لتلقى ابنها فى النار
فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ولا الله لا يلقى حبيبه فى النار **واخرج**
الشيخان عن عمر بن الخطاب قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبي فاذا بامراة من السبى تسعى
اذ وجدت صبيا فى السبي فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه المراة طارحة ولدها
فى النار قلنا لا والله وهى تقدر على
ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه
بولدها **واخرج** البزار بسند صحيح
عن عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فى بعض
مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا
فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط
فى يد الذى اخذه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا فان
هذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط
فى ايديهم فوالله لا الله ارحم بخلقه
من هذا الطير بفرخه **واخرج**
البزار بسند حسن عن ابى سعيد
مرفوعا لو تعلمون قدر رحمة الله
لاتكلتم عليها زاد فى رواية ابى الشيخ
وما عملتم الا قليلا ولو تعلمون قدر
غضب الله لظننتم ان لا تنجوا **واخرج**
البيهقى عن حذيفة بن اليمان مرفوعا
والذى نفسى بيده ليغفرن الله يوم
القيامة مغفرة ما خطرت على قلب
بشر والذى نفسى بيده ليغفرن
يوم القيامة مغفرة يتطاول لها

ابليس رجا ان تصيبه **واخرج** ابو القاسم عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا اذا فرغ الله من القضا بين خلقه اى تمم حسابهم وفصل بينهم اخرج كتابا من تحت العرش ان رحمتى سبقت غضبى وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة مكتوب بين اعينهم عتقاء الله **واخرج** البيهقى عن ابى هريرة مرفوعًا امر الله بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها اى حرفها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظنى بك لحسنا فقال الله ردوه انا عند ظن عبدى بي **وحكى** ان الشبلى وعظ الناس يوما وبكى بكاءً شديدا فقام شيخ كبير وهو قابض على لحيته وعيناه تذرفان بالدموع وقال يا ايها الواعظ انى كلما نهضت نحو الله قطعنى وكلما قصدت الباب وجدته مغلوقا فى وجهى وقد كبر سنى ووهن عظمى وقلت حيلتى

فماذا

فماذا ترى فى قصتى فقال الشبلى وهذه هى حالتى فقال يا شبلى انى اريد فتى يحمل عنى اوزارى فلست اطيقها والنشد يقول

يا مالكى يا خالقى يا رازقى
يا من اليه تحركى وسكونى
انى ضعيف عن عذابك سيدى
ومقصر عن حمل ذلك دونى

فاطرق الشبلى راسه متعجبا من امره فقامت امراة من المجلس وقالت يا سيدى انا من المذنبات واكثر ذنوبا من هذا الشيخ وقد تحملت ذنوبه مع ذنوبى اقدم بهما على ربى فما استتم كلامهما حتى هتف بالمجلس هاتف وهو يقول يا شبلى قد غفرنا الكل من فى المجلس هبة للمراة بحسن ظنها بالله **واخرج** ابن المبارك عن عبادة بن الصامت وفضالة ابن عبيد مرفوعا اذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضا الخلق فيبقى رجلان فيومر بهما الى النار فيلتفت احدهما فيقول الجبار تبارك

وتعالى ردوه فيردوه فيقال لم التفت
فيقول كنت ارجو ان تدخلني
الجنة فيؤمر به الى الجنة فيقول
لقد اعطاني ربي حتى اني لو اطعمت
اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندي
شيا قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكره
يرى السرور في وجهه واخرج
الطبراني والحاكم وصححه عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحشر هذه الامة
يوم القيامة على ثلاثة اصناف
فصنف يدخلون الجنة بغير
حساب وصنف يحاسبون حسابا
يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب
وصنف يحاسبون على حمايلهم
كامثال الجبال الراسية فيقول
الله للملايكة وهو اعلم بهم من
هؤلا فيقولون ربنا عبيد من
عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون
بك شيا وعلى ظهورهم الخطايا

والذنوب

والذنوب فيقول حطوها عنهم
وضعوها على اليهود والنصارى
وادخلوهم الجنة برحمتي واخرج
ابن ماجه والبيهقي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه امة مرحومة
عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة
دفع الى كل رجل من المسلمين رجل
من المشركين فيقال هذا فداؤك
من النار اي فيرث الكتابي مقعد
المؤمن من النار بكفره ويرث المؤمن
مقعد الكافر من الجنة بايمانه
اذ كل مكلف له مقعد في الجنة
ومقعد في النار واخرج ايضا
من وجه اخر عنه مرفوعا اذا
كان يوم القيامة اعطى الله تعالى
كل رجل من هذه الامة رجلا من
الكفار وفي لفظ له دفع الله الى
كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقال
له هذا فداؤك من النار واخرج
الطبراني والحاكم عن ابي موسى مرفوعا

اذا كان يوم القيامة بعث الله
تعالى الى كل مومن ملكا معه كافر
فيقول الملك للمؤمن يا مومن هاك
اى خذ هذا الكافر فهذا فداوك
من النار **قال القرطبي** وظاهر هذه
الاحاديث الاطلاق وليس كذلك
وانما هي في اناس مذنبين تفضل
الله عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد
منهم فكاكا من النار كما يدل له خبر
مسلم عن ابي موسى مرفوعا يجي
يوم القيامة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال يغفرها
الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
قلت ومعنى وضع الذنوب
على اليهود والنصارى انها تلقى
عليهم حقيقة في نظير حقوق
المسلمين في الدنيا كقتلهم لهم
وضربهم واخذ اموالهم وسبيهم
وغيبتهم والا فالله تعالى لا يواخذ
احدا بذنب احد كما قال تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى اى لا تحمل نفس

مذنبة

مذنبة ذنب نفس اخرى وان تدع
مثقلة الى حملها وان تطلب نفس
اثقلتها الذنوب احدا الى حمل بعض
اوزارها لا يحمل منه شيء اى لم تجب
لحمل شيء من الذنوب ولو كان ذا قربى
اى ولو كان المدعو ذا قرابة لها
كالاب والابن قال ابن عباس يقول
الاب والام للابن يا بني احمل عني
فيقول حسبي ما علي واما قوله تعالى
في حق الكفار وليحملن اثقالهم اى
ذنوب انفسهم واثقالا مع اثقالهم
اى ذنوبا اخر مع ذنوبهم ففي
الضالين المضلين فانهم يحملون
ذنوب اضلالهم مع ذنوب ضلالهم
وكلها ذنوبهم ليس فيها شيء
من اوزار غيرهم **الباب**
الثامن في ذكر الجنة ونعيمها
وهي لغة البستان وشرعا دار
الثواب اي النعيم بجميع انواعها
خلقها الله لبنة من ذهب ولبنة
من فضة **قال** الغزالي وغيره ومن

مطلب في ذكر الجنة ونعيمها

خصايص نبينا صلى الله عليه
وسلم ان الله ملكه الجنة واذن
له ان يقطع منها من يشاء ما يشاء
واخرج مسلم عن انس انا اول
من يقرع باب الجنة وفي رواية
ابن النجار عن انس مرفوعا
انا اول من يدق باب الجنة فلا
تسمع الاذان احسن من طنين
الحلق على تلك المصاريع وفي
رواية مسلم عن انس مرفوعا
اتي باب الجنة يوم القيامة
اي اجي بعد الانصراف من الموقف
الى اعظم المنافذ التي يتوصل منها
الى دار الثواب وهو باب الرحمة
او التوبة فاستفتح اي اطلب
فتح الباب بالقرع فيقول الخازن
اي الحافظ للجنة وهو رضوان
من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت اي بسببك امرني الله
ان لا افتح لاحد قبلك واخرج
الطبراني في الاوسط بسند حسن

عن عمر بن الخطاب مرفوعا الجنة
حرمت على الانبياء حتى ادخلها
وحرمت على الامم حتى تدخلها
امتي وهذا يقتضي ان جميع الامم
لا يدخلها احد منهم ولو من صلحايهم
وعلمايهم وزهادهم حتى يدخلها
جميع هذه الامة حتى من يعذب
في النار من عصاتها ولا مانع
منه لانه ورد ان اول الامم يحاسب
هذه الامة فيجوز ان الامم لا تفرغ
من الحساب حتى تخرج عصاة
هذه الامة من النار وتدخل الجنة
وكفى بهذا فخرا فان قلت يرد ادريس
حيث ادخل الجنة بعد موته وهو
فيها كما ورد اجيب بان المراد
الدخول يوم القيامة وادريس
يحضر الموقف للسوال عن التبليغ
اي هل بلغ امته الرسالة ام لا كبقية
الانبياء وقد ثبت ان دخول
المصطفى الجنة يتعدد فالدخول
الاول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد

ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول
غيره فتندفع الاشكالات كاشكال
انه يدخل الجنة قبله صلى الله عليه
وسلم من امته سبعون الفا مع كل
واحد سبعون الفا لا حساب عليهم
وورد انهم يدخلون من اعلى حايط
في الجنة بان يطيروا فيدخلوا من
اعلى السور فيقول الخازن من
اذن لكم فيقولون دخلنا بشفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا
ان ابا بكر اول من يدخل الجنة
من هذه الامة ولعله اراد اول
من رجال هذه الامة غير الموالي
بعده والا فاول من يدخلها بعده
ابنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول
من يدخل الجنة ولا فخر واول من
يدخل الجنة ابنتي فاطمة اي من
نسا هذه الامة وفي رواية خبر
البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد
ادى حق الله وحق مواليه واخرج

ابو

ابو يعلى والاصبهاني عن ابي هريرة
مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة
الا اني ارى امراة تبادرني فاقول لها
ما لك او من انت فتقول انا امراة
قعدت على يتامى وفي حديث
جابر يا رسول الله اي الخلق اول
دخولا الجنة يوم القيامة قال
الانبيا قال ثم من قال الشهدا قال ثم
من قال موذنوا الكعبة قال ثم من قال
موذنوا بيت المقدس قال ثم من قال
موذنوا مسجدي هذا قال ثم من قال
ثم ساير المؤذنين على قدر اعمالهم
وفي حديث صححه البيهقي اول من
يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون
الله في السرا والضرا واخرج
ابن ماجه والترمذي عن بريدة
ابن الحصيب مرفوعا اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون منها من هذه
الامة واربعون من ساير الامم قال
الترمذي حديث حسن وذكر القتيبي
في عيون الاخبار ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال يكون الخلايق يوم
القيامة ماية وعشرون صفا
طول كل صف مسيرة اربعين الف
سنة عرض كل صف عشرون الف
سنة قيل يا رسول الله فكم المؤمنون
قال ثلاثة صفوف فقيل له فالمشركون
قال ماية وسبعة عشر صفا فقيل
له فما صفة المؤمنين من الكافرين
قال المؤمنون كالشعرة البيضا
في جلد الثور الاسود وهو حديث
غريب جدا يخالف الصفوف المؤمنين
الواردة في الحديث الان يجاب بان
ثلاثة صفوف المؤمنين اذا انفردوا
عن الكفار صاروا ماية وعشرون
صفا طول كل صف الف سنة
وعرضه خمسماية سنة وقيل طول
كل صف من صفوف اهل الجنة
من المشرق الى المغرب وعرض
كل صف مثل عرض الدنيا وذكر
السيد السمهودي ان المامون
قال لعلي الرضي بن موسى الكاظم

ابن

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين باي وجه جدك
علي بن ابي طالب قسيم الجنة
والنار فقال يا امير المؤمنين
الم ترو عن ابيك عن اباية عن عبد
الله بن عباس رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حب علي ايمان
وبغضه كفر فقال بلى فقال
الرضي بهذا ظهر وجه كونه قسيم
الجنة والنار فقال المامون
لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن
اشهد انك وارث علوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح
المهدوي ما احسن ما اجبت
به امير المؤمنين فقال يا ابا الصلت
انما كلمته من حيث يهوى ولقد
سمعت ابي يحدث عن ابيه عن
علي رضي الله عنه قال قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم انت
قسيم الجنة والنار في يوم القيامة
تقول النار هذا لي وهذا لك

فصل في صفة اهل الجنة اخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول زمرة تدخل الجنة **وفي رواية**
من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري
في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون وامشاطهم
الذهب **وفي رواية** الفضة ورشحهم
المسك ومجامرهم الالوة بفتح
الهمزة اي عود الطيب والمراد
انهم يتبخرون بالعود من غير نار
لما **اخرجه** ابو نعيم في الحلية
عن ابن ابي الحواري قال ان في الجنة
غرفا يقال لها العالية فيها حوراء
يقال لها الغنجة اذا اراد ولي الله
ان ياتيها اتاها جبريل فناداها
فقامت على اطراف اصابعها

معها اربعة الاف وصيفة يحملن ذيلها
وذوائبها يبخرونها بمجامر بلا نار
وفي رواية للبخاري ومسلم انيتهم
من الذهب ورشحهم المسك وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل
واحد على صورة ابيهم ادم ستين
ذراعا في السماء اي وعلى نغمة داوود
واخرج ابو نعيم عن سعيد
ابن جبير قال كان يقال ان طول
الرجل من اهل الجنة تسعون ميلا
وطول المراة ثمانون ميلا وجلستها
جريب وهو بجيم فراء فتحتية
فموحدة بوزن عظيم الوادي
ثم استعير للقطعة المتميزة في الارض
ويختلف مقدارها بحسب اختلاف
اهل الاقاليم في مقدار الذراع فقيل
مقدارها ثلاثة الاف ذراع وقيل
عشرة الاف ذراع **وقد اعتمدوا**
ان طول ادم ستون ذراعا بذراع
نفسه فيكون ذراعه ميلا ونصفا
فيكون مخالفا لذريته من ان ذراع

مطلب طول سيدنا ادم عليه السلام

كل احد بقدر ربعه والا لكان طوله
اربعة اذرع بذراع نفسه والميل
منتهى مد البصر وهو ستة الاف
ذراع والذراع قدمان من اقدامنا
والقدم اثنى عشر اصبعا فيكون
طول ادم وطول كل واحد من
اهل الجنة خمسمائة الف ذراع واربعون
الف ذراع فلهذا كانت خطوته
مسيرة ثلاثة ايام وموضع قدمه
سبعين ذراعا فلا يظهر قول
ابن كثير تبعا لابن القيم من الامور
التى يعرف بها كون الحديث
موضوعا ان يكون مما تقوم الشواهد
الصحيحة على بطلانه كحديث عوج
ابن عنق الطويل من ان طوله ثلاثة
الاف وثلثمائة وثلثون ذراعا
وثلث فلا يصح لانه مخالف لما ثبت
فى الصحيحين ان الله خلق ادم
وطوله ستون ذراعا ثم لم تزل
الخلق تنقص حتى الآن لكن
لم يكن على عهد نوح لانه كان كافرا

ولم يسلم من الكفار احد من الغرق
بل كان بعد نوح وقد نقل البغوى
والثعلبى اتفاق العلما على ان موسى
قتله واخرج الطبرانى وابو نعيم
عن ابن عمر مرفوعا والذى نفسى
بيده انه ليرى بياض الاسود فى الجنة
من مسيرة الف عام واخرج
احمد والطبرانى وابن ابى الدنيا بسند
حسن عن ابى هريرة مرفوعا
يدخل الجنة اهل الجنة جردا اى لاشعر
على ابدانهم الا فى الحاجبين واشفار
العينين مردا اى لالحاء لهم بيضا
جعدا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين
وهم على خلق ادم وطوله ستون
ذراعا فى عرض سبعة اذرع قال
السيوطى

وما فى جنان الخلد ذو لحية يرى
سوى آدم فيما رويناه فى الاثر
وما جاء فى هارون فالذهبى قد
راى ذلك موضوعا فكن صقيل الفكر

واخرج الترمذى وابو يعلى وابن

انى الدنيا عن ابى سعيد مرفوعًا
من مات من اهل الدنيا من صغير
او كبير يردون بنى ثلاثين سنة
فى الجنة لا يزيدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار واخرج الطبرانى
عن المقداد بن الاسود مرفوعًا
يحشر الناس ما بين السقط الى
الشيخ الفانى ابناء ثلاث وثلاثين
فى خلق ادم وحسن يوسف
وقلب ايوب مكحلين ذوى افانين
اى شعور وجمم ولعل المراد
بقوله يحشر اى عند دخول
الجنة والا فالاطفال يأتون
الموقف كهيئتهم وعند الدخول
يكونون فى الجنة كالبالغين
قال القرطبى تكون الادميات
فى الجنة على سن واحد واما
الحور فاصناف مصنفة صغار
وكبار على ما اشتهت انفس
اهل الجنة واخرج ابو الشيخ
وابن عساكر عن جابر مرفوعًا

ليس

ليس احد يدخل الجنة الا جردا مردا
الا موسى بن عمران فان لحيته تبلغ
سرته وليس احد يكنى فى الجنة
الا ادم عليه السلام له لحية سوداء
الى سرته اى وكان امرد ولم تنبت
اللحية فى الدنيا الا لولده قال
بعض الحفاظ حديث ان لابراهيم
الخليل ولابى بكر الصديق لحية فى الجنة
لم يصح وكذا ما ورد فى الطبرانى
من ان اهل الجنة جرد مرد
الا موسى فان له لحية تضرب الى سرته
وما ذكر القرطبى ان ذلك ورد فى
حق هارون اخيه ايضا وبعضهم
انه ورد فى حق ادم ولا يعلم ثبوت
شئ من ذلك اصلا واخرج
ابن المبارك عن ابن شهاب قال
لسان اهل الجنة عربى قال
القرطبى ولسانهم اذا خرجوا من
القبور سريانى قال سفيان
بلغنا ان الناس يتكلمون يوم
القيامة قبل ان يدخلوا الجنة

بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا
بالعربية وفيه بحث فان القرآن
ناطق بتكلمهم بالعربية قبل
دخول الجنة قال تعالى حكاية
عنهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
الا ان يكون من باب حكاية
المعنى واخرج البيهقي والحاكم
عن ابن عباس مرفوعا احبوا
العرب لثلاث لاني عربي والقرآن
عربي وكلام اهل الجنة عربي قال
الحاكم صحيح ورده الذهبي واما
اهل النار فيتكلمون فيها
بالفارسية وذكر المفسرون
والبيهقي وابن ابي حاتم من
طريق عاصم بن ضمرة عن علي
ابن ابي طالب في قول الله تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا قال يساقون حتى اذا انتهوا
الى باب الجنة من ابوابها وجدوا
عنده شجرة يخرج من تحت ساقها

عينان

عينان تجريان فعمدوا الى احداهما
فشربوا منها فذهب ما في بطونهم
من اذى او قذى او باس ثم عمدوا
الى الاخرى فاغتسلوا منها فجرت
عليهم نضرة اي بهجة النعيم فلن
تغير ابشارهم بعدها ابدا ولن
تشعث اشعارهم اي تتفرق كانما
دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى الخزنة
الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين ثم تلقاهم
الولدان يطوفون بهم كما يطوف
اهل الدنيا بالصديق يقدم من
غيبته فيقولون ابشر بما
اعد الله لك من الكرامة ثم ينطلق
غلام من اولئك الولدان الى بعض
ازواجه من الحور العين فيقول
قد جاء فلان باسمه الذي يدعى
به في الدنيا فتقول انت رايته
فيقول انا رايته فيستخف احداهن
الفرح حتى تقوم على اسكفة بابها
فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس

بذيانه فاذا جذل اللؤلؤ فوقه
صرح اى بناء عال اخضر واصفر
واحمر ومن كل لون ثم رفع راسه
فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق
لولا ان الله قدره له لكاد ان
يذهب ببصره ثم طاطا راسه
فنظر الى ازواج واكواب اى اقداح
لا عرى له موضوعة اى على حافات
العيون معدة للشرب ونمارق
اى وسايد مصفوفة وزرابي
اى بسط مبثوثة اى مبسوطة
فنظروا الى تلك النعمة ثم تلوا
وقالوا الحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله الاية ثم ينادي
مناد تحيون فلا تموتون
ابدا وتقيمون فلا تظعنون
اى تسافرون ابدا وتصحون
فلا تمرضون ابدا هكذا اخرجوه
من هذا الطريق موقوفا قال الحافظ
وهو اصح واشبه وروى من وجه اخر



مرفوعا **واخرج** ابن ابى الدنيا
من طريق الحارث الاعور عن علي
قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الآية يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت
يا رسول الله ما الوفد الا الركب
قال النبى صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده انهم اذا خرجوا
من قبورهم استقبلوا بنوق بيض
لها اجنحة عليها رحال الذهب
شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة
منها مثل مد البصر وينتهون
الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة
حمرا على صفايح الذهب واذا شجرة
على باب الجنة ينبع من اصلها
عينان فاذا شربوا من احدهما
جرت وجوههم بنضرة النعيم
واذا توضوا من الاخرى لم تشعث
اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة
بالصفيحة فلو سمعت طنين
الحلقة يا على فيبلغ كل حوراء ان

زوجها قد اقبل فتستخفها العجلة فتبعث
قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله
عرفه نفسه لخر له ساجدا لما يرى من
النور والبها فيقول انا قيمك الذى
وكلت بامرك فيتبعه فيقفوا اثره
فياتى زوجته فتستخفها العجلة
فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول
انت حبى وانا حبتك وانا الراضية
فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا
ابيس ابدا وانا الخالدة فلا اظعن
ابدا فيدخله بيتا من اساسه الى سقفه
مائة الف ذراع بنى على جندل اللؤلؤ
والياقوت على طرايق حمر وطرايق
خضر وطرايق صفر ما منها طريقة
تشاكل صاحبتها فياتى الاريكة
فاذا عليها سرير على السرير سبعون
فراشا عليها سبعون زوجة على كل
زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها
من باطن الحلل يقضى جماعهن في مقدار
ليلة تجرى من تحتهم الانهار انهار مطردة
انهار من ماء غير اسن صاف ليس فيه

كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج
من بطون النحل وانهار من خمر
لذه للشاربين لم تعصره الرجال باقدامها
وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج
من بطون الماشية فاذا اشتهوا الطعام
جاتهم طير بيض فترفع اجنحتها
فياكلون من جنوبها من اى الالوان
شاوا ثم تطير فتذهب فيها ثمارها
متدلية اذا اشتهوها انبعث
الغصن اليهم فياكلون من اى الثمار
شاوا وان شاء قايما وان شا قاعدا
وان شاء متكيا وذلك قوله تعالى
وجنى الجنتين اى ثمرهما دان اى
قريب يناله القايم والقاعد والمضطجع
وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ وذكر
المفسرون وحكاه الثعلبى عن
الضحاك في تفسير قوله تعالى الحمد
لله الذى اذهب عنا الحزن انه
اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم
الولدان والخدم كانهم اللؤلؤ المكنون
فيبعث الله ملكا من الملائكة معه

هدية من رب العالمين فيكسوا الواحد
من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان
يدخل الجنة فيقول الملك كما انت
فيقف ومعه عشرة خواتم من
خواتم الجنة هدية من رب العالمين
فيضعها في اصابعه مكتوب في اول
خاتم منها طبتم فادخلوها خالدين
وفي الثاني ادخلوها بسلام ذلك
يوم الخلود وفي الثالث رفعت عنكم
الهموم والاحزان وفي الرابع زوجناكم
الحور العين وفي الخامس ادخلوها
بسلام امنين وفي السادس اني
جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع
انهم هم الفايزون وفي الثامن صرتم
امنين لا تخافون ابدا وفي التاسع
رافقتم النبيين والصديقين والشهدا
وفي العاشر سكنتم في جوار من لا
يوذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها
بسلام امنين فلما دخلوا بيوتا ترفع
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا الغفور شكور الذي

مطلب
عدد خواتم اهل
الجنة وما هو
مكتوب عليها
لنعم المولى
ونعم
النصير

احلنا

احلنا دار المقامة من فضله الآية
واخرج الطبراني والبيهقي عن سلمان
الفارسي مرفوعا لا يدخل الجنة احد
الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله لفلان بن فلان
ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية واخرجه ايضا المقدسي في صفة
الجنة من وجه اخر عن سلمان بلفظ
يعطى المؤمن جوازا على الصراط بسم
الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز الحكيم لفلان
ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية وذكر المفسرون واخرجه
البيهقي ايضا عن مجاهد في قوله
تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا ان الملك استيذان
الملايكة عليهم لا يدخل عليهم الا باذن
فرسول رب العزة ياتي المؤمن
بالتحف فلا يصل اليه حتى يستاذن
له عليه فيقول للحاجب استاذن
على ولي الله فاني لست اصل اليه

فيعلم ذلك الحاجب حاجبا آخر
وحاجب بعد حاجب فيأذن
له ومن دار الى دار السلام باب
يدخل منه على ربه اذا شاء بلا
اذن فالملك الكبير ان رسول رب
العزة لا يدخل عليه الا باذن وهو
يدخل على ربه بلا اذن وعن
الحسن البصري مرفوعًا ان ادنى
اهل الجنة منزلة الذي يركب
في الف الف من خدمه من الولدان
المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها
اجنحة من ذهب اذا رايت ثم
رايت نعيمًا وملكا كبيرا

فصل في صفة الجنة

مطلب صفة الجنة

وهي ارضها الكرسي وسقفها العرش
خلافا لابن حزم في قوله انهما
في السماء او في الارض فقال اي ارض
واي سماء تسع الجنة قيل فاين هي
قال فوق السموات السبع تحت
العرش والحق انهما موجودة الآن
كالنار وهو الذي يجب اعتقاده

وذهبت

وذهبت طايفة من المعتزلة والخوارج
الى ان الله لم يخلق الجنة والنار
الآن وانما يخلقهما يوم القيامة
مستدلين بانه لا يحسن من الحكيم
ان يخلق الجنة دار النعمة والنار دار
النقمة قبل خلق اهلهما وبانهما
لو كانا مخلوقين في السماء والارض
لفنيا بفنائهما واجيب عن الاول
بان ذلك يحسن من الحكيم لان الانسان
اذا علم ثوابا مخلوقا اجتهد في العبادة
ليحصل له ذلك الثواب واذا علم
عقابا مخلوقا اجتهد في اجتناب
المعاصي لئلا يصيبه العقاب
وعلى الثاني بان الجنة ليست في السماء
السابعة بل فوقها والنار ليست
في الارض السابعة بل تحتها قال
ابن العربي واعلم ان محل النار ما تحت
مقعر اهل الجنة الذي هو سقف
اهل النار وهو الكرسي فعلم ان
حد النار منه الى اسفل سافلين
وذلك بعد فراغ الناس من الحساب

وبهذه النار يكون صلاح ما في الجنة
من الماكولات والفواكه كما يوثر الشمس
بحسب الظاهر النضج في فواكه
اهل الدنيا والشمس والقمر والنجوم
كلها في النار لا نور لها تنفعل ظاهرا
في الاشيا هنالك النضج في العلو
كما كانت تنفعل النضج هنا في السفل
وانما لم يكن اهل النار يشهدون
نورا لكواكب لما في الدخان
من الكدورة وكما كانوا في الدنيا
عميا عن ادراك ما جات به
الشرايع من الحق كذلك صاروا
في النار عن ادراك الانوار فليل
اهل النار لا صباح له كما ان نهار
اهل الجنة لا ليل له ودليل جمهور
الامة الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وقوله عندها
جنة الماوى واما السنة فاحاديث
كثيرة منها ما في الترمذي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله

الكدورة

عليه

عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة
والنار ارسل جبريل الى الجنة
فقال انظر اليها والى ما اعددت
لاهلها فيها فجاء ونظر اليها والى ما
اعد الله لاهلها فيها فرجع اليه
وقال وعزتك لا يسمع بها احد
الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره
اي احيطت بما يشق على النفس
فعله كالطهارة في البرد والصبر على
ترك المعاصي فقال ارجع اليها فانظر
ما اعددت لاهلها فيها فرجع
اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع
اليه فقال وعزتك لقد خفت ان لا
يدخلها احد قال اذهب الى النار
فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها فجاء ونظر اليها فاذا هي يركب
بعضها بعضا فرجع اليه فقال
وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها
فامر بها فحفت بالشهوات اي
احيطت بما يوافق النفس وتدعو
اليه فقال ارجع اليها فرجع اليها

فاذاهي قد حفت بالشهوات فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها
احد الا دخلها قال الترمذي
حديث حسن صحيح واصل الحفاف
الدار بالشي المحيط به الذي لا يتوصل
الى ذلك الشي الا بتخطيه فمثل المصطفى
المكاره والشهوات به فالجنة
لا تنال الا بقطع مفاوز المكاره
والصبر عليها والنار لا تكون النجاة
منها الا بترك الشهوات وفطام
النفس عنها ومنها ما في الترمذي
ايضا من حديث بريدة بن الحصيب
قال اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعى بلالا فقال يا بلال
بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة
الا وسمعت خشخشتك امامي فاتيت
على قصر مربع مشرف من ذهب
فقلت لمن هذا القصر فقالوا
لرجل عربي فقلت انا عربي لمن هذا
القصر قالوا لرجل من قريش قلت
انا من قريش لمن هذا القصر قالوا

لرجل

لرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن
هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فقال بلال يا رسول الله ما اذنبت
قط الا صليت ركعتين وما اصابني
حدث الا توضات عنده ورايت
ان لله على ركعتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهما
قال الترمذي حديث حسن
صحيح واحتج المخالفون بقول
آسية امراة فرعون رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة وبما جاء
في الاحاديث الصحيحة من عمل كذا
غرس له كذا كحديث الترمذي
عن جابر مرفوعا من قال سبحان
الله العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة حديث حسن صحيح
قالوا لو كانت مخلوقة الآن لم يكن
للدعا في استئناف البنا والغرس
فائدة واجيب بانه لا مانع من
ان يحدث الله في الجنة اشيا ينعم
بها على عباده شيأ بعد شي وحالا

ابن

بعد حال فيحدث فيهما ماشاء من
البنيان والغرس كما ان الارض
مخلوقة ثم يحدث الله فيها
مايشاء من بنيان وغيره وقد
خلق الله الجنة قيعانا جمع قاع
وهو الارض الواسعة المستوية
ثم اوجد فيها الاشجار والقصور
على حسب اعمال العاملين لكل
عامل مايختص به بحسب عمله
ثم لما يسر له العمل لينال به الثواب
جعله كالغارس لتلك الاشجار
مجازا اطلاقا للسبب على المسبب
وقال الله تعالى وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة اى بادروا
الى مايوجب المغفرة والى الاعمال
الصالحة الموصلة الى الجنة عرضها
اى سعة الجنة السموات والارض
اى كسعتهما لو وصلت احداهما
بالاخرى بعد جعلهما طباقا فشبهت
باوسع شئ علمه الناس وخص
العرض لان الطول فى العادة يكون

الى

اكثر من العرض تقول هذه صفة
عرضها فكيف بطولها ولا يعلم طول
الجنة الا الله **واخرج** الحاكم
وصححه عن ابى هريرة قال جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت جنة عرضها
السموات والارض فاين النار
قال ارايت الليل الذى قد البس
كل شئ منه فاين جعل النهار قال
الله اعلم قال كذلك يفعل الله
مايشاء **واخرج** الشيخان عن
ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل اعددت
لعبادى الصالحين مالا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر **قال ابو هريرة**
اقروا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين **واخرج**
الطبرانى بسند جيد عن ابن عباس
مرفوعا لما خلق الله جنة عدن

خلق فيهما ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنون فقال وعزتي وجلالي
لا يجاورني فيك بخيل **واخرج**
البزار والطبراني والبيهقي عن ابي
سعيد مرفوعا خلق الله الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وملاطها بكسر الميم اى الطين
الذي يجعل بين اللبن في البنا
المسك وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون فقالت الملايكة
طوبى لك منزل الملوك **وحكى**
الشعبي ان شداد بن عاد ملك
جميع الدنيا وكان قومه قوم
عاد زادهم الله بسطة في الاجسام
طولا وعرضا وقوة حتى قالوا
من اشد منا قوة اى لا احد
كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة
من الجبل يجعلها حيث شاء فبعث
الله اليهم هودا فدعاهم الى عبادة

مطلب ارم ذات العماد

فقال

فقال شداد فان امنت بالهك
ماذا لي عنده فقال هود يعطيك
في الاخرة جنة مبنية من ذهب
فيها قصور من ذهب عليها غرف
من فوقها غرف من ذهب ويواقيت
ولؤلؤ وانواع الجواهر فقال شداد
فانا ابني في الدنيا مثل هذه الجنة
ولا احتاج الى ما تعدني فامر
الف امير من جبابرة قومه ان
يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة
كثيرة المياه طيبة الهوا بعيدة
من الجبال ليبني فيها مدينة من
ذهب فخرجوا ومع كل امير الف
من جنده فطلبوا في ارض اليمن
حتى وصلوا الى جبل عدن في اليمن
وراوا هناك ارضا واسعة كثيرة
العيون طيبة الهوا فاعجبهم تلك
الارض فامروا المهندسين والبنايين
فخطوا مدينة مربعة الجوانب
دورها اربعون فرسخا كل وجه
عشر فراسخ فحفروا الاساس الى

الما وبنوا الاساس بحجر الرخام الملون
حتى ظهر على وجه الارض فبنوا
فوقه سورا ارتفاعه خمسماية
ذراع وعرضه عشرون ذراعا
بلبن من ذهب وفضة بطين من
المسك معجون بدهن البان والمحلب
وارسل وزراه الى اقطار الارض
يجمعون له ما فيهما من ذهب
وفضة ومعدن ومسك وعنبر
فجمعوا له ذلك حتى لم يبق مع احد
درهم ولا دينار وصار الناس
يتعاملون بالجلود المختومة
باسمه واستخرج الكنوز المدفونة
ثم بنى في داخل المدينة ثلاثماية
الف قصر وستين الف قصر
كل قصر على الف عمود من انواع
الزبرجد والياقوت معقودة
بالذهب طول كل عمود ماية ذراع
ومد على الاعمدة الواح الذهب
وبنى على الالواح قصورا من ذهب
من فوقها غرف من ذهب وزين

فوق

فوق الغرف بانواع اليواقيت والجواهر
وجعل تحتها انهارا من الذهب
جارية وحصباوها اليواقيت
والزبرجد وانواع الجواهر وحولها
تلال المسك والزعفران وعلى
شطوطها انواع النخل والاشجار
وجذوعها من الذهب واوراقها
وثمارها من انواع الزبرجد
والياقوت واللولو الكبار وجعل
للمدينة اربعة ابواب كل باب
علوه ماية ذراع في عرض عشرين
ذراعا كل ذلك مزين بانواع الجواهر
ثم بنى حول المدينة ماية الف منارة
طول كل منارة خمسماية ذراع من
ذهب مزينة بانواع اليواقيت
والجواهر في كل وجه من وجوه
المدينة خمسة وعشرون الف
منارة من ذهب فتم بناوها
في خمسماية عام وقيل ثلاثماية
عام ثم اخبروا الملك بذلك فامر
الوزرا والامرا بنقل انواع الفرش

المفاخر اليهما ونقل الاواني النفيسة
اليهما فزينت بالفرش والستور والآلات
واتخذوا فيهما انواع الاطعمة والاشربة
والنقل والحلوى والطيب والشموع
والبخور وانواع العنبر والكافور
ففعلوا ذلك في عشرين سنة
ثم اخبروه بذلك فركب في موكب
عظيم فيه الوزرا والامرا والف
الف جارية حسنة عليهن انواع الحلي
والحلل في هوادج مرصعة بالجواهر
واليواقيت والذهب والفضة
وخلف على مملكته ابنه شداد الاصغر
ابن شداد الاكبر وكان اكبر اولاده واعقلهم
واحسنهم سياسة واحبهم الى الرعية
وسار شداد في هذا الموكب حتى
كان من المدينة على مسيرة يوم
وليلة فارسل الله عليهم الريح
الدبور العقيم اي التي لا خير فيها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر فاتتهم تحمل
سحابة سودا وهي تذر الرمل وترمي
بالحجارة فهلكوا جميعا في طرفة عين

فخروا على وجوههم صرعى كما قال
الله تعالى وانه اهلك عادا الاولى
ولم يدخلها احد منهم واخفى الله
المدينة عن اعين الناس فيرون
بالليل في تلك البرية التي بنيت
فيها هذه لمعان الذهب واليواقيت
التي في المدينة تضيئ كالمصابيح فاذا
وصلوا اليها لم يجدوا اشياء ورأوا
ذلك الضوء في مكان اخر وهي باقية
الى الآن وقد دخلها رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري
خرج في طلب ابل له ضلت فما زال
يقتص اثارها حتى وصل الى جبل
عدن ظهر سور مدينة ارم ذات
العماد فلما رأى سورها يلمع ذهبا
مفصصا بانواع اليواقيت ورأى
المنابر حولها معمولة بالذهب مزينة
بالجواهر وعظمت المدينة في عينه
فلم ير اولها ولا اخرها دهش وبهت
وكلما قرب منها زاد تعجبه قال في نفسه

هذه الجنة التي وعد الله بها عباده
المتقين في الاخرة فقصد بابا من
ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته
ودخل الباب فراى تلك القصور
والانهار والاشجار ولم ير في المدينة
احدا فتعجب وقال ارجع الى معاوية
واخبره بهذه المدينة لياتى اليها
ويسكنها واخذ معه من حصابها
جواهر ويواقيت وزبرجدا وجعله
في وعا كان معه على راحلته وعلم
على المدينة علامة وقال قربها من
جبل عدن كذا وكذا ثم انصرف بعد
ما ظفر بابله حتى دخل دمشق
فاستاذن على معاوية فسلم عليه
فساله معاوية من اين قدمت
فقال جئتك من مدينة من ذهب
عليها غرف من ذهب مزينة بانواع
اللالي تشبه الجنة التي وعد الله
بها عباده في القران فقال معاوية
ارايت هذه المدينة في النوم قال بل
رايتها في اليقظة وقد اخذت من حصاها

فاخرج اليه انواعا من الجواهر
واليواقيت لم يشاهد قط مثلها
ووجد بين تلك الجواهر مثل بعر
الابل من العنبر معجونا بالمسك والكافور
والزعفران قد قلت رايحته من القدم
فجعل منه على النار فسطعت رايحة
العنبر والمسك والكافور والزعفران
فتعجب معاوية وقال لقد رايت
عجبا ثم ارسل معاوية الى كعب الاحبار
فلما قدم عليه سلم عليه وجلس
فقال له معاوية يا ابا اسحاق هل
بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب
فقال كعب نعم يا امير المؤمنين
ولقد ذكرها الله لموسى بن عمران
وبناها ومن بناها وقص عليه
خبرها وكيف هلك بانيها وقومه
وقد ذكرها الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم مختصرة فقال
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وقد اخفاها الله عن اعين الناس

وسيدخلها من هذه الامة رجل
يقال له عبد الله بن قلابة يجلس
عند معاوية فقال هو هذا القاعد
فقال اسمه وصفته في التوراة
ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيامة
فتعجب معاوية من ذلك وامر لهما
بخلع ومال والقول بانها تنتقل
تكون بالشام واليمن والعراق وغيرها
وتدور بين السماء والارض من خرافات
الاسرائيليين وانكر الحافظ بن كثير وجود
هذه المدينة وقال هذا من خرافات
الاسرائيليين واما قوله تعالى الم تر
كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد فالمراد
بالاخبار عن هلاك القبيلة المسماة
بعاد الذين ارسل اليهم هودا صلى
الله عليه وسلم فكذبوه فاهلكهم
الله وارم عطف بيان لعاد او بدل
منه للاعلام بانهم الاول فسموا
باسم جدهم ارم كما يقال لبني هاشم
هاشم لان عاد بن عوص بن ارم بن سام

ابن

ابن نوح وذات العماد كناية عن
طول اجسادهم كان طول الطويل
منهم اربعمائة ذراع فشبهها بالاعمدة
ولم يخلق مثلهم في البطش والقوة
وقيل ارم اسم بلدتهم وارضهم وهي
ذات عمد من الحجارة وهي اسكندرية
كانت سبع قصبات متوالية
فاكلها البحر ولم يبق منها الا قصبة
واحدة قال الشهاب السندوبي
وبانيها هو الاسكندر الحكيم لا ذو القرنين
الذي طاف معظم الارض وصاحب
الخضر وكان بانيها كثير الشعبذة
فمن عجائبها انه كان بها منار ارتفاعه
ثلاثمائة ذراع في اعلاه قبة
ومرآة ترى فيها المراكب من مسيرة
شهر وكان بالمرآة حركات واعمال
تحرق مراكب الاعداء بقوة شعاعها
فارسل صاحب الروم الى صاحب
مصر يقول ان الاسكندر قد كنز
باعلا المنار كنزا عظيما من الجواهر
واليواقيت والاحجار التي لا قيمة لها

حنو فاعليها فان صدقت فبادر
الى استخراجه وان شككت فانى
مرسل اليك مركبا موسوقا من
ذهب وفضة وقماش وامتعة
لاتقوم وملكني من استخراجه ولك
ايضا من الكنز ما تشا فانخدع
لذلك وظنه حقا وهدم القبة
فلم يجد شيئا مما ذكر وفسد
طلسم المرآة وبعد موت شداد
جاء ابنه شداد الاصغر فحمله
الى حضرموت فحفر له عندها قبرا
فى مغارة مائة درجة كل درجة
قامة وطول القبر المعقود فى الجبل
مائة ذراع وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه مائة ذراع وصنع له سريرا
من ذهب قدر طوله وعرضه وكفنه بسبعين
حلة منسوجة بالذهب ووضعه على السرير
ووضع عند راسه لوحا من ذهب
وجد وافيه انا شداد بن عاد عشت
الف سنة وهزمت الف جيش وتزوجت
الف بكر وولد لى الف ولد ذكر وبنت

ارم

ارم ذات العماد فلما كان عند موتى
احتلت بحيلى كلها وجمعت اطبا
الارض فلم يقدروا على ان يردوا عنى
الموت فمن نظر الى فلا يغتر بالدنيا
فهونوها على انفسكم فانكم لا تملكون
اكثر مما ملكت ولا تعيشون اكثر
مما عشت ولا تجمعون اكثر مما جمعت
ولا ترزقون من الاولاد اكثر مما رزقت
الا ان الدنيا خداعة لعابة باهلها
فالسعيد من رفض الدنيا واشتغل
بنفسه فيما يعنيه وترك ما لا
يعنيه واخرج ابو داود الطيالسى
فى مسنده عن ابى هريرة قال قلنا
يا رسول الله اما اذا كنا عندك
رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة
فاذا فارقناك وشممنا النساء والاولاد
اعجبتنا الدنيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون
اذا فارقتمونى كما تكونون عندى
لصافحتكم الملائكة باكفها ولزارتكم
فى بيوتكم ولو كنتم لا تذنبون لجاء الله

بقوم يذنبون كي يستغفروا فيغفر لهم
قلنا يا رسول الله اخبرنا عن
الجنة ما بناؤها قال لبنة من
ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الاذفر وحصباؤها اي
حصاؤها الصغار اللؤلؤ والياقوت
وترابها الزعفران من يدخلها ينعم
ولا يبأس البأس بالبا الموحدة
وسكون الهمزة وتبدل الفا وهو
الشدة والمضرة اي لا يفتقر ويخلد
ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه **واخرج** ابن ابي شيبة
والطبراني وابن ابي الدنيا بسند
حسن عن ابن عمر قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة
يحيى لا يموت وينعم لا يبأس
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
قيل يا رسول الله كيف بناؤها
قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وملاطها مسك اذفر وحصباؤها

اللؤلؤ

اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران
واخرج البزار والبيهقي عن
ابي هريرة مرفوعا ان حايط الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ومجامرهم الالوة وامشاطهم الذهب
ترابها زعفران وطينها مسك
واخرج البزار والبيهقي عن
ابي سعيد مرفوعا ان الله احاط
حايط الجنة لبنة من ذهب
ولبنة من فضة ثم شقق فيها
الانهار وغرس فيها الاشجار فلما
نظرت الملايكة الى حسنها وزهرتها
قالت طوبى لك منازل الملوك
واخرج مسلم عن ابي سعيد
الخدري ان ابن صياد سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن تربة
الجنة فقال درمكة بيضا مسك
خالص واصل الدرمك الدقيق
الابيض **واخرج** ابن ابي الدنيا
وابو الشيخ عن ابي زميل انه سال
ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمرة

مطلب صفة الجنة وما فيها لعباد الله الصالحين

بيضا من فضة كانها مرآة قال
فقلت ما نورها قال ما رايت
الساعة التى يكون فيها طلوع
الشمس فذلك نورها الا انها
ليس فيها شمس ولا زمهرير
قلت فيها انهارها فى اخدود
قال لا ولكنها تجرى على وجه
الارض لا تفيض اى تسيل هاهنا
ولاهاهنا قلت فما حلل الجنة
قال فيها الشجر فيها ثمر كانه
الرمان فاذا اراد الله منها كسوة
انحدرت اليه من غصنها فانفلقت
له عن سبعين حلة الوانا بعد الوان
ثم تنطبق فترجع كما كانت والمراد
بكون نور الجنة كنور الساعة التى
فيها طلوع الشمس انه لاظلمة فيها
كهذه الساعة بل اهلها فى نور
العرش ليلا ونهارا والشمس وضع
الله فيها خردلة من نور العرش
فاشرقت بها الدنيا وعلامة
الليل ان ترد ابواب القصور وترخى

ولي

الستور

٦٣

الستور ويختلون مع الحور والادميات
فاذا جاء اوان النهار تفتح ابواب
القصور وترفع الستور وتسبح الطيور
وتسلم عليهم الملائكة وتاتيهم الهدايا
من عند الله فاذا جاء وقت صلاة
الصبح ياتى ملك يدق باب القصر
فيقول الخدم من هذا فيقول ملك
من عند الله جئت لسيدكم او لسيدتكم
بهدية صلاة الصبح فى الدنيا فيفتح
الباب ويدخل الملك ويقول السلام
يقرؤك السلام ويقول لك كنت
فى الدنيا ترفع الى صلوات فاقبلها
ولا ارى لذلك جزاء وهذه الهدية
جزاء صلاة الصبح فيضع طبقا
عاليا من ذهب عليه سبعون
زبدية عشرة من ذهب وعشرة
من فضة وعشرة من ياقوت وعشرة
من زمرد وعشرة من در وعشرة من
مرجان وعشرة من عقيق فى كل زبدية
لون من الطعام لا يشبه الاخر وعليه
خبز ابيض مغطى ما ذكرنا بمنديل السندس

الاخضر ويدخل ملك اخر ومعه
طبق من الذهب فيه فواكه وعليها
تيجان واساور وخواتم فيعطى
كل انسان عشر خواتم من ذهب ثم
تسلم عليهم الملايكة الذين جاؤا بالهدايا
ويخرجون فاذا جاء وقت صلاة
الظهر جاؤا بهدية الظهر وهكذا ببقية
الاوقات فيجمع المؤمن الاوطقات الاطباق
والاواني اذا فرغت ويسلمها الى الملك
فيضحك منه ويقول تعملون معنا
على عادتكم في الدنيا تاكلون
الهدايا وتردون الاواني الى صاحب
الهدية وكان صاحب الهدية فقيرا
محتاجا الى الذي بعث لكم وهذه
الهدية من عند الغني الكريم الذي
لا ينقص ملكه ولا تفنى خزاينه
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون الاواني والذي
فيها لكم كنتم في الدنيا ترفعون
الى مولاكم خمس صلوات كل يوم وليلة
ولا تاخذ جزا لكم من الله تعالى

كل يوم وليلة خمس هدايا ومن كان
في الدنيا يرفع الى الله مع الفرايض
نوافل وعبادات بعث الله له
اكثر من الخمس هدايا على قدر ما عمل
واخرج الطبراني بسند رجاله
ثقات وابو الشيخ عن سهل بن سعد
مرفوعا ان في الجنة مراغا من مسك
مثل مراغ دوابكم في الدنيا واخرج
ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال
ارض الجنة فضة واخرج
ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن
ابي هريرة قال حايط الجنة لبنة
ذهب ولبنة فضة ودرجها اللؤلؤ
والياقوت ورضراضها اللؤلؤ بفتح
الراء وبضادين معجمتين اي صغار
الحصى وترابها الزعفران واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة مرفوعا
ارض الجنة بيضا عرصتها صخور
الكافور وقد احاط به المسك
مثل كثبان الرمل اي كيمانه فيها
انهار مطردة فتجتمع فيها اهل الجنة

اولهم واخرهم فيتعارفون فيبعث
الله ريح الرحمة فتهيج عليهم
المسك فيرجع الرجل الى زوجته
وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول
لقد خرجت من عندي وانا بك
معجبة وانا بك الآن اشد اعجابا
واخرج ابو الشيخ عن مغيث
ابن سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب
وقصورا من فضة وقصورا من ياقوت
وقصورا من زبرجد ترابها المسك
والزعفران **واخرج** ابن المبارك
والطبراني وابو الشيخ والبيهقي
عن عمران بن حصين وابي هريرة
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن
طيبة في جنات عدن قال قصر
من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء
في كل بيت سرير على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش زوجة

مطلب عظيم

هنا محل استجابة الدعاء

من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة اي خادما وخادمة
ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة
ما يأتي على ذلك كله اجمع **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب
قال في الجنة قصر له اربعة آلاف
مصراع على كل خمس وعشرون
الفا من الحور العين لا يدخله
الا نبي او صديق او شهيد **واخرج**
البيهقي وضعفه عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا اذا كان اول ليلة
من رمضان فتحت ابواب السماء
فلا يغلق منها باب حتى يخرج
اخر ليلة منه فما من عبد مؤمن
يصلي في ليلة منه الا كتب الله
له بكل سجدة الفا وخمسمائة حسنة
وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة
حمراء لها ستون الف باب لكل باب
منها قصر من ذهب موشح اي مزين

مطلب عظيم

مطلب شهر رمضان

بياقوتة حمرا فاذا صام اول يوم من
رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه
الى مثل ذلك اليوم من رمضان
وكان له بكل يوم يصومه من
شهر رمضان قصر له الف باب
من ذهب واستغفر له كل يوم
سبعون الف ملك من صلاة
الغداة اى الصبح الى ان توارت
اى الشمس بالحجاب وكان له بكل
سجدة يسجدها فى شهر رمضان
بليل او نهار شجرة فى الجنة يسير
الراكب فى ظلها خمسماية عام
واخرج الشيخان من مرفوع
سهل موضع سوط فى الجنة
خير من الدنيا وما فيها واخرج
ابن ابى الدنيا عن انس مرفوعا
خلق الله جنة عدن بيده
بناها لبنة من درة بيضاء ولبنة
من ياقوتة حمراء ولبنة من زمردة
خضراء ملاطها المسك وحشيشها
الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ

وترابها

وترابها العنبر ثم قال لها انطقى فقالت
قد افلح المؤمنون فقال وعزتى
وجلالى لا يجاورنى فيك اى بخيل
وفى حديث آخر قال وعزتى
لا يدخلها مدمن خمر اى مداوم على
شربها اذا وجدها شربها ولا
ديوث قالوا يا رسول الله ما الديوث
قال الذى يقر السوء فى اهله واخرج
ابن ماجه وابن حبان والبيهقى
وابو داوود والبزار وابن ابى الدنيا
وابو الشيخ عن اسامة بن زيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم لاصحابه الا مشمر للجنة
فان الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة
نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر
مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة
نضيجة وزوجة حسنا جميلة وحلل
كثيرة ومقام فى ابد فى دار سليمة
وفاكهة محضرة وخضرة ونضرة ونعمة
فى محلة عالية بهية قالوا يا رسول
الله نحن المشمرون قال قولوا ان

شاء الله قال العوفي ان شاء الله
ثم ذكر الجهاد وحض عليه واخرج
الترمذي وابن ابي الدنيا عن
سعد بن ابي وقاص مرفوعا
لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة
بدا لتزخرفت له ما بين خوافق
السموات والارض ولو ان رجلا
من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره
لطمس ضوء الشمس كما تطمس ضوء
النجوم واخرج البيهقي عن
عبد الملك بن ابي بشر مرفوعا
ما من يوم الا والجنة والنار يسألان
تقول الجنة يا رب قد طابت
ثماري واطردت انهاري واشتقت
الى اوليائي عجل الي باهلي وتقول
النار اشتد حري وبعد قعري
وعظم جمري عجل الى باهلي واخرج
الاصبهاني في الترغيب اوحى
الله الى عيسى يا عيسى لو رات
عينك ما اعددت لعبادي
الصالحين لذاب قلبك وزهقت

نفسك

نفسك اشتياقا اليه واخرج
الطبراني وابي نعيم عن ابي هريرة
مرفوعا تراح رائحة الجنة من مسيرة
خمسمائة عام ولا يجد ريحها منان
بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر واخرج
الطبراني عن جابر مرفوعا ريح
الجنة يوجد من مسيرة الف عام
والله لا يجدها عاق ولا قاطع
رحم ولا شيخ زان ولا جار
ازاره خيلاء واخرج ابو داود
وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وصححه عن ابي هريرة مرفوعا
من تعلم علما مما يبتغى وجه الله
لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة

مطلب عدد الجنان

فصل في عدد الجنان

ودرجاتها ذهب الجمهور
الى ان الجنان اربع لان الله لم
يذكر من العدد الا اربعا قال
ولمن خاف مقام ربه اى قيامه
بين يديه للحساب فترك معصيته

جنتان اى جنة عدن وجنة
النعيم كما قال مقاتل وهما من
ذهب وفضة لجميع الخائفين
جنة لخوفه من ربه وجنة
لتركه شهوته فباى الاء اى
نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان
ذواتا اى صاحبتا افنان اى
اغصان فباى الاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فباى الاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
اى فى الدنيا او كل ما يتفكه به
زوجان اى نوعان من رطب
ويابس فالمر منهما فى الدنيا كالحنظل
حلو فباى الاء ربكما تكذبان
متكئين حال عاملة محذوف
اى يتنعمون على فرش بطائنها
من استبرق اى ما غلظ من الديباج
والظهاير من السندس وجنى
الجنتين اى ثمرهما دان اى
قريب يناله القائم والقاعد
والمضطجع فباى الاء ربكما تكذبان

فيهن

فيهن اى فى الجنتين وما اشتملتا
عليه كالقصور قاصرات الطرف
اى العين على ازواجهن المتكئين
من الانس والجن لم يطمثهن اى
يفتضهن وهن من الحور او من
نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم
ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت اى صفا والمرجان
اى اللؤلؤ بياضا فباى الاء ربكما
تكذبان هل اى ما جزاء الاحسان
اى بالطاعة الا الاحسان اى
بالنعم فباى الاء ربكما تكذبان
ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين
جنتان اى لمن خاف مقام ربه
وهما جنة الفردوس وجنة المأوى
كما قاله مقاتل وهما من ياقوت
وزمرد قال الضحاك وابو عبد
الله محمد بن على الترمذى فى نوادر
الاصول ومعنى ومن دونهما
اى امامهما الى العرش اى هما اقرب
الى العرش واعلا وافضل من

الاولتين بدليل حديث الطبراني عن
العرباض مرفوعا اذا سالتم الله
تعالى فاسئلوه الفردوس فانه
سر الجنة بكسر السين وتشديد
الراء وهو جوف كل شيء ولبه
وخالصه والمراد انه وسط الجنة
واوسعها واعلاها وافضلها
والوسط محفوظ من الخلل والآفات
اكثر من الاطراف قال ابن القيم والجنة
مضيئة اعلاها واوسطها وكلما
علت اتسعت والخوف مراتب فالاولتان
لمن قصرت مرتبته في الخوف
وقال ابن عباس وابو موسى الاشعري
الاولتان للمقربين والاخريات
لاصحاب اليمين قال ابن زيد الاولتان
من ذهب للمقربين والاخريات
من فضة لاصحاب اليمين والى هذا
ذهب الحليمي ابو عبد الله الحسن
ابن الحسين فباى الاء ربكما تكذبان
مدهامتان اي خضراوان
كانهما من شدة خضرتهما سوداوان

فباى

فباى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان اى فوارتان بالماء لا تنقطعان
فباى الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان وهما من الفاكهة
عند الجمهور وانما ذكرهما لفضلهما
على الفاكهة كقوله حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
لكثرتهما عندهم من المدينة الى مكة
وكونهما عندهم بمنزلة البر عندنا
وقال قوم ليسا من الفاكهة لان الشيء
لا يعطف على نفسه فباى الاء ربكما
تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما
خيرات اى نساء حسان الاخلاق
جمع خيرة حسان اى وجوها
فباى الاء ربكما تكذبان حور
مقصورات اى مستورات
في الخيام اى من در مجوف فباى
الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
انس قبلهم اى لم يزل بكارتهن
قبل ازواجهن انس ولا جان
فباى الاء ربكما تكذبان متكئين

اى ازواجهن على رفرف خضر
جمع رفرفة اى بسط او وسايد
وقال الترمذى الحكيم الرفرف اعظم
خطرا من الفرش وهو شيء اذا استوى
عليه صاحبه رفرف به اى طار
حيث ما يريد كانه يطير به على
حافات الانهار وشطوطهما الى خيام
ازواجه الخيرات الحسان وعبقري
حسان جمع عبقرية وهو ثياب
منقوشة تبسط **وفى الحديث**
ان ابواب الجنة ثمانية فيحتمل ان لكل
جنة من الجنان الاربع بابين وتوصف
بالماوى والخلد والعدن والسلام
واخرج احمد والبيهقى والطبراني
عن ابى موسى مرفوعًا جنان الفردوس
اربع جنتان من ذهب حليتهما وانيتهما
وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما
وانيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبريا على
وجهه فى جنة عدن وهذه الانهار
تشخب من جنة عدن ثم تصدع اى

تنشقق بعد ذلك انهارا والرداء كناية
عن العظمة كما يبينه ما اخرجه احمد
وابو داود وابن ماجه عن ابى هريرة
مرفوعًا قال الله تعالى الكبريا ردائى
والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا
منهما قذفته فى النار اراد انهما صفتان
مختصتان به تعالى فمن ادعاهما
كان كمن يدعى ازار شخص او قميصه
وهو لا يسلم له فيه الا بعجزه والله
تعالى ليس بعاجز فلذلك ادخله
النار والمعنى انه بعظمته وكبريائه
لا يريد ان يراه احد من خلقه بعد
روية القيامة حتى يأذن الله لهم
بدخول جنة عدن فاذا دخلوها
اراد ان يروه وهم فى جنة عدن
وهو بلا مكان وجهة **واخرج**
الشيخان عن ابى موسى الاشعري
مرفوعا جنتان من فضة انيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما
وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم الا رداء الكبريا على وجهه

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال
كان عرش الله على الماء ثم اتخذ
لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى
ثم اطبقها بلؤلؤة واحدة وقال
ومن دونهما جنتان وهما اللتان
لا يعلم الخلايق ما فيهما قال تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين قال السبكي وهذه الجنات
الاربع انواع تحتهما افراد كثيرة كما
جاء في الحديث انها جنان كثيرة
وروى عن ابن عباس ان الجنات
سبع جنة الفردوس وجنة عدن
وجنة النعيم ودار الخلد وجنة
الماوى ودار السلام وعليون وقيل
دار الجلال بدل عليين وفي كل واحدة
منها مراتب ودرجات متفاوتة
على حسب تفاوت الاعمال والعمال
وهي متجاورة بعضها من داخل بعض
كخزنة من داخل خزنة وهكذا واوسطها
وافضلها الفردوس ومنه تتفجر
انهار الجنة وهو اعلاها ولعلوه

كان

كان سقفه عرش الرحمن بانفصال
وان كان سقفا للجميع مرتفعا كارتفاع
السماء عن الارض وقال بعضهم
ثمانية فزاد دار القرار وعليها
ثمانية اسوار بين كل سورين جنة
ولكل جنة ثمانية ابواب وهو مروي
عن ابن عباس وهو المعتمد وقد
نظمتها فقلت

وقال ابن عباس جنان ثمانية
فجنة فردوس وماواه لعالية
ودار جلال والسلام وخلدهم
ودار قرار والنعيم وعدنهم

وذهب بعضهم الى ان الجنة واحدة
مسماة بهذه الاسما فالفردوس اوسطها
ويصدق على الجميع جنة عدن اي اقامة
وجنة الماوى لانها كلها ماوى
المؤمنين ودار الجلال ودار الخلد
ودار السلام ودار القرار لان جميعها
للخلود والاستقرار والسلامة من كل
خوف وحزن وجنة نعيم لانها
كلها مملوة باصناف النعيم واخرج

الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امن
بالله ورسوله واقام الصلاة وصام
رمضان فان حقا على الله ان يدخله
الجنة جاهد فى سبيل الله او جلس
فى ارضه التى ولد فيها قالوا يا رسول
الله افلا ننبئ الناس بذلك اى
نخبرهم قال ان فى الجنة ماية درجة
اعدها الله للمجاهدين فى سبيله
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس
فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
قيل والمراد بوسط الجنة خيارها
وافضلها وقال ابن حبان وسطها
فى الحقيقة وحوله الجنان واعلاها
فى الارتفاع وهذا الحديث يرد قول
بعضهم جنة عدن اعلا الجنان وسيدتها
الا ان يقال هى اعلا وافضل بالنسبة
لغير جنة الفردوس وفى حديث
الطبرانى ان جنة عدن لا يكون فيها

احد الا الانبيا والشهدا والصديقون
وفيها ما لم يره احد ولا خطر على قلب
بشر واخرج الترمذى والحاكم
والبيهقى عن عبادة بن الصامت
مرفوعا ان فى الجنة ماية درجة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة ومن فوقها
يكون العرش ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة
فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس
واستشكل ذلك بخبر احمد عن
ابى هريرة مرفوعا اذا صليتم على
فاسئلوا الله لى الوسيلة اعلى درجة
فى الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو
ان اكون انا هو وحديث الوسيلة
درجة عند الله ليس فوقها درجة
فاسئلوا الله لى الوسيلة لان اعلا الجنان
وهو الفردوس اذا كان خاصا
بالمصطفى كيف جاز لنا ان نطلبه
لانفسنا واجيب بان جنة الفردوس
وان كانت اعلى الجنان فيها درجات
اعلاها الوسيلة خاص بالمصطفى

ونحن نطلب غير هذه الدرجة من
درجات الفردوس وعن
ابي هريرة الفردوس جبل في الجنة
من مسك من اصله تنفجر انهار الجنة
واخرج الترمذي عن ابي سعيد
مرفوعا ان في الجنة ماية درجة
لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن
لوسعتهم وفي حديث اخر
في الجنة ماية درجة بين كل درجتين
ما بين السماء والارض اول درجة
منها دورها وبيوتها وابوابها
وسررها ومغاليقها من فضة
والدرجة الثانية دورها وبيوتها
وابوابها وسررها ومغاليقها من
ذهب والدرجة الثالثة دورها
وبيوتها وابوابها وسررها ومغاليقها
من ياقوت ولولو وزبرجد وسبع وتسعون
درجة لا يعلم ما هي الا الله واخرج
البيهقي والحاكم باسناد صحيح عن
عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد
آي القران فمن دخل الجنة من اهل القران

فليس

فليس فوقه درجة قال الخطابي
من استوفى جميع القران استوفى اقصى
درج الجنة في الاخرة ومن قرا جزءا
منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك
واخرج ابو داوود وصححه والترمذي
وابن ماجة وابن حبان عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقال لصاحب القران
اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلتك عند اخر اية تقروها
وذكر ابو حفص عمر بن عبد
المجيد القرشي عن ابن عباس مرفوعا
درج الجنة على عدد آي القران
لكل اية درجة فتلك ستة الاف
ومايتا اية وستة عشر اية بين
كل درجتين مقدار ما بين السماء
والارض فينتهي به الى اعلى عليين
لها سبعون الف ركن وهي ياقوتة
تضيء مسيرة ايام وليالي وفي الحديث
من جاءته منيته وهو يطلب العلم
فبينه وبين الانبياء درجة واحدة

مطلب عدد آي القرآن وما لقاريه من الدرجات في الجنة اهـ

واخرج ابن المبارك فى الزهد
عن ابى المتوكل الناجى مرفوعًا
ان الدرجة فى الجنة فوق الدرجة
كما بين السماء والارض وان العبد
ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد
يخطف بصره فيفزع لذلك فيقال
ما هذا فيقال هذا نور اخيك
فلان فيقول اخى فلان كنا نعمل
فى الدنيا جميعًا وقد فضل على
هكذا فيقال انه افضل منك
عملا ثم يجعل فى قلبه الرضى حتى
يرضى وجاء فى الخبر ان اهل
الجنة بينما هم فى نعيم اذ سطع
لهم نور من فوق اضاءت منه منازلهم
كما تضيئ الشمس لاهل الدنيا فينظرون
الى رجال من فوقهم اهل عليين يرونهم
كما ترى الكواكب فى افق السماء وقد فضلوا
عليهم فى الانوار والجمال والنعيم
كما فضل القمر على ساير النجوم فينظرون
اليهم يطيرون على نجب تسراح بهم
فى الهوا يزورون ذو الجلال والاكرام

فيقولون

فيقولون يا اخواننا ما انصفتمونا
كنا نصلى كما تصلون ونصوم
كما تصومون فما هذا الذى فضلتم
به علينا فاذا النداء من قبل الله
تعالى انهم كانوا يجوعون حين
تشبعون او يعطشون حين
تروون ويعرون حين تكسون
ويذكرون حين تنسون ويبكون
حين تضحكون ويقومون حين
تنامون ويخافون حين تامنون
فلذلك فضلوا عليكم اليوم فذلك
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين جزاءً بما كانوا
يعملون واخرج ابن المبارك
وابو نعيم عن عوف بن عبد
الله قال ان الله ليدخل خلقا
الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم
ناس فى الدرجات العلى فاذا نظروا
اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا
اخواننا كنا معهم فبم فضلتهم
علينا فيقال هيهات هيهات

انهم كانوا يجوعون حين تشبعون
ويظماون حين ترون ويقومون
حين تنامون ويشخصون
حين تخفضون واخرج ابو يعلى
بسند جيد عن ابي هريرة مرفوعا
ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة
الرفيعة فما يبلغها بعمل فما يزال الله
يبتليه بما يكره حتى يبلغها واخرج
الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة
درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم
واخرج الاصبهاني عن ابي
هريرة مرفوعا ان في الجنة درجة
لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم
وصول وذو عيال صبور واخرج
البغوي عن عباس مرفوعا
ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته
وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم
عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم
معطوف على امنوا ذرياتهم اي
الصغار والكبار بايمان اي بسبب
ايمان الكبار بانفسهم وايمان الابا في الصغار

ولو كان ادنى درجات الايمان وقال
البقاعي الاقرب ان معناه بسبب
ايمان الذرية حقيقة ان كانوا
كبارا او حكما ان كانوا صغارا لان
الولد الصغير يحكم اسلامه تبعا لاحد
ابويه من الكبار ومن الابا في الصغار
وخبر المبتدا الذي هو الذين امنوا
قوله الحقنا بهم ذرياتهم اي المذكورين
في الجنة فيكونون في درجتهم
وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للابا باجتماع
الاولاد اليهم لانه تعالى يكرم الف
عين وما التناهم من عملهم من
شيئ اي ما نقصنا الابا من ثواب
اعمالهم شيئا قال الخطيب الشربيني
في تفسير سورة والطور ويلحق
بالذرة من النسب الذرية بالسبب
وهو المحبة فان كان معها اخذ العلم
او العمل كانت اجدر فتكون ذرية
الافادة كذرية الولادة لقوله صلى
الله عليه وسلم المرء مع من احب
واخرج ابو نعيم عن سعيد

ابن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين
فقال هم مع خير اباءهم ان كان
الاب خيرا من الام فهو مع الاب
وان كانت الام خيرا من الاب فهو
مع الام واخرج ابن مردويه
والطبراني عن ابن عباس
مرفوعا اذا دخل الرجل الجنة
سال عن ابويه وزوجته
وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك ولا عملك فيقول يارب
قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم
به واخرج ابو نعيم عن سلمان
مرفوعا ما من عبد يحب ان يرفع
في الدنيا درجة فارتفع الا وضعه
الله في الاخرة درجة اكبر منها
واطول ثم قرا وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا واخرج سعيد
ابن منصور وابن ابي الدنيا
بسند صحيح عن ابن عمر قال
لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا
نقص من درجاته عند الله

وان

وان كان عليه كريما واخرج
الحاكم عن ابي بن كعب مرفوعا من
سره ان يشرف له البنيان وترفع
له الدرجات فليعف عمن ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه

فصل في عدد ابواب الجنة وسعتها

قال الحسن وقتادة
ابواب الجنة يرى باطنها من
ظاهرها وعكسه وتتكلم وتعقل
ما يقال لها انفتحي انغلقي والظاهر
انها مامورة بعدم الاستقلال
بالفتح والغلق وانها لا تستطيع
ذلك الا بامر رضوان خازنها
الاعظم واخرج الشيخان
عن سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
في الجنة ثمانية ابواب باب يسمى
الريان لا يدخله الا الصائمون
ونظمها الاجهوري فقال
ابواب جناتنا عدت ثمانية
باب الصلاة وباب الصوم فاستبق

مطلب في عدد ابواب الجنة وسعتها

كذاك باب زكاة والجهاد ومن ه ه ه
ه ه ه يتوب لله والراضين خذ وثق
وكاظم الغيظ والعافي وثامنها ه ه ه
ه ه ه باب اليمين وهذا ايسر الطرق
واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من انفق زوجين من
ماله في سبيل الله دعي من ابواب
الجنة وللجنة ابواب فمن كان
من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الصيام دعي
من باب الصيام وهو الريان ومن
كان من اهل الصدقة دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر
يا رسول الله ما على احد من
ضرورة من ايها دعي فهل يدعى
احد منها كلها قال نعم وارجو
ان تكون منهم **قال** القاضي
عياض ذكر مسلم في هذا الحديث
اربعة من ابواب الجنة وزاد غيره

بقية الثمانية فذكر منها باب التوبة
وباب الكاظمين الغيظ وباب
الراضين والباب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه **قال**
القرطبي وقد دلت الاحاديث الصحيحة
على ان ابواب الجنة اكثر من ثمانية
فتحصل منها ستة عشر بابا وقد روى
الطبراني عن سهل بن سعد ان لكل
باب من ابواب البر بابا من ابواب
الجنة فتزيد ابوابها على ستة
عشر بابا والظاهر ان الابواب
الاصول ثمانية وما زاد عليها كالخوخ
المعهودة والدعا من جميعها دعا اكرام
واظهار فضل ثم يدخل من الباب
الذي غلب عليه عمله **واخرج**
احمد عن ابي هريرة مرفوعا لكل اهل
عمل باب من ابواب الجنة يدعون
منه بذلك العمل **واخرج** الطبراني
عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة
بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد اين الذين

مطلب فضل صلاة الضحى

كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا
بابكم فادخلوه برحمة الله واخرج
احمد والشيخان عن سهل بن سعد
مرفوعا ان في الجنة بابا يقال
له الريان يدخل منه الصايمون
يوم القيامة لا يدخل منه احد
غيرهم يقال اين الصايمون
فيقومون فيدخلون منه فاذا
دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد
واخرج الديلمي عن ابن عباس
مرفوعا للجنة باب يقال له باب
الفرح لا يدخل منه الا من فرح الصبيان
واخرج مسلم عن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد يتوضا
فيصبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له
ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء واخرج الديلمي والخطيب
وابو نعيم وابن عبد البر عن علي بن

ابي طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال في كل يوم
مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق
المبين كان له امانا من الفقر وانسا
من وحشة القبر وفتحت له ابواب
الجنة ورويناه مسلسل الضيافة
عن شيخنا الحفناوي اي كل راو اضاف
شيخه الى علي بن ابي طالب قال اضافني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسودين التمر والماء ثم قال
من اضاف مؤمنا فكانما اضاف آدم
ومن اضاف مؤمنين فكانما اضاف
آدم وحوا ومن اضاف ثلاثة فكانما
اضاف جبريل وميكائيل واسرافيل
ومن اضاف اربعة فكانما قرا التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومن
اضاف خمسة فكانما صلى الصلوات
الخمس في الجماعة من اول يوم
خلق الله الخلق الى يوم القيامة
ومن اضاف ستة فكانما اعتق
ستين رقبة من ولد اسماعيل

ومن اصناف سبعة غلقت عنه
سبعة ابواب جهنم ومن اصناف
ثمانية فتحت له ثمانية ابواب
الجنة ومن اصناف تسعة كتب
الله له حسنات بعدد من عصاه
من اول يوم خلق الله الخلق الى
يوم القيامة ومن اصناف عشرة
كتب الله له اجر من صلى وصام
وحج واعتمر الى يوم القيامة
واخرج احمد والبيهقي عن عقبة
ابن عبد السلمي مرفوعا ما من عبد
يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث اى سن التكليف الذي
يكتب فيه الاثم وصرح الحنث
في رواية بالذنب وهو مجاز من
تسمية المحل بالحال فيه الا تلقوه
من ابواب الجنة الثمانية من ايها
شا دخل **واخرج** ابو بكر الاسماعيلي
عن جابر مرفوعا ثلاث من جاء
بهن يوم القيامة مع ايمان دخل
من اي ابواب الجنة شا وزوج

من



من الحور العين كم شاء من عفى عن قاتل
ومن قرا دبر كل صلاة مكتوبة
قل هو الله احد عشر مرات ومن
ادان دينا لمن يطلب منه فقال ابو
بكر الصديق او احداهن يا رسول
الله قال او احداهن **وفي حديث**
جابر من سقى عطشانا فارواه فتح
له باب من الجنة فقيل له ادخل منه
ومن اطعم جايعا فاشبعه وسقى
عطشانا فارواه فتحت له ابواب
الجنة كلها فقيل له ادخل من ايها
شيت اسناده ضعيف **واخرج**
ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا اذا
صلت المراة خمسها وصامت شهرها
وحصنت فرجها واطاعت زوجها
قيل لها ادخلي الجنة من اي باب شئت
واخرج ابن السني عن ابن عباس
مرفوعا **اما** لدنياك فاذا صليت
الصبح فقل بعد صلاة الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله
ثلاث مرات يعافيك الله بلايا اربعا

من الجنون والجذام والفالج والعمى
واما لاخرتك فقل اللهم اهدني من عندك
وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك والذي نفسي بيده
لين وافى بهن يوم القيامة لم يدعهن
ليفتحن له اربعة ابواب من الجنة
يدخل من ايها شاء واخرج
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي
هريرة وابي سعيد مرفوعا والذي
نفسي بيده والذي نفسي بيده
والذي نفسي بيده ما من عبد
يصلي الصلوات الخمس ويصوم
رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب
الكباير السبع الا فتحت له ابواب الجنة
فقيل له ادخل الجنة بسلام زاد
ابو حيان البستي في روايته ثم تلى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر
عنكم سياتكم وفي الحديث ان الله
تعالى خلق درة بيضا وخلق فيها
العنبر الاشهب وكتب بذلك العنبر
اية الكرسي واقسم بعزته وجلاله

ان من قراها دبر كل صلاة مكتوبة فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شاء ومن قراها عند خروجه من منزله
قضيت حاجته وغفرت ذنوبه
وذهبت شياطينه ووكل الله به
ملايكة يحرسونه من كل آفة وعاهة
وجن وانس من كل ما يخاف ويحذر
وفي البخاري قيل لوهب اليس
مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى
ولكن ليس مفتاح الا وله اسنان
فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك
والا لم يفتح لك واما سعة الابواب
ففي مسلم ان ما بين مصراعين من
مصاريع الجنة مسيرة اربعين
سنة وليأتين عليه يوم وهو
كظيظ من الزحام اي ممتلى واخرج
ابن المبارك عن الحسن مرفوعا للجنة
ثمانية ابواب بين كل مصراعين من
ابوابها مسيرة اربعين سنة واخرج
الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

لیدخلن الجنة من امتی سبعون الفا
او سبعمایة الف لایدری ابو حازم
ایهما قال متماسکین اخذ بعضهم بید
بعض لایدخل اولهم حتی یدخل
اخرهم وجوههم علی صورة القمر
لیلة البدر **فصل فی غرف
الجنة** قال الله تعالی لکن الذین
اتقوا ربهم ای اطاعوه لهم غرف
من فوقها غرف ای علالی بعضها
فوق بعض مبنیة ای بنیت بنا
المنازل علی الارض من اساس البیت
الی سقفه مایة الف ذراع تجری
من تحتها الانهار ای من تحت الغرف
الفوقانیة والتحتانیة وعد
الله مصدر موکد منصوب بفعله
المقدر لان قوله لهم غرف فی معنی
الوعد لایخلف الله المیعاد ای وعده
لان الخلف نقص وهو علی الله محال
وقال وما اموالکم ولا اولادکم بالتی
تقربکم عندنا زلفی ای قربی ای تقریبا
الامن امن وعمل صالحا ای الاموال

والاولاد لاتقرب احدا الا المومن الصالح
الذی ینفق ماله فی سبیل الله ویعلم
ولده الخیر ویربیه علی الصلاح
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
ای جزا العمل الحسنة بعشر امثالها
فاکثر وهم فی الغرفات ای من الجنة
٨١ امنون ای من المکاره کالموت وقال
وعباد الرحمن مبتدا وما بعده
صفات له خبره اولئك یجزون
الغرفة واضافتهم الی الرحمن للتفضیل
الذین یمشون علی الارض هونا ای
هینین ای بسکینة وتواضع واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
ای اذا خاطبوهم بما یکرهون
قالوا قولا یسلمون فیه من الاثم
والذین یبیتون لربهم سجدا جمع ساجد
وقیاما یعنی قائمین ای یصلون
باللیل وخص البیتوتة لان العبادة
باللیل اشق واسلم من الریا والذین
یقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها کان غراما

اى لازما انها ساءت اى بئست مستقرا
ومقاما هى اى موضع استقرار واقامة
والذين اذا انفقوا اى على عيالهم
لم يسرفوا اى لم يجاوزوا المعتاد ولم
يقتروا اى يضيقوا وكان بين ذلك
قواما اى كان انفاقهم بين الاسراف
والاقتار وسطا والذين لايدعون
مع الله الها اخر ولايقتلون النفس
التى حرم الله اى حرم قتلها الا بالحق
اى وهو كفر بعد ايمان وزنا بعد
احصان وقتل النفس ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما اى عقوبة
يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا من
يلحق يلق وبرفعهما استئنافا مهانا
حال وضوعف له العذاب لانضمام
المعصية الى الكفر الا من تاب اى منهم
وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات اى بان يثبت
له بدل كل عقاب ثوابا او يوفقه
لاضداد ما سلف منه وكان الله

غفورا

غفورا رحيما اى لم يزل متفضلا
بذلك ومن تاب اى من ذنوبه غير
من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى
الله متابا اى يرجع الى ثوابه
بذلك مرجعا حسنا والذين لايشهدون
الزور اى لايقيمون الشهادة الباطلة ٨٢
اولا يحضرون محاضر الكذب واذا مروا
باللغو اى ما لا يعتد به من كلام وغيره
مروا كراما اى معرضين عنه والذين
اذا ذكروا بايات ربهم اى وعظوا بالقران
لم يخروا عليها صما وعميانا اى لم يسقطوا
عليها غير واعين لها ولا متبصرين فيها
كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها
سامعين باذان واعية مبصرين
بعيون راعية وقيل الضمير للمعاصى
المدلول عليها باللغو والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين اى ما تسر به اعيننا بان نراهم
مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما
اى يقتدون بنا فى امر الدين باضافة
العلم والتوفيق للعمل وافرده لان المراد

واجعل كل واحد منا او لانهم كنفس واحدة
لاتحاد طريقتهم اوليك يجزون الغرفة
اى اعلى مواضع الجنة وهى اسم جنس
اريد به الجمع لقوله وهم فى الغرفات
بما صبروا اى صبرهم على المشاق
واخرج ابو نعيم عن ابى جعفر
قال بما صبروا على الفقر فى الدنيا
ويلقون فيها اى فى الغرفة تحية وسلاما
اى تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم
خالدين فيها اى لايموتون فيها
ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما
اى موضع اقامة لهم واخرج
الشيخان عن ابى سعيد الخدرى ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف
من فوقهم كما تراون الكواكب الغابر
من الافق من المشرق او المغرب يروى
بالياء اسم فاعل ويروى بالباء الموحدة
اى الذاهب او الباقى من الاضداد
يقال غبر اذا ذهب وغبر اذا بقى ويروى
العازب بالعين المهملة والزاى اى

البعيد ومعانيهما كلها متقاربة
ويعنى به ان الكوكب حالة طلوعه
وغروبه بعيد عن الابصار فيظهر
صغيرا لبعده لتفاضل ما بينهم قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبيا
لايبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى
بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا
المرسلين واخرج الترمذى الحكيم
عن سهل بن سعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى قوله
تعالى اؤلئك يجزون الغرفة بما صبروا
وقوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون
قال الغرفة من ياقوتة حمرا او زبرجدة
خضرا او درة بيضا ليس فيها خدش
ولاعيب وان اهل الجنة يتراون
الغرفة منها كما تتراون الكوكب الدرى
الشرقى او الغربى فى افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قال
فى النهاية اى زادا فضلا يقال احسنت
وانعمت اى زدت على الانعام وقيل
معناه صار الى النعيم ودخل فيه

كما يقال اشمل اذا دخل في الشمال واخرج
الشيخان عن سهل بن سعد ان اهل
الجنة ليتراون اهل الغرف في الجنة
كما تراون الكواكب في السما واخرج
احمد عن ابي سعيد مرفوعا ان
اهل الدرجات العلى ليراهم من هو
اسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع
في افق السما وان ابا بكر وعمر منهم
وانعما واخرج ابن عساكر عن
ابي سعيد مرفوعا ان اهل عليين
ليشرف احدهم على الجنة فيضيئ
وجهه لاهل الجنة كما يضيئ البدر الثمر لملية
لاهل الدنيا وان ابا بكر وعمر منهم وانعما
واخرج هناد عن ابي عبيد بن
عمير مرفوعا ان ادنى اهل الجنة
منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة
منها غرفها وابوابها وعن ابي هريرة
قال دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة
وسطها شجرة تنبت الحلل ياخذ
باصبعه سبعين حلة ممنطقة باللؤلؤ
والمرجان واخرج زاهر بن طاهر

٨٦

عن انس مرفوعا ان في الجنة لغرفا
ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد
من تحتها قيل يا رسول الله وكيف
يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه
الطير قيل يا رسول الله لمن هي قال
لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى
واخرج الطبراني عن بريدة مرفوعا
ان في الجنة غرفا يرى ظواهرها
من بواطنها وبواطنها من ظواهرها
اعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين
فيه والمتباذلين فيه واخرج
البزار وابو الشيخ عن ابي هريرة
مرفوعا ان في الجنة لعمدا من ياقوت
عليها غرف من زبرجد لها ابواب
مفتحة تضيئ كما يضيئ الكوكب الدري
اي المضيئ قلنا يا رسول الله
من يسكنها قال يسكنها المتحابون
في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون
في الله واخرج احمد بسند صحيح
عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
ان المتحابين في الله لترى غرفهم

في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي
او الغربي فيقال من هولا فيقال
هولاء المتحابون في الله عز وجل
واخرج احمد والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابن عمرو مرفوعا
ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها
قالوا لمن يا رسول الله قال لمن اطاب
الكلام واطعم الطعام وبات
قانتا اي مصليا والناس نيام
واخرج الترمذي والبيهقي عن
علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى
ظهورها من بطونها وبطونها
من ظهورها فقام اعرابي فقال
لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب
الكلام وافشى السلام واطعم الطعام
وصلى بالليل والناس نيام واخرج
البيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد
الله قال قال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بغرف
الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال

ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها فيها من النعيم واللذات
والشرف ما لا عين رات ولا اذن
سمعت قلنا يا رسول الله لمن
هذه الغرف قال لمن افشى السلام
واطعم الطعام وادام الصيام وصلى
بالليل والناس نيام قلنا يا رسول
الله ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق
ذلك وساخبركم عن ذلك من لقي اخاه
فسلم عليه او رد عليه فقد افشى
السلام ومن اطعم اهله وعياله من
الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام
ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة
ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء
الاخيرة وصلى الغداة اي الصبح في جماعة
فقد صلى بالليل والناس نيام
اليهود والنصارى والمجوس قال البيهقي
اسناده غير قوي الا انه يتقوى بما قبله

فصل في انهار الجنة

قال الله تعالى وبشر اي اخبر

الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع صالحة
وهي ما جوزه الشرع وحسنه وتانيثها
على تاويل الخصلة ان لهم جنات اي
بساتين ذات شجر ومساكن تجري
من تحتها الانهار اي من اسفل
اشجارها وقصورها المياه في الانهار
والنهر المجرى الواسع فوق الجدول ودون
البحر كالنيل سمي نهرا لان الما ينهره
اي يحفره كلما رزقوا منها اي اطعموا
من تلك الجنات من ثمرة رزقا اي
طعاما قالوا هذا الذي رزقنا اي
الذي رزقناه من ثمار الجنة مثل
الذي رزقنا من قبل اي قبل هذا
في الدنيا في الاسم فلا يشبه ثمار
الجنة شيء من ثمار الدنيا في لون
ولا طعم قال ابن عباس ليس في الدنيا
مما في الجنة الا الاسما فاشجار الجنة
من الزبرجد والياقوت والذهب
والفضة وقيل ثمار الجنة اذا جنيت
من اشجارها استخلف مكانها مثلها
فاذا راوه اشتبه عليهم فقالوا ما ذكر

وقيل

٨٦

وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون
مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة
بعد اخرى ظنوا انها الاولى كما قال
واتوا به متشابها اي جيئ لهم
بالرزق يشبه بعضه بعضا لونا
ويختلف مقدارا وطعما وهو في كل
الاوقات على الطراوة لان الجنة
ليس فيها خريف ولا شتا ولا ربيع
ولا صيف ولا حر ولا برد ولا نقص
ولا فقد ولهم فيها اي الجنات
ازواج مطهرة اي نسا من حور
وادميات خالصة مما يستقذر
من النسا ويذم من احوالهن كالحيض
والبصاق والمخاط والمني والولد
وسوء الخلق وهم فيها خالدون
اي دايمون لا يموتون ولا يخرجون
واخرج الترمذي وصححه والبيهقي
عن معاوية بن جند سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة
بحر الما وبحر العسل وبحر اللبن وبحر
الخمر ثم تشقق الانهار بعد واخرج

ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن ابي
حاتم والطبراني عن ابي هريرة
مرفوعًا انهار الجنة تفجر من جبل
مسك **واخرج** ابن المبارك
والبيهقي عن مسروق قال انهار
الجنة تجري من غير اخدود **واخرج**
ابو نعيم وابن مردوية والضياء عن
انس مرفوعا لعلكم تظنون ان انهار
الجنة اخدودا في الارض اي شقوقا
فيها لا والله انها لسايحة على وجه
الارض حافتاها خيام اللؤلؤ وطينها
المسك الاذفر قلت يا رسول الله
ما الاذفر قال الذي لا خلط معه
واخرجه ابن ابي الدنيا عن انس
مرفوعا قال الترمذي وهو اشبه
بالصواب فلا يعارضه ما اخرجه
ابن ابي الدنيا عن ابن عباس موقوفا
في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
هو نهر في الجنة عمقه سبعون الف
فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل شاطئه اللؤلؤ

والزبرجد والياقوت خص الله به
نبيه قبل الانبياء واجيب بان انهار
الجنة ليست في اخدود كالجداول
ومجاري الانهار التي في الارض بل سائحة
على وجه الارض مع عظمها وارتفاع
حافتيها فلا ينافي ما ذكر في عمقها **وقال**
المفسرون في قوله تعالى فيها انهار
من ماء غير اسن اي متغير منتن
وقال كعب في تفسير هذه الاية نهر دجلة
نهر مائهم ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر
مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر
عسلهم هذه الانهار تخرج من نهر
الكوثر نقله الكواشي **واخرج**
الحارث عن ابي اسامة في مسنده
والبيهقي عن كعب قال نهر النيل نهر
العسل في الجنة ونهر دجلة نهر
اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر
الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء
في الجنة وانهار من لبن لم يتغير طعمه
اي ولا لونه ولا ريحه ما دام في الجنة
بخلاف لبن الدنيا يتغير اذا بقي اياما

لخروجه من الضروع وانهار من خمر
لذة اى لذيذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى اى خالصة من المخالط
بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه
من بطون النحل يخالطه الشمع وهذه
الانهار اذا خرجت من الجنة انقلب
غير الماء منها الى الماء وزالت خصوصيتها
وبهذا يجاب عما يقال وردت الاخبار
بان من شرب من ماء الجنة لا يموت
ولا يفنى وانه ليس له فضلة
تخرج على ما يعهد فى دار الدنيا
وانما خروجه رشحات مسك على
البدن وهذه الانهار وجدناها
فى الدنيا ليس فيها ذلك **واخرج**
ابن ابى الدنيا بسند رجاله
ثقات عن ابن عباس قال ان فى الجنة
نهرا يقال له البيدخ عليه قباب
من ياقوت تحتها جوارى نابتات
يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى
البيدخ فيجيئون فيتصفحون
تلك الجوارى فاذا اعجب رجل

منهم بجارية مس معصمها فتبعته
وينبت مكانها اخرى **واخرج**
احمد والدارقطنى عن المعتمر بن سليمان
قال ان فى الجنة نهرا ينبت الجوار الابكار
واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا
فى الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة
١٨ من مرجان لها سبعون الف باب
من ذهب وفضة لحامل القرآن
وقال الشعرانى من تاهب للجمعة
بالغسل والطيب وغيره انغمس يوم
الجمعة فى الجنة فى الابحر الكافوريات
والكوثريات الممسكات من غير نزع
ثوب فلا الماء يبلهم ولا الاهوية
تنشفهم

فصل فى عيون الجنة

قال الله تعالى ان المتقين
فى مقام امين اى مجلس يؤمن فيه
الخوف فى جنات وعيون يلبسون
من سندس واستبرق اى مارق
من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم وقال ان الابرار

اى المطيعين سموا بذلك لانهم بروا الله
فى ادا فرايضه واجتناب محارمه
وقال محارب بن دثار انما سموا
ابرارا لانهم بروا الاباو الابنا فكما ان
لوالديك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حق يشربون من كاس قال
مكى الكاس الانا الذى فيه الخمر
فان كان فارغا منه فلا يقال له
كاس بل زجاجة والمراد من خمر
تسمية للحال باسم المحل كان مزاجها
اى ما تخلط به كافورا اى طيب رايحة
الشراب كالكافور وقيل الكافور
هنا اسم لعين فى الجنة يمزج
الخمر بمايها فيه رايحة الكافور فعلى
هذا يكون عينا بدلا من الكافور قال
الثعلبى هى عين فى دار النبى صلى
الله عليه وسلم تنفجر الى دور الانبيا
والمؤمنين يشرب بها اى منها عباد
الله اى اولياؤه يفجرونها تفجيرا
اى يقودون تلك العيون حيث
شاؤا فى منازلهم وقصورهم والتفجير

الاسالة للما والاجراله قال بعض المفسرين
معهم قضبان من ذهب يفجرونها
بها فتتبع قضبانهم واخرج
الترمذى الحكيم عن الحسن مرفوعا
اربع عيون فى الجنة عينان تجريان
من تحت العرش احداهما التى ذكر
الله تعالى بقوله يفجرونها تفجيرا
والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان
من فوق العرش احداهما التى ذكر
الله تعالى بقوله سلسبيلا
والاخر التسنيم قال ابن عباس
فى قوله تعالى فيهما عينان نضاختان
اى فايضتان بالماء لا ينقطع والنضخ
بالخا المعجمة اكثر من النضح بالحاء
المهملة قال ينضخان بالخير والبركة
على اهل الجنة وقال ابن مسعود
ينضخا على اولياء الله بالمسك
والكافور وقال انس نضاختان
بالمسك والعنبر على دور الجنة
كما ينضح المطر على دور اهل الدنيا
وقال سعيد بن جبير ينضخان



بالوان الفاكهة يوفون بالنذر اى في
طاعة الله ويخافون يوما كان
شره مستطيرا اى منتشرا ويطعمون
الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم
له او على حب الله مسكينا اى فقيرا
ويتيما اى لا اب له واسيرا يعني
المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله
اى لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا اى شكرا فيه على الاطعام
وهم تكلموا بذلك او علم الله منهم
فاثنى به قولا انا نخاف من ربنا
يوما عبوسا اى تكلح الوجوه
فيه قمطريرا اى كريه المنظر
لشدته فوقاهم الله شر ذلك
اليوم اى حفظهم من اهواله كالعري
والجوع والعطش ولقاهم نضرة
اى اعطاهم حسنا واضاءة في وجوههم
وسرورا هم بما صبروا اى بصبرهم [وجزا]
عن المعصية جنة اى ادخلوها
وحريرا اى البسوه متكئين
حال من مرفوع ادخلوها المقدر

فيهما

فيها على الارائك اى السرر في الحجال
قال الجوهري بكسر الحاء جمع
حجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور والاسرة والارائك
جمع اريكة وهي تطلق على السرر
والفراش وكل ما يتكأ عليه وقال
البيضاوي الاريكة سرير مزين
بالحلل والاثواب للعروس قال
الراغب سميت بذلك لانها متخذة
من اراك او لانها مكان الاقامة
واصل الاراك الاقامة على رعي الاراك
لا يرون اى لا يجدون حال ثانية
فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا
ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي
مضيئة من غير شمس وقمر ودانية
اى قريبة عطف على محل لا يرون
اى غير رائين عليهم ظلالها اى
شجرها وذللت قطوفها تذليلا
اى ادنيت ثمارها فينالها القائم
والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم
اى فيهما بانية من فضة واكواب

اى كيزان لا عروة لها قال الجوهرى
والسدى وهو مذهب اهل اللغة
وقال قتادة الكوب المدور
القصير العنق القصير العروة والابريق
المستطيل الطويل العنق الطويل
العروة كانت قوارير قوارير من
فضة اى انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قال ابن
عباس وذلك ان لكل قوم من تراب
ارضهم قوارير فان تراب الجنة
فضة قدروها تقديرا اى قدرها
الملائكة الطائفين على قدر رى
الشاربين من غير زيادة ولا نقص
وذلك الذ الشراب قاله ابن عباس
ومجاهد وقال قتادة قدروها
على ما اشتهوا من صغار وكبار واوساط
ويسقون فيها كاسا اى خمرا كان
مزاجها زنجبيلا قال ابن جبير
الزنجبيل اسم للعين يشرب منها
المقربون صرفا ويمزج لاهل الجنة
والعرب تضرب المثل بالخمر اذا امزجت

بالزنجبيل

بالزنجبيل وكانوا يستطيبون ذلك
فخوطبوا على ما يعرفون عينا
بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا
يعني ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ
به العرب سهل المساغ فى الحلق
وقال مجاهد اى حديدة الجرية
تسيل عليهم فى طرقهم ومنازلهم
تنبع من اصل العرش من جنة عدن
اى شرب اهل الجنة من برد الكافور
وطعم الزنجبيل وريح المسك وقال
تعالى ان الابرار لفى نعيم اى جنة
على الارائك اى السرر فى الحجال ينظرون
اى ما اعطوا من النعيم تعرف
فى وجوههم نضرة النعيم اى بهجة
التنعم وحسنه يسقون من رحيق
اى خمر خالصة من الدنس مختوم
اى على اناءها لا يفك ختمه الا هم
وقال ابن مسعود اى مخلوط
بالمسك وليس مختوما بختم ختامه
مسك اى آخر شربه يفوح منه
رائحة المسك وقال ابن مسعود

اى خلطه مسك وقال علقمة طعمه وريحه
مسك وقال قوم يمزج لهم بالكافور
ويختم لهم بالمسك وقال ابو الدرداء
هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون
به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق
ذو روح من اهل الدنيا الا وجد طيبها
قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من
اللبن وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
اى فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله
ومزاجه اى ما يخلط به ذلك الشراب
من تسنيم فسره بقوله عينا يشرب
بها اى منها او ضمن يشرب معنى
يلتذ المقربون اى الصديقون
واصل التسنيم فى اللغة الارتفاع
ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه
وتسنيم القبور لعلو ما عليها قال
مقاتل وهو عين ماء يجرى من جنة
عدن الى اهل الجنة وتصب عليهم
انصبابا من فوقهم من غرفهم ومنازلهم
وقال ابن عباس وابن مسعود التسنيم

اشرف

اشرف شراب اهل الجنة يشرب به
المقربون صرفا ويمزج لاصحاب
اليمين وقال تعالى فى حق اهل
الجنة يطوف عليهم اى للخدمة
ولدان مخلدون اى على شكل الاولاد لا يهرمون
باكواب اى اقداح لا عرى لها واباريق
اى لها عرى وخراطيم وكاس اى اناء شرب
الخمر من معين اى خمر جارية من منبع
لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا
ينزفون اى لا يحصل منها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وحور اى ولهم للاستمتاع
نساء شديدات سواد العيون
وبياضها العيون عين اى ضخام العيون
كامثال اللؤلؤ المكنون اى المصون
جزاء اى جعلنا ما ذكر جزاء
لهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها
اى فى الجنة لغوا اى فاحشا من الكلام
ولا تاثيما اى ما يوثم كالكذب والبغي
الا قيلا اى لكن قولا سلاما سلاما

بدل من قيلا فانهم يسمعونه والمعنى ان
الخمر لا تذهب عقولهم حتى يتسابوا ويتخاصموا
قال ابن عطا اى لا لغو يكون فى مجلس
جنات عدن الساقى فيه الملايكة وشرابهم
على ذكر الله وريحانهم تحية من عند
الله والقوم اضياف الله قال النخعى
ان الرجل من اهل الجنة تقسم له شهوة ماية
رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا
اكل سقى شرابا طهورا فيصير رشحا يخرج
من جلده اطيب من المسك الاذفر ثم تعود
شهوته ويتلذذون بشرب خمر الجنة
كما قال تعالى بيضاء لذة للشاربين
واخرج احمد والنساى وهناد
والبيهقى بسند صحيح عن زيد بن ارقم
قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون فقال والذى نفسى بيده
ان الرجل منهم ليوتى قوة ماية رجل
فى الاكل والشرب والجماع والشهوة قال
فان الذى ياكل ويشرب تكون له الحاجة

قال

قال حاجتهم عرق يفيض من جلودهم
مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه

فصل فى الاكل والشرب والجماع
فى الجنة حقيقة للتفكه لا لحفظ البدن
ولا قذر فيهما ولا الم ولا مشقة ولذة اكل
الدنيا تزول اذا نزل الماكول فى الجوف
بخلاف لذة اكل الاخرة فانها تدوم
مدة بقائه فى الجوف حتى ينزل عليه
طعام اخر فيتجدد له لذة اخرى
اعم مما قبلها وهكذا دايما واذا اكل اهل
الجنة او شربوا كان الطعام او الشراب
رشحا كرشح المسك وليس له روايح
مكروهات واخرج الطيالسى عن
انس مرفوعا اول شيء ياكله اهل الجنة
زيادة كبد الحوت اى القطعة المنفردة
عن الكبد المتعلقة به واخبرنى
بعض الاخوان انها هى المسماة عند
العوام بالبطارخ وقال شيخنا السحيمى
الاضافة بيانية اى زيادة هى كبد الحوت
لانه زيد على اكباد الحيتان والمراد قطعة
من كبد حوت فى الجنة والباقى منه

يكون لعصاة الموحدين الذين سيخرجون
من النار فسمي ما ياكله الداخلون الجنة
اولا زيادة لانه زايد على ما بقي للمتاخرين
من الموحدين ولا ينتفي ما بقي منه
الى ان ياتي العصاة لان الجنة لا تتغير
فيها بالاقذار وحكمة اكلهم منه ان الكبد
بيت الدم وهو بيت الحياة فهو بشارة
لاهل الجنة ببقا الحياة عليهم في النعيم
المقيم واخرج مسلم عن جابر
ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
ياكلون فيها ويشربون ولا يتغوطون
ولا يبولون ولا يبزقون ولا يتمخطون
قيل فما بال الطعام قال طعامهم جشا
ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح
والتحميد وفي رواية والتكبير كما يلهمون
النفس واخرج الدارمي في مسنده
والطبراني عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة
رجل في الاكل والشرب والشهوة والجماع

فقال

فقال رجل من اليهود ان الذي ياكل
ويشرب تكون منه الحاجة قال
حاجة احدهم عرق يفيض من جلده
فاذا بطنه قد ضمر اي انهضم وانضم
واخرج البزار في مسنده عن ابي
هريرة وعبد الله بن ايوب عن
ابن عباس قال قلنا يا رسول الله
انفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي
اليهن في الدنيا قال اي والذي نفسي
بيده ان الرجل ليفضي في اليوم الواحد
الى مائة عذرا واخرج احمد
عن ابي سعيد الخدري رفعه
ايما مسلم كسى مسلما ثوبا على عري
كساه الله تعالى من خضر الجنة
بضم الخاء وسكون الضاد اي من
ثيابها الخضر وليس المراد بالثوب
القميص فقط بل كل ما كان على
البدن من اللباس وايما مسلم اطعم
مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيامة
من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما
على ظما اي عطش سقاه الله تعالى

يوم القيامة من الرحيق المختوم والمراد
انه يختص بنوع من ذلك اعلا والا
فكل من دخل الجنة كساه الله من
ثيابها واطعمه من ثمارها وسقاه
من شرابها واخرج احمد عن قيس
ابن سعد وابن عمرو مرفوعا من شرب
الخمر اتى عطشانا يوم القيامة
واخرج الشيخان عن ابن عمر
مرفوعا من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة
واخرج البيهقي عن ابن عمر
مرفوعا من شرب الخمر في الدنيا
ولم يتب لم يشربها في الاخرة وان
دخل الجنة اي بان تنزع منه
شهوتها واستشكل بان من لا يشتهي
شيئا لا يخطر بباله لا تحصل له عقوبة
ذلك وشهوات الجنة كثيرة يستغني
ببعضها عن بعض واجاب الزين
العراقي بان كل شهوة يجد لها لذة لا يجدها
لغيرها فيكون ذلك نقصا في نعيمه
بل ورد في الحديث ان الطعام الواحد

في الجنة يجد لكل لقمة منه لذة لا يجدها
لما قبلها فهذا في النوع الواحد فكيف
بنعيم براسه واخرج النسائي
عن ابي هريرة مرفوعا من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة
ومن شرب في آنية الذهب والفضة
لم يشرب بها في الآخرة قال القرطبي
اي يحرم من هذه الثلاثة ولو بعد
دخول الجنة ما لم يتب منها كمن استمع
الغنا فقد اخرج ابو داود عن
ابي سعيد مرفوعا من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل
الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
هو فهذا نص بذلك صريح واسناد
صحيح فان كان قوله وان دخل الجنة
الى اخره من قول المصطفى فهو الغاية
في البيان وان كان من قول الراوي
فمثله لا يقال من قبل الراي واخرج
الترمذي الحكيم عن ابي موسى الاشعري
مرفوعا من استمع الى صوت غنا لم يؤذن له

ان يسمع الروحانيين فى الجنة فقيل
وما الروحانيين يا رسول الله قال
قرآ اهل الجنة وقيل حرمانه من ذلك
كله انما هو فى وقت تعذيبه بالنار
فاذا اخرج منها بالشفاعة او الرحمة
العامة المعبر عنها فى الحديث بالقبضة
ادخل الجنة ولم يحرم من شيء منها
لان حرمان شيء كان من لذات الدنيا
لمن كان فى الجنة نوع عقوبة ومواخذة
والجنة ليست بدار عقوبة ولا مواخذة
قال القرطبى ويرد هذا القول حديث
ابى سعيد الخدرى وابى موسى
ويجاب عن قوله حرمانه نوع عقوبة
بانه كما لا يشتهى منزلة من هو ارفع
منه وليس ذلك بعقوبة كذلك
لا يشتهى حرير الجنة ولا خمرها
ولا اوانيها ولا غناها ولا يكون ذلك
عقوبة فصل فى شجر الجنة
وهو كثير لا يحيط به الا خالقه قال
مسروق اشجار الجنة من عروقها
الى افنانها نضيدة اى منظومة

بالثمرة

٩٦

بالثمرة من اعلاها الى اسفلها ليس لها
ساق بارزة كلما اكلت ثمرة عاد مكانها
احسن منها وانما خصت الاشجار بالذكر
فى القران والاحاديث لان غالب ماكول
اهل الجنة الثمار والفواكه لانهم لا يمسهم
فيها جوع ولا نصب يحوجهم الى قوت
به قوام البدن كما ذكره الشهاب على
البيضاوى فمنه شجرة طوبى واخرج
الترمذى وقال حديث حسن صحيح
عن ابى هريرة مرفوعا يقول الله
عز وجل اعددت لعبادى الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
وفى الجنة شجرة يسير الراكب
فى ظلها ماية عام اقرؤا ان شئتم
وظل ممدود اى دايم وموضع سوط
فى الجنة خير من الدنيا وما فيها
واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن
النار اى ابعد عنها وادخل الجنة
فقد فاز اى ظفر بالنجاة ونجا من الخوف

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
اى وما لذاتها وزخارفها الا شيء
باطل يغر الانسان ثم يفنى وهذا
لمن اثرها على الاخرة اما من طلب
بها الاخرة فهى له متاع بلاغ واخرج
الشيخان عن ابى هريرة مرفوعا
ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها
مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم
وظل ممدود واخرجه احمد وزاد فى
اخره وان ورقها ليخمر الجنة
اى يغطيها واخرجه هناد وزاد
فى اخره فبلغ ذلك كعبا فقال صدق
والذى انزل التوراة على موسى
والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب
على حقة بكسر الحاء وهى من الابل
التى لها ثلاث سنين وطعنت فى الرابعة
او جذعة بفتح الذال المعجمة
وهى من الابل ما لها اربع سنين
وطعنت فى الخامسة ثم دار باصل
تلك الشجرة ما بلغه حتى يسقط
هرما ان الله غرسها بيده وان

افنانها

افنانها اى اغصانها لمن وراء سور
الجنة وما فى الجنة نهر الا وهو يخرج
من اصل تلك الشجرة واخرج
ابن حبان عن ابى سعيد ان رجلا
قال يا رسول الله ما طوبى قال شجرة
مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمامها وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ان طوبى شجرة غرسها الله
بيده تنبت الحلى والحلل وان اوراقها
ترى من وراء سور الجنة وحكى
ان هذه الشجرة فى دار النبى صلى
الله عليه وسلم وهى تظل الجنان
كلها وفيها ساير الالوان والازهار
الا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة
الا وفيها منها وفى كل دار وغرفة
لمؤمن غصن منها اسمه مكتوب عليه
يحمل الغصن من كل نوع من انواع الثمر
والخيل بسروجها والنوق بازمتها
والجوارى والغلمان والعقود والاساور
والخواتم والتيجان والحلل واخرج

ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال
في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول
الله لها تفتقي لعبدي عما شاء فتنفتق
عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته
كما شاء وتنفتق له عن الراحلة برحلها
وزمامها وهيئتها كما شاء وعن
الثياب واخرج النسائي والطيالسي
والبزار والبيهقي بسند جيد عن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول
الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة
اخلقا تخلق ام نسجا تنسج فضحك
بعض القوم فقال مم تضحكون ان
جاهلا سال عالما فجلس يسيرا
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين السائل عن ثياب الجنة
قيل هو ذا يا رسول الله قال لا بل
تشقق عنها ثمر الجنة قالها ثلاثا
واخرج البزار وابو يعلى والطبراني
مثله من حديث جابر بسند صحيح

وقال

وقال مغيث بن سمي طوبى شجرة في الجنة
لو ان رجلا ركب حقة او جذعة
ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي
ارتحل منه حتى يموت هرما
وما من الجنة اهل الا وغصن
من تلك الشجرة متدل عليهم منها
فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلت
لهم فاكلوا منها ما شاؤا وعليها
طير امثال البخت اي الابل العظام
فيجيء الطير فياكل منه قديدا وشواء
ثم يطير وقال عبيد بن عمير هي شجرة
في جنة عدن في دار النبي صلى الله
عليه وسلم لم يخلق الله عز وجل
لونا ولا زهرا الا فيها منها الا السواد
ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها
منها تنبع من اصلها عينا الكافور
والسلسبيل كل ورقة منها تظل
امة عليها ملك يسبح الله عز وجل
بانواع التسبيح وقال بعض الصالحين
خرجت في غزوة فضللت الطريق
فصعدت جبلا فوجدت قوما من

النصارى وعندهم كرسى منصوب
فسالتهم عن ذلك فقال احدهم
يخرج الينا راهب فى كل عام مرة
يعظنا فلبست ثيابهم وجلست
فلما صعد الراهب على الكرسى قال
ايها الناس لست بواعظ لكم
لان فيكم رجلا من امة محمد ثم قال
يا محمدى اقسمت عليك بحق دينك
قم الينا حتى نراك فقمت فقال
ان سالتك عن شىء تجيبنى قلت
نعم قال سمعت ان الله تعالى
خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا
مثلها قلت نعم فى الاسم واللون
قال فى الجنة شجرة فى كل بيت
غصن منها وهى شجرة طوبى فهل
لها نظير فى الدنيا قلت نعم اذا توسطت
الشمس فى السما دخل نورها فى كل
بيت قال ان فى الجنة اربعة انهار
مختلفة الطعم تخرج من اصل واحد
فهل لذلك نظير فى الدنيا قلت نعم
ماء الاذن مر وماء العين مالح وما الانف

منتن وماء الفم حلو طيب قال ان فى الجنة
سريرا طوله خمسماية عام فاذا اراد
الرجل الصعود عليه تطاطأ له فهل
له نظير فى الدنيا قلت نعم قوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوى
براسها الى الارض ثم تثبت قائمة قال ان
اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون
ولا يتغوطون فهل لذلك نظير فى الدنيا
قلت نعم الجنين فى بطن امه كلما اشتهى
شيأ اوقع الله تلك الشهوة على امه
فيبلغ الغذا اليه وهو فى هذه المدة
لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له اخبرنى
عن مفتاح الجنة فقال انه سالنى
عن مفتاحها وقد قرات فى الكتب
ان مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول
الله فاسلم واسلم معه خلق كثير
واخرج عبد الرزاق واحمد وابن
حبان والطبرانى وابن مردويه والبيهقى
عن عتبة بن عبد الله السلمى قال
جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه
وسلم فساله عن الجنة وذكر له الحوض

فقال يارسول الله افي الجنة فاكهة
قال نعم فيها شجرة طوبى
هي بطابق الفردوس قال يارسول
الله اي شجر ارضنا تشبه قال
لا تشبه شيئاً من شجر ارضك
ولكن هل اتيت الشام قال لا يارسول
الله قال فانها شجرة تشبه شجرة
بالشام تدعى الجوز تنبت على
ساق واحد ثم تنتشر من اعلاها
قال وما عظم اصلها قال لو ارتحلت
جذعة من ابل اهلك ما احاطت
باصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما
قال فهل فيها عنبا قال نعم قال
ما عظم العنقود منه قال مسيرة
شهر للغراب الابقع ولا يفتر قال
فما عظم الحبة منه قال هل ذبح ابوك
تيسا من غنمه عظيما قط قال نعم
قال فسلخ اهابه اي جلده فاعطاه
امك فقال ادبغي هذا ثم افري
لنا منه دلوا نروى به ماشيتنا
فقال يارسول الله ان تلك الحبة

لتشبعني

لتشبعني واهل بيتي قال نعم
وعامة عشيرتك وقال وهب
ابن منبه ان في الجنة شجرة يقال
لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها زهرها رياض وورقها
برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها
ياقوت وترابها كافور ووحلها
مسك يخرج من اصلها انهار الجنة
الماء والخمر واللبن والعسل وهي مجلس
لاهل الجنة وفي تفسير مكي في قوله
وظل ممدود روي عن عكرمة عن ابن
عباس انه قال في تفسير هذه الاية
انها شجرة على ساق يسير الراكب
في ظلها من نواحيها كلها مائة عام
للراكب المجد فينزل اهل الغرف واهل
الجنة فيجلسون مجالس في ظلها
فيتحدثون ويذكرون لهو الدنيا
فيامر الله ريحا في الجنة فتحرك
الشجرة بكل لهو كان في الدنيا وفي
مسلم عن سهل بن سعد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها
ماية عام لا يقطعها **قال** ابو حازم
فحدثت به النعمان فقال حدثنى
ابو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يسير
الراكب الجواد المضمر السريع ماية عام
ما يقطعها **ومنه سدرة المنتهى**
واحد السدر وهو شجر النبق قال الزمخشري
وهى شجرة نبق فى السماء السابعة عن
يمين العرش ثمرها كالقلال وورقها
كآذان الفيلة تنبع من اصلها الانهار
التى ذكرها الله فى كتابه يسير الراكب
فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها **وقال**
مقاتل هى شجرة لوان ورقة منها
وضعت فى الارض لاضاءت لاهل الارض
تحمل الحلى والحلل والثمار فى جميع الالوان
ولو ان رجلا ركب حقة فطاف على
ساقها ما بلغ المكان الذى ركب منه
حتى يقتله الهرم وهى طوبى التى
ذكرها الله تعالى فى سورة الرعد
واخرج الترمذى وصححه عن اسما

بنت

بنت ابى بكر سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى
قال يسير الراكب فى ظل الفنن منها بفتح
الفا والنون اى الغصن ماية سنة
او يستظل بظلها ماية راكب فيها فراش ١٠٦
الذهب كان ثمرها القلال **وقد راى**
النبى صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى
ليلة الاسرا فى السماء السابعة على ما فى
مسلم عن انس قال النبى صلى الله عليه
وسلم ثم ذهب بى يعنى جبريل الى سدرة
المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر
الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها **وفى طريق اخر** ثم انتهيت
الى السدرة وانا اعرف انها سدرة
واعرف ورقها وثمرها **وفى طريق**
اخر ثم انطلق بى جبريل حتى اتى
بى سدرة المنتهى فغشيها الوان
ما ادرى ما هى **وفى طريق اخر**
انه صلى الله عليه وسلم راى اربعة

انهار تخرج من اصلها نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه
الانهار قال اما النهران الباطنان
فنهران في الجنة واما النهران الظاهران
فالنيل والفرات **واختلف** العلماء
في تسميتها بالمنتهى فقيل لانه ينتهى
اليها علم الخلايق ولا يعلم ما وراها الا الله
ومن اطلعه الله كالمصطفى فانه اطلع
على ما وراها **وقيل** لان ارواح المومنين
تنتهى اليها فيصلى عليها هناك الملايكة
المقربون **وقال** ابن مسعود والضحاك
لان اليها ينتهى كل ما يهبط من فوقها
ومن يصعد من تحتها من امر الله تعالى
واختلفوا في الذى يغشاها اى
يسترها **فاخرج** مسلم عن ابن
مسعود وابن عباس مرفوعا رايت
السدرة يغشاها فراش من ذهب
بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف
شين معجمة اى ذوات مثل البعوض
واحدتها فراشة وهى الطيور
التى تطير وتتهافت في السراج بسبب

ضعف

ضعف ابصارها لانها تطلب ضوء
النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت
انها في بيت مظلم وان السراج طاقة
فيه الى الموضع المضيء فاذا جاوزته
ورات الظلام ظنت انها لم تصب الطاقة
فتعود اليها حتى تحترق ورايت
على كل ورقة ملكا يسبح الله **وقال**
الحسن الذى يغشاها نور رب
العزة فاستنارت **وقيل** الذى
يغشاها الملايكة ففي الحديث رايت
على كل ورقة من ورقها ملكا يسبح
الله ويقدسه **وفي حديث**
انس فلما غشيها من امر الله تعالى
ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا
حتى ما يستطيع احد يصفها
ومنه النخل اخرج ابن وهب
عن ابن زيد قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هل في الجنة
من نخل فانى احب النخل قال اى
والذى نفس محمد بيده لها جذوع

من ذهب وكرانيف من ذهب وجريد
من ذهب وسعف كاحسن حلل رآها
احد من العالمين وعراجين من ذهب
وشماريخ من ذهب واقماع من ذهب
وثمارها كالقلال الين من الزبد
واحلى من العسل **واخرج** ابن
الجوزى عن جرير بن عبد الله البجلى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
اخذ عودا بيده فقال يا جرير لو طلبت
فى الجنة مثل هذا العود لم تجده قال
فقلت فاين النخل والشجر قال
اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها
الثمر وعن ابن عباس نخل الجنة
جذوعها زمرد اخضر **واخرج**
الترمذى وحسنه وابن حبان
عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فى الجنة
شجرة الا وساقها من ذهب **وقال**
مطرف نخل الجنة عروقها فضة
وجذوعها ذهب وسعفها حلل
لاهل الجنة وقنوانها اى عراجينها

در

١٠٣ در وهى احلى من العسل والين من الزبد
وقال ابن جبير نخل الجنة جذوعها
من ذهب وعروقها من ذهب وفروعها
من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة
وثمرها كالدلا اشد بياضا من اللبن
والين من الزبد واحلى من العسل
ومنه الرمان والعنب قال الله
تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
وقال ان للمتقين مفازا اى مكان
فوز فى الجنة حدايق اى بساتين
بدل من مفازا او بيان له واعنابا
اى عنبا عطف على مفازا وكواعب
اى جوارى اترابا اى على سن واحد
جمع ترب بكسر التا وسكون الرا وكاسا
دهاقا اى خمرا مالية محالها لا يسمعون
فيها اى فى الجنة عند شرب الخمر
وغيرها من الاحوال لغوا اى باطلا
من القول ولا كذابا اى تكذيبا من واحد
لغيره جزاء من ربك اى جازاهم
الله بذلك جزا عطا بدل من جزاء
حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى

فاحسبني اى اكثر على حتى قلت حسبي
قال مسروق العنقود اثني عشر
ذراعا واخرج هناد عن
ابن عمر قال العنقود في الجنة
ابعد من صنعا وهو بعمان بالشام
بفتح العين والميم المشددة قرية
قديمة بالشام من ارض البلقا وفي
الحديث ليس في الارض رمانة
تلقح الا بحبة من حب الجنان واخرج
البيهقي عن علي بن ابي طالب انه قال
كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة
وقال السيوطي اذا اعتصر ماء الرمان
ووضع في شمس حارة واكتحل به بعد
غلظه احد البصر واذا شويت الرمانة
الحلوة وضمدت بها العين الرمدة
سكن وجعها واذا سحق قشر الرمان
وطبخ في ماء وتمضمض به قوى لثة
الفم وان شرب امسك استرسال
البول واسهال البطن وان استنجى
به قوى المعدة وقطع ما انبعث
من افواه البواسير من الدم وان جلس

مطلب
فوائد في الرمان
ويستغنى عنها
انتهى

فيه

فيه النسا نفع من النزف وسدده
او الاطفال نفعهم من خروج المقعدة
ويزعم قوم لهم عدد وعددان
من ابتلع منه ثلاث حبات صغار
لم يعرض له تلك السنة رمد ومنه
السدر وهو النبق قال تعالى واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
اى شجر النبق مخضود اى لا شوك
فيه لانه خضد شوكه اى قطع
ومنه الحديث في المدينة لا يخضد
شوكها ولا يعضد شجرها وقال
ابن جبير ثمرها اعظم من القلال
وطلح اى شجر الموز كما قاله علي
وابن عباس واكثر المفسرين وهو
جمع وواحده طلحة وقال مجاهد
هو شجر ام غيلان لكن ثمرها احلى
من العسل منضود اى مرصع بالحمل
من اسفله الى اعلاه وظل ممدود اى
دايم لا يزول ولا تنسخه الشمس كظل
ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس
وهو ظل اشجار الجنة وقيل ظل

العرش خدا فالمن قال ليس هو ظل
الاشجار لانها لاظل لها بل ظل يخلقه
الله تعالى وروى عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى وظل ممدود
قال شجرة في الجنة يخرج اليها اهل
الجنة فيتحدثون ويشتهي بعضهم
لهو الدنيا فيرسل الله تعالى عليهم
ريحا من الجنة فتتحرك تلك الشجرة
بكل لهو في الدنيا وماء مسكوب
اي جار دايما وفاكهة كثيرة لا منقطعة
اي في زمن كما تنقطع اكثر ثمار الدنيا
اذا جاء الشتا بل في الحديث ما قطع
من ثمار الجنة الا ابدل الله تعالى
مكانها ضعفين ولا ممنوعة اي
من احد حتى يتوصل اليها بالثمن
كالدنيا ولا يمنع منها شوك ولا بعد
ولا حايط بل اذا اشتهاها العبد
دنت منه حتى ياخذها وفرش
مرفوعة اي عالية القدر والثمن
او فوق السرر واخرج البيهقي
عن ابي امامة وابن المبارك عن

صفوان

صفوان بن سليم قال كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون انه لتنفعنا
الاعراب ومسايلهم اقبل اعرابي يوما
فقال يارسول الله لقد ذكر الله في القرآن ١٠٥
شجرة موذية وما كنت ارى ان في
الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوليس يقول الله في سدر
مخضود يخضد الله شوكه فيجعل
مكان كل شوكة ثمرة فانها تنبت
ثمرا ثم ينفتق الثمر منها عن اثنين
وسبعين لونا من الطعام ما فيها
لون يشبه الاخر وقال ابن كيسان
المخضود الذي لا اذى فيه وليس
شيء من ثمر الجنة في غلفه كما يكون
في الدنيا مثل الفول وغيره بل كله
ماكول ومشروب ومشموم ومنظور
اليه قال ابن العربي وفاكهة الجنة
كما وصف الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة

اى توكل من غير قطع فالاكل موجود
والعين باقية فى غصن الشجرة وليس
المراد ان الفاكهة غير مقطوعة لاشتا
ولا صيفا او يخلف مكان قطعها
اخرى على الفور كما فهمه بعضهم
فعين ما ياكله العبد عين ما يشهده
ونظير ذلك انه يظهر فى سوق الجنة
صور حسان مباحة لاهل الجنة
فكل من نظر اليها واشتهى صورة
دخل فيها فيلبسها وينصرف بها
الى اهله كما ينصرف بالحاجة مشتريها
من السوق وهو يراها على حالها
فى السوق ما انفصلت ولا فقدت
ولا يعلم حقيقة هذا الامر الا من
اطلعه الله من طريق كشفه
على نشاة الدار الاخرة وقال
تعالى مثل اى صفة الجنة التى وعد
المتقون اى المؤمنون مبتدا
خبره فيها انهار من ماء غير
اسن اى متغير وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة

للشاربين

للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها اى اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم
مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف
سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون
مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن
هو خالد فى النار خبر مبتدا مقدر
اى امن هو فى هذا النعيم كمن الى اخره
وسقوا ماء حميما اى شديد الحرارة
فقطع امعاءهم اى مصارينهم فخرجت
من ادبارهم واخرج سعيد بن منصور
والبيهقى عن البراء بن عازب فى قوله
تعالى وذللت قطوفها تذليلا
قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار
الجنة قياما وقعودا ومضطجعين
على اى حالة شاؤا واخرجا ايضا
عن مجاهد قال ارض الجنة من ورق
بكسر الراء وترابها مسك واصول
شجرها ذهب وافنانها اللؤلؤ
والزبرجد والورق والثمار بين
ذلك فمن اكل قائما لم تؤذه ومن

اكل مضطجعا لم تؤذه ومن اكل جالسا
لم تؤذه وذللت قطوفها تذليلا
وقال المفسرون فى قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان
اى لمن هم بالمعصية فيذكر الله
فتركها من خوفه فله وحده
على حدية قال القرطبى وهو
الاظهر وقيل لجميع الخايفين جنتان
اى بستانان من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر
ترابهما الكافور والعنبر وحاقهما
المسك الاذفر كل بستان مائة
سنة وفى وسط كل بستان دار
من نور لخوف ربه وجنة لترك
شهوته وقال ابن عباس
فى قوله تعالى فيهما من كل فاكهة
زوجان قال ما فى الدنيا ثمرة
حلوة ولا مرة الا وهى فى الجنة
حتى الحنظل واخرج الترمذى
والحاكم وصححه عن جابر ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال من

قال سبحان الله العظيم غرست
له نخلة فى الجنة واخرج الحاكم
وصححه وابن ماجه عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر به وهو يغرس غرسا
فقال الا ادلك على غرس خير
لك منه قلت ما هو قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر يغرس لك بكل واحدة
شجرة فى الجنة واخرج الطبرانى
عن ابى هريرة قال ما من
عبد يسبح الله تسبيحة ويحمده
تحميدة او يكبره تكبيرة الا غرس
الله له بها شجرة فى الجنة اصلها
من ذهب واعلاها من جوهر
مكللة بالدر والياقوت ثمارها
كثدى الابكار الين من الزبد واحلى
من العسل كلما جنى منها شيأ
عاد مكانه ثم تلى لا مقطوعة
ولا ممنوعة واخرج البخارى
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله

علیه وسلم كان یوما یحدث وعنده
رجل من اهل البادیة أن رجلا
من اهل الجنة استاذن ربه
في الزرع فقال له الست فیما
شئت قال بلی ولکن احب ان ازرع
قال فبذر فبادر الطرف نباته
واستواؤه واستحصاده فکان
امثال الجبال فیقول الله دونك
یا ابن ادم فانه لا یشبعك شيء
فقال الاعرابي یا رسول الله
والله لا تجده الا قرشیا او انصا ربا
فانهم اصحاب زرع واما نحن
فلسنا باصحاب زرع فضحك
النبي صلی الله علیه وسلم
واخرج الطبراني وابو الشیخ عن
ابي هریرة مرفوعا اذا دخل
اهل الجنة الجنة قام رجل
فقال یا رب ائذن لي في الزرع
فیاذن له فبذر حبه فلا یلتفت
حتی یکون طول كل سنبلة اثنی
عشر ذراعا ثم لا یبرح مکانه

حتی

١١٨

حتی یکون منه رکام امثال الجبال
فصل في طیور الجنة قال
الله تعالی ولحم طیر مما یشتهون
اخرج الترمذي عن انس بن مالك
قال سئل رسول الله صلی الله
علیه وسلم عن الکوثر فقال نهر
اعطانیه الله في الجنة اشد
بیاضا من اللبن واحلی من العسل
فیه طیر اعناقها کالجزر ای الابل
قال عمر ان هذه لناعمة فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم
آکلها انعم منها وذکر ذلك مکي في تفسیر
قوله تعالی ولحم طیر مما یشتهون
وقال الترمذي حدیث حسن
واخرجه الثعلبي من حدیث
ابي الدرداء قال قال النبي صلی
الله علیه وسلم ان في الجنة طیرا
مثل اعناق البخت تصطف
علی ید ولي الله تعالی فیقول
احدها یا ولي الله رعیت في مروج
تحت العرش جمع مرج وهو الارض

الواسعة ذات النبات الكثير تمرج
فيها الدواب اى تخلى وتسرح
كيف شات وشربت من عيون
التسنيم فلا يزلن يفتخرن بين يديه
حتى يخطر على قلبه اكل احدها
فيخر بين يديه على الوان مختلفة
فياكل منها ما اراد فاذا شبع يجمع
عظام الطير فطار يرعى في الجنة
حيث شاء فقال عمر يا نبى الله
انها لناعمة قال اكلتها انعم منها
وفي الثعلبى عن ابى سعيد الخدرى
مرفوعا ان فى الجنة لطير افيه سبعون
الف ريشة فيقع على صحفة الرجل
من اهل الجنة ثم ينتفض فيخرج من كل
ريشة لون مثل الثلج والين من
الزبد واعذب من الشهد ليس
فيه لون يشبه صاحبه ثم يذهب
فيطير وروى ان الرجل من اهل
الجنة يجنى الفاكهة فيخطر على
قلبه غيرها وهى فى يده فيتحول
التى جنى الى جنس التى خطرت

بقلبه

بقلبه ويخطر بقلبه الطير فيصير
ممثلا بين يديه على ما يشتهى فصل
فى الحور العين وهن نساء اهل
الجنة غير الادميات مقعد الواحدة
منهن قدر ميل من الارض واحدتهن
حوراء بالمد سميت بذلك لشدة
بياض العين فى شدة سوادها وقال
بعضهم الحور ان تسود العين كلها
مثل اعين الظباء والبقر قال وليس
فى بنى ادم حور وانما قيل للنساء
الحور العين تشبيها بالظباء والبقر
ويكون نساء الدنيا اجمل من الحور
حكى الثعلبى فى تفسير قوله
تعالى وحور عين عن انس مرفوعا
خلق الله الحور العين من تسبيح
الملائكة فليس فيهن اذى وروي
فى الحديث انهن خلقن من المسك
الذى هو ساحل بحر الحيوان واخرج
الطبرانى عن ابى امامة مرفوعا
خلق الله الحور العين من الزعفران
واخرج البيهقى مثله عن انس مرفوعا

وعن ابن عباس موقوفا وعن مجاهد
كذلك واخرج ابن المبارك عن
زيد بن اسلم قال ان الله لم يخلق الحور
العين من تراب انما خلقهن من مسك
وكافور وزعفران وسيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحور العين
من اى شئ خلقن فقال من ثلاثة
اشيا اسفلهن من المسك واوسطهن
من العنبر واعلاهن من الكافور
وحواجبهن سواد خط فى لون
وقال ابن عباس خلق الله الحور
العين من اصابع رجليها الى ركبتيها
من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها
من الله المسك الاذفر ومن ثديها
الى عنقها من العنبر الاشهب ومن
عنقها الى راسها من الكافور الابيض
عليها سبعون الف حلة مثل شقايق
النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها
نورا ساطعا كما تتلالا الشمس لاهل
الدنيا واذا اقبلت يرى كبدها من
رقة ثيابها وجلدها فى راسها سبعون

الف ذوابة من المسك الاذفر لكل ذوابة
منها وصيفة ترفع ذيلها وهى تنادى
هذا ثواب الاوليا جزاء بما كانوا
يعملون وجمع بان بعضهن خلق
من تسبيح الملايكة فكل تسبيحة
سبحها ملك تصير حوراء
وبعضهن خلق من غير التسبيح
كالزعفران فاذا اراد الانسان
ان يتخيل حسنهن فلينظر الى احسن
صورة فى الدنيا راها او سمع بها
ثم ينظر مم خلقت ومعلوم انها
من طين اسود يوطا بالارجل
فما الظن بمن خلق من زعفران
الجنة واختلف المفسرون
فى تسميتهن بالحور العين فقال
مجاهد سميت الواحدة حورا
لانه يحار فيها الطرف بادمخ ساقها
من وراء ثيابها فينظر الناظر وجهه
فى كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد
وصفا اللون وقال مكى سمى
نساء الجنة بالحور لبياضهن

ومنه قيل للدقيق الحواري ومنه الحواريون
لبياض ثيابهن قال والحور في العين
هو شدة سواد الحدقة مع بياض
ما حولها والعين هن الكبيرات
الاعين يقال امراة عيناء ورجل
اعين كبير العين وقد وصفهم الله
تعالى في كتابه باوصاف فقال كانهن
الياقوت والمرجان اى اللؤلؤ في حمرة
الوجنة وبياض البشرة وصفائهما
يرى مخها من فوق اللحم وحللها
كما يرى السلك في داخل الياقوت
ففي الترمذي عن عبد الله بن مسعود
مرفوعا ان المراة من نساء الجنة
ليرى بياض ساقها من وراء سبعين
حلة حتى يرى مخها وذلك بان
الله عز وجل يقول كانهن الياقوت
والمرجان فاما الياقوت فانه
حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم
استصفيته لرايته من ورائه
اى والحلل المذكورة ترى جميعها
لا تستر كل حلة منها ما تحتها من الحلل

ويمثلون

ويمثلون كل حلة منها في كل ساعة
سبعين لونا يرى الرجل وجهه
في وجه زوجته وفي صدرها
وفي ساقها وترى هي ايضا وجهها
في وجهه وفي صدره وفي ساقه
واخرج احمد وابن حبان
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى كانهن الياقوت
والمرجان قال ينظر الى وجهها
في خدرها اصفى من المراة
وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء
ما بين المشرق والمغرب وانه
يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها
بصره حتى يرى مخ ساقها
من وراء ذلك وقال تعالى حور
مقصورات في الخيام قال
مجاهد محبوسات في الخيام
لا يبرحن وقال الحسن محبوسات
ليس بطوافات في الطرق والخيام
جمع خيمة قال ابن عباس

الخيمة لؤلؤة واحدة اربعة فراسخ
في اربعة فراسخ لها اربعة الاف
مصراع من ذهب **وفي مسلم** عن
ابي موسى مرفوعًا ان للمؤمن
في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها ستون ميلا اي
وعرضها ستون ميلا ايضا كما في رواية
والعرض في ساحتها والطول
لجهة السماء للمؤمن فيها اهلون
يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهم بعضا **وفي رواية**
له عنه مرفوعًا في الجنة خيمة
من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون
ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون
الاخرين يطوف عليهم المؤمن
اي يجامعهم فالطواف كناية عن
المجامعة **وفي رواية** الشيخين
الخيمة درة طولها في السماء ستون
ميلا **وفي البخاري** طولها ثلاثون
ميلا قال ابن القيم وهذه الخيم
غير الغرف والقصور بل هي خيام

في البساتين

في البساتين وعلى شط الانهار
وروى ابن ابي الدنيا ينشا خلق
الحور انشاء فاذا تكامل خلقهن
١١٢
ضربن عليهن الخيام **واخرج**
البيهقي عن انس مرفوعًا لما اسري
بي دخلت في الجنة موضع يسمى
البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد
فقلن
الاخضر والياقوت الاحمر فقلت
السلام عليك يا رسول الله
قلت يا جبريل ما هذا النداء قال
هؤلاء المقصورات في الخيام استاذن
ربهن في السلام عليك فاذن
لهن وطفقن يقلن نحن الراضيات
فلا نسخط ابدا ونحن الخالدات
فلا نظعن ابدا وقرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه
الاية حور مقصورات في الخيام
وقال تعالى قاصرات الطرف
عين كانهن بيض مكنون
قال مجاهد قاصرات الطرف
على ازواجهن فلا يبغين غير

ازواجهن والبيض اللؤلؤ المكنون
اى المصون من الغبار ونحوه
وقال البيضاوى هو بياض
النعام شبه الحور به فى الصفا
والبياض المخلوط بادنى صفرة
فانه احسن الوان الابدان وقال
تعالى فيهن خيرات حسان ففى
الحديث خيرات الاخلاق حسان
الوجوه وقال تعالى لهم فيها ازواج
مطهرة اى من الغايط والبول
والحيض والنفاس والمخاط والبزاق
والمنى والقى والولد وكل قذر وكل
دنس واخرج الترمذى عن
الحسن البصرى قال اتت عجوز
اى صفية ام الزبير عمة المصطفى
النبى صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يدخلنى
الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت تبكى فقال
اخبروها انها لا تدخلها وهى
عجوز ان الله تعالى يقول انا

انشاناهن

انشاناهن اى المنبوة من اهل
الدنيا ومن الحور وتفسير الجلال
١١٦ المحلى بالحور فقط يرده هذا الحديث
انشاء اى خلقناهن ابتدا من غير
توسط ولادة خلقا يناسب البقا
والدوام من كمال الخلق وتوفر القوى
الجسمية وانتفا النقص فجعلناهن
اى بعد كونهن عجايز فى الدنيا ابكارا
اى عذارى وان وطئن كثيرا كلما اتاهن
ازواجهن وجدوهن ابكارا كما
فسره النبى صلى الله عليه وسلم
فلما سمعت عايشة هذا التفسير
قالت واوجعاه فقال صلى الله
عليه وسلم ليس هناك وجع
عربا جمع عروب وهى العاشقة
زوجها التى تقول وتفعل
ما يهيج شهوته قال ابن زيد
تقول لزوجها وعزة ربى
ما ارى فى الجنة احسن منك
فالحمد لله الذى جعلنى زوجك
وجعلك زوجى اترابا جمع ترب

اى مستويات على ميلاد امراة واحدة
بنات ثلاث وثلاثين سنة وذلك
افضل اسنان نساء الدنيا قال
السيوطي اطبق اهل التفسير
واهل اللغة على ان العروب
جمع عربة او عروب وانها
الغنجة ويسمى الغنج تبعلا
والتبعل ملاعبة المراة زوجها
واخرج البيهقي عن اسما
بنت يزيد الانصارية انها
قالت يا رسول الله انكم معاشر
الرجال فضلتم علينا بالجمعة
والجماعات وعيادة المرضى
وشهود الجنائز والحج بعد الحج
وافضل من ذلك الجهاد في سبيل
الله تعالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حسن
تبعل احداكن لزوجها وطلبها
مرضاته واتباعها موافقته
يعدل ذلك كله واخرج الطبراني
والترمذي عن ام سلمة قالت

قلت

قلت يا رسول الله اخبرني عن
قول الله حور عين قال حور
بيض عين ضخام العيون شفر
الحور بمنزلة جناح النسر قلت
يا رسول الله فاخبرني عن قول
الله كانهن الياقوت والمرجان
قال صفا وهن كصفا الدر الذي
في الاصداف الذي لا تمسه الايدي
قلت فاخبرني عن قول الله فيهن
خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت فاخبرني عن
قول الله كانهن بيض مكنون
قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل
البيضة مما يلي القشر قلت يا رسول
الله عربا اترابا قال هن اللواتي
قبضن في دار الدنيا عجايز شمطا
اى بيض الشعر خلقهن الله بعد
الكبر فجعلهن عذارى قال عربا
معشقات محببات اترابا على ميلاد
واحد قلت يا رسول الله انساء
الدنيا افضل ام الحور العين قال نساء

الدنيا افضل من الحور العين
كفضل الظهارة على البطانة
قلت يا رسول الله وبم ذلك
قال بصلاتهن وصيامهن ألبس
الله وجوههن النور واجسادهن
الحرير بيض الالوان خضر الثياب
صفر الحلي مجامرهن الدر وامشاطهن
الذهب يقلن الا نحن الخالدات
فلا نموت ابدا الا ونحن الناعمات
فلا نبأس ابدا الا ونحن المقيمات
فلا نظعن ابدا الا ونحن الراضيات
فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له
وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة
تتزوج الزوجين والثلاثة والاربعة
في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة
ويدخلون معها من يكون زوجها
منهم قال انها تخير فتختار احسنهم
خلقا فتقول يا رب ان هذا كان
معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه
يا ام سلمة ذهب حسن الخلق
بخير الدنيا والاخرة وهو حديث

احسنهم

ضعيف

ضعيف قال السيوطي قوله شفر
الحور بالضم الشين المعجمة وبالفاء
والاضافة والمراد به هدب عينها
بمنزلة جناح النسر في الطول
وصحفه السخاوي فضبطه شقر
بالقاف جمع شقرا وهو مرفوع
بالابتدا وهو استعارة يعني
ان الحورا بمنزلة جناح الطير
في السرعة والطيران والخفة
تحرف يا عديم الذوق لفظا ه ه ه
ومعنى في الحديث ولست تدري ه ه ه ه
فيا لله من شقر كورد ه ه ه
ويا لله من حور كنسر ه ه ه ه
ولو ان لهذا الرجل حفظا وسعة
اطلاع على طرق السنة لوقف
على الرواية التي فيها شفر المرأة
من الحور العين اطول من جناح
النسر اخرجه ابن ابي الدنيا
في صفة الجنة وفي الحديث
الادميات افضل من الحور العين
بسبعين الف ضعف اي فهي

اكثر حسنا واتم جمالا من الحور العين
وقيل الحور اكثر جمالا من الادميات
لما ذكر في وصفهن في القران والسنة
ولقوله صلى الله عليه وسلم
في دعايه في صلاة الجنازة وابدله
زوجا خيرا من زوجه وقال
الحسن البصري الحور العين المذكورات
في القران هي المؤمنات من ازواج
النبيين والمؤمنين يخلقن في الاخرة
على احسن صورة قال ابن عادل
والمشهور ان الحور العين لسن من
نساء اهل الدنيا انما هن مخلوقات
في الجنة لان الله تعالى قال لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان واكثر نساء
اهل الدنيا مطموثات واجيب
بان المعنى لم يطمثهن بعد انشايهن
خلقا اخر وقال حذيفة
لامراته ان سرك ان تكوني زوجتي
في الجنة ان جمعنا الله فيها فلا
تتزوجي من بعدي فان المراة لاخر
ازواجها وخطب معاوية

ام الدردا فابت وقالت سمعت
ابا الدردا يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال
المراة لاخر ازواجها في الاخرة
وقال لي ان اردتي ان تكوني زوجتي
في الاخرة فلا تتزوجي من بعدي
وهو حديث صحيح فاذا تزوج
الرجل في الدنيا نساء لم ياخذن
غيره فهي له في الجنة ولا يكون
للمراة اكثر من زوج في الجنة كما في
الدنيا والحاصل ان المراة
اذا تزوجت ازواجا فهل تكون
للاول او للاخر او لاحسنهم
عشرة او تخير او يقرع بينهم
فيها اقوال وهذا ان ماتت في غير
عصمة احد والا فلمن ماتت في عصمة
قوله واحدا والمعتمد من الاقوال
انها تكون لاخر ازواجها وقيس
بزوجته امته كما جزم به الطاووسي
والبارزي واخرج الترمذي
وقال غريب عن علي بن ابي طالب

قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعًا
للحور العين يرفعن باصوات لم
يسمع الخلايق بمثلها يقلن
نحن الخالدات فلا نبيد ونحن
الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا
وكنا له قالت عايشة ان الحور
العين اذا قلن هذه المقالة اجابهن
المؤمنات من نساء اهل الدنيا
نحن المصليات وما صليتن
ونحن الصايمات وما صمتن
ونحن المتوضيات وما توضاتن
ونحن المتصدقات وما تصدقتن
فغلبنهن والله واخرج
الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود
قال ان المراة من الحور العين
ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم
من تحت سبعين حلة كما يرى
الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا
واخرج ابن ابي الدنيا

الدنيا

الدنيا عن انس مرفوعًا لو ان حورا
بزقت في بحر لعذبت ذلك البحر
من عذوبة ريقها قال الشاعر
فلو ان حورا في الدياجي تبسمت
لجلا دجا الظلما في الارض نورها
ولو مزج الما الاجاج بريقها
لاصبح عذبا سلسبيلا بحورها
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن
عباس قال لو ان امراة من نساء
اهل الجنة بصقت في سبعة
ابحر لكانت تلك الابحر احلى
من العسل واخرج ايضا عنه
قال لو ان حورا اخرجت كفها
بين السماء والارض لافتتنت
الخلايق بحسنها ولو اخرجت
نصيفها يعني الخمار الذي على
راسها لكانت الشمس عند
حسنه مثل الفتيلة في الشمس
لاضو لها ولو اخرجت وجهها
لاضاء حسنها ما بين السماء والارض
وقال كعب لو ان يدا من الحور العين

ذليت من السماء لاضاءت لهما الارض
كما تضيء الشمس لاهل الدنيا
واخرج البزار والطبراني
عن سعيد بن عامر بن جذيم
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو ان امراة
من نساء اهل الجنة اشرفت
على الارض لملات الارض ريح
المسك ولاذهبت ضوء الشمس
والقمر واخرج الطبراني بسند
حسن عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لو اطلعت امراة من نساء اهل
الجنة الى الارض لملأت ما بينهما
ريحا ولاضاءت ما بينهما
ولتاجها على راسها خير من الدنيا
وما فيها وفي رواية احمد
والشيخين والترمذي عن انس
مرفوعة ولنصيفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها بفتح
النون وكسر الصاد المهملة

فتحتية

فتحتية ساكنة وهو الخمار بكسر
الخاء والتخفيف وعن عبد
الله بن مسعود انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لما خلق
جنات عدن دعى جبريل
فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت
لعبادي واوليائي فذهب جبريل
وجعل يطوف في تلك الجنان
فاشرفت اليه جارية من الحور
العين من بعض تلك القصور
فتبسمت الى جبريل فاضاءت
جنات عدن من ضوء ثناياها
ولم يرها جبريل فخر ساجدا
لله تعالى وظن ان الضوء من
نور رب العالمين فنادته
الجارية يا امين الله ارفع راسك
فرفع راسه فنظر اليها فقال
سبحان الله الذى خلقك
قالت الجارية يا امين الله اتدري
لمن خلقت قال لمن قالت ان الله

تعالى خلقني لمن آثر رضى الله
تعالى على هوى نفسه خوفا
من عقابه وطلبا لمرضاته
وحكى ان بعض اصحاب سفيان
الثوري كلموه فيما كانوا يرونه
منه من خوفه واجتهاده
ورثاثة حاله فقالوا يا استاذ
لو نقصت من الجهد نلت مرادك
ايضا ان شاء الله تعالى فقال
سفيان كيف لا اجتهد وقد
بلغني ان اهل الجنة يكونون
في منازلهم فيتجلى لهم نور
يضيء له الجنان الثمانية
فيظنون ان ذلك نور من جهة
الرب فيخرون ساجدين فينادى
ان ارفعوا رؤوسكم ليس الذي
تظنون انما هو نور جارية
تبسمت في وجه زوجها ثم
انشأ يقول

ما ضر من كانت الفردوس مسكنه
ماذا تحمل من بؤس واقتار

تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا
الى المساجد يسعى بين اطمار
يا نفس ما لك من صبر على النار
قد حان ان تقبلي من بعد ادبار

واخرج احمد وابو يعلى بسند حسن
عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل ليتكى في الجنة سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم تاتيه امراته
فينظر وجهه في خدها اصفى من
المراة وان ادنى لؤلؤة تمسكها تضيء
ما بين المشرق والمغرب فتسلم
عليه فيرد عليها السلام وتسئلها
من انت فتقول انا من المزيد وانه
ليكون عليها سبعون ثوبا فينفذها
بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء
ذلك وان عليها التيجان وان ادنى
لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق
والمغرب واخرج ابن الجوزي عن
النبي مرفوعا كنس المساجد
مهور الحور العين واخرج الترمذي

الحكيم عن ابى مسعود الغفاري
انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما
من رمضان الا زوج زوجة
من الحور العين فى خيمة من درة
مجوفة مما نعت الله حور مقصورات
فى الخيام على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس
منهن لون على ريح الاخر لكل امراة
منهن سبعون سريرا من ياقوتة
حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون
فراشا على كل فراش سبعون اريكة
اى مخدة يتكئ عليها لكل امراة منهن
سبعون الف وصيف لحاجتها
مع كل وصيف صحفة من ذهب
فيها لون من الطعام يجد لاخر
لقمة منها لذة ما لم يجد لاوله ويعطى
زوجها مثل ذلك على سرير من
ياقوت احمر عليه سواران من ذهب
موشح اى مزين بياقوت احمر هذا بكل

يوم

يوم صامه من شهر رمضان سوى
ما عمل من الحسنات وقال يحيى بن معاذ
ترك الدنيا شديد وفوت الجنة
اشد وترك الدنيا مهر الاخرة وقال
ثابت كان انى من القوامين لله
فى سواد الليل قال رايت ذات ليلة
فى منامى امراة لا تشبه النسا
فقلت لها من انت فقالت حورا
فقلت لها تزوجينى فقالت اخطبنى
من عند ربى وامهرنى فقلت لها
وما مهرك فقالت طول التهجدات
وانشدوا فى معناه

يا خاطب الحور فى خدرها
وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد ولا تكن وانيا
وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم
وخالف الحية فى وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه
وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها

وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماس بين اترابها
وعقدها يشرق في نحرها
الهاك في نفسك هذا الذي
تراه في دنياك من مهرها
وقال بعضهم غلبني النوم ليلة
فنمت عن حزبي فرايت جارية
كان وجهها القمر ليلة البدر فقالت
اتقرا ايها الشيخ قلت نعم قالت اقرا
هذا الكتاب ففتحته فاذا فيه
مكتوب هذه الابيات
الهتك اللذائذ والاماني
عن الفردوس والظلل الدواني
ولذة نوم عن خير عيش
مع الخيرات في غرف الجنان
تيقظ من منامك ان خيرا
من النوم التهجد بالقرآن
فوالله ما ذكرته قط الا ذهب عني النوم
وقال مالك بن دينار كان لي اجزا
اقروها كل ليلة فنمت ذات ليلة فرايت
جارية ذات حسن وجمال وبيدها

رقعة

رقعة فقالت لي اتحسن تقرا فقلت
نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب
الهاك النوم عن طلب الاماني
وعن تلك الاوانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها
وتلهو في الخيام مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا
من النوم التهجد بالقران
وروى عن يحيى بن عيسى بن ضرار
السعدى وكان قد بكى شوقا الى الله
ستين عاما انه قال رايت كان
صفة نهر يجري بالمسك الاذفر
حافتاه شجر اللولو ونبت من
قضبان الذهب فاذا بجوار يقلن
بصوت واحد سبحان المسبح
بكل لسان سبحان الموجود بكل
مكان سبحان الدايم في كل زمان
سبحانه سبحانه قال قلت من
انتن فقلن خلق من خلق الله تعالى
قلت ما تصنعن ها هنا فقلن
يرانا اله الناس رب محمد

لقوم على الاقدام بالليل قوام
يناجون رب العالمين اليهم
وتسري هموم القوم والناس قوام
فقلت بخ بخ لمن هولا لقد اقر الله
اعينهم فقلت اما تعرفهم فقلت فقلن
والله ما اعرفهم قلن هولا المتهجدون
بالليل اصحاب السهر **فصل**
في عدد الازواج في الجنة ويباح
للانسان ان يتزوج بمحارمه ما عدا
الاصول والفروع لان الاخرة لا تكليف
فيها وقيل لا يجوز وان لم تكن دار
تكليف فدار تشريف وهذا هو
المشهور والقارى اكثر ازواجا
من غيره لان له بكل حرف حورا ويقرب
منه المكثر من الصلاة على المصطفى
صلى الله عليه وسلم لحديث اكثركم
على صلاة اكثركم ازواجا في الجنة
وفي حديث ان الاعمال الصالحة
يثاب عليها بالازواج في الجنة **واخرج**
الشيخان عن ابي هريرة انهم تذاكروا
الرجال اكثر في الجنة ام النسا فقال

الم يقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما في الجنة احد الا وله زوجتان
انه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين
حلة ما فيها عزب **واخرج** الترمذى
وصححه والبزار عن انس عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد
فى الجنة بسبعين زوجة قيل يا رسول
الله ايطيقها قال يعطى قوة مائة
واخرج احمد والترمذى عن ابى
سعيد الخدرى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل
الجنة منزلة الذى له ثمانون الف
خادم واثنتان وسبعون زوجة
اى من الحور العين كما فى رواية
اى غير ما له من نسا الدنيا وتنصب
له قبة اى فى روضة من رياض الجنة
او على حافة نهر الكوثر من لؤلؤ وزبرجد اي
وياقوت كما بين الجابية اى بالجيم وهى
قرية بالشام وصنعا وهى قصبة
باليمن تشبه دمشق قيل هى اول
بلد بنيت بعد الطوفان فى كثرة الماء

والشجر والمسافة بينهما اكثر من شهر
قال البيضاوى اراد ان يعد ما بين
طرفيها كما بين الموضعين وان ادنى
لؤلؤة من تيجان اهل الجنة تضيئ ما بين
المشرق والمغرب واذا كان هذا الادنى
فما بالك بالاعلى وهو حديث ضعيف
واخرج البيهقى عن عبد الله بن ابى
اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة
ليتزوج خمسماية حورا واربعة
الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق
كل واحدة منهن مقدار عمره فى الدنيا
ثم اخرجه عن عبد الرحمن بن سابط
موقوفا عليه وصححه واخرج ابو نعيم
وابو الشيخ عن ابى اوفى مرفوعا يزوج
كل رجل من اهل الجنة باربعة
الاف بكر وثمانية الاف ايم اى وهي
التى لا زوج لها ومائة حورا فيجتمعن
فى كل سبعة ايام فيقلن باصوات
حسان لم يسمع الخلايق بمثلهن
نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط

ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان
لنا وكنا له واخرج الطبرانى فى الاوسط
عن انس قال حدثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حدثنى جبريل
قال يدخل الرجل على الحورا فتستقبله
بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فباى بنان
اى اصابع تعاطيه لو ان بعض بنانها
بدا اى ظهر لغلب ضوؤه ضوء الشمس
والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت
لملات ما بين المشرق والمغرب
من طيب ريحها فبينما هو متكى معها
على اريكته اذ اشرف عليه نور من فوقه
فيظن ان الله قد اشرف على خلقه
فاذا حورا تناديه يا ولى الله اما لنا
فيك من دولة فيقول من انت
يا هذه فتقول انا من اللواتى قال
الله ولدينا مزيد فيتحول عندها
فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس
مع الاولى فبينما هو متكى على اريكته
اذا اشرف عليه نور من فوقه واذا حورا

اخرى تناديه يا ولي الله اما لنا فيك
من دولة فيقول ومن انت يا هذه
فتقول انا من اللواتي قال الله فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
فلا يزال يتحول من زوجة الى زوجة
واخرج ابو نعيم عن كثير بن مرة
قال ان من المزيد ان تمر السحابة
باهل الجنة فتقول ما تريدون
ان امطر لكم فلا يتمنون شيأ الا
مطروا قال كثير ان اشهدني الله
ذلك لاقولن امطرينا جواري
مزينات **فصل في قوة**
جماع اهل الجنة قال الله تعالى
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال ابن عباس وابن مسعود
وعكرمة والاوزاعي في اقتضاض
الابكار واخرج الترمذي والبيهقي
عن انس مرفوعا يعطى المؤمن
في الجنة قوة مائة في الجماع واخرج
البزار والطبراني بسند صحيح عن
ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل

نصل الى نسائنا في الجنة فقال ان
الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذرا
واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند
حسن عن ابن عباس قال قيل يا رسول
الله انفضي الى نسائنا في الجنة
كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي
نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة
الواحدة الى مائة عذرا واخرج
الحارث بن اسامة وابن ابي حاتم
عن الهيثم الطائي وسليم بن عامر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن البضع في الجنة فقال نعم
بقبل شهي وذكر لا يمل وان الرجل
ليتكي فيها المتكا مقدار اربعين
سنة لا يتحول عنه ولا تمله يأتيه
ما اشتهت نفسه ولذت عينه
مرسل رجاله ثقات واخرج
هناد والبيهقي عن ابي هريرة انه
سئل هل يمس اهل الجنة ازواجهم
قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى
وشهوة لا تنقطع واخرجه ابن ابي

الدنيا فى صفة الجنة والبزار مصرحًا
برفعه **فصل فى صفة جماعهم**
اخرج الطبرانى عن ابى امامة
ان رجلا سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل يتناكح اهل
الجنة قال نعم بذكر لا يمل وشهوة
لا تنقطع لا منى ولا منية واخرج
الاصبهانى عن ابى الدردا قال
ليس فى الجنة منى ولا منية
واخرج الطبرانى عن ابى سعيد
مرفوعا ان اهل الجنة اى
الرجال منهم اذا جامعوا نساهم
اى من الادميين او الحور عدن
ابكارا واخرج عبد الله بن
احمد عن ابن عمرو قال ان المؤمن
كلما اراد زوجته وجدها عذرا
اى فى كل مرة افتضاض جديد
ولا تالم فيه للمراة ولا كلفة على الرجل
فان تلك الدار لا الم فيها ولا مشقة
وليس المراد ان الواحدة ينسد فرجها
فقط بل ان تعود متصفة بجميع

صفات العروس البكر كصغرها وكثرة
حيايها وكونها اعذب فما واضيق
مسلكا واسخن فرجا وانه تلاعبه
ويلاعبها ويعضها وتعضه قال
العارف ابن عربى ان اهل الجنة ينكحون
جميع نسايهم وجواريهم فى آن واحد
نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة
خاصة لكل امراة من غير تقدم ولا تاخر
قال وهذا هو النعيم الدايم وقال شيخنا
الشرنبلالي ينكح احدهم احدى نسائه
فيجد جميع نسائه لذة جماعه
ليندفع التغاير والحقد **فصل
فى كون الجنة لا تولد فيها**
اخرج هناد عن ابراهيم النخعى
قال فى الجنة جماع ما شئت ولا ولد
واخرج الترمذى وحسنه والبيهقى
وابو الشيخ عن ابى سعيد الخدرى
مرفوعًا المؤمن اذا اشتهى الولد
فى الجنة كان حمله ووضعه وسنه
فى ساعة واحدة كما يشتهى قال
الترمذى اختلف اهل العلم فقال بعضهم

فى الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروى
عن طاوس ومجاهد والنخعى وقال
محمد يعنى البخارى قال اسحاق بن
ابراهيم فى حديث النبى صلى الله
عليه وسلم اذا اشتهى المؤمن الولد
فى الجنة كان فى ساعة كما يشتهى ولكن
لا يشتهى وكذا روى فى حديث لقيط
عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد
وقال جماعة بل فيها الولد اذا اشتهاه
الانسان ورجحه الاستاذ ابو سهل
الصعلوكى وقواه الحافظ السيوطى
وقال المنفى ترتب الولادة على الجماع
غالبا كما هو فى الدنيا والمثبت هنا
حصول الولد عن اشتهائه كما يحصل
الزرع عند اشتهائه ولا زرع فى الجنة
فى ساير الاوقات قال ابن العربى
اذا اشتهى اهل الجنة التناسل حصل
فيجامع الرجل زوجته الادمية
او الحورا فيوجد الله تعالى عن
كل دفعة ولدا وذلك لان الله تعالى

قد جعل هذا النوع الانسانى غير متناهى
الاشخاص لشرفه عنده قال ولذة
الجماع هناك تضاعف على لذة جماع
اهل الدنيا اضعافا مضاعفة
فيجد كل من الرجل والمراة لذة لا يقدر
قدرها لو وجداها فى الدنيا غشى عليهما
من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة
انما تكون بخروج ريح اذ لا منى هناك
كالدنيا كما صرحت به الاحاديث
فيخرج من كل من الزوجين ريح مثيرة
كرايحة المسك فيلتقيان فى الرحم
فيكون من حينه فيها ولدا وتكمل نشاته
ما بين الدفعتين فيخرج ولدا مصورا
مع النفس الخارج من المراة ولا يزال
هذا الامر لهم دايما كما يشاؤا قال
ويشاهد الابوان كل من تولد عنهما
من ذلك النكاح فى كل دفعة ثم ان
الاولاد يذهبون فلا يعودون
اليهم ابدا كالملائكة السبعين الفا
الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم
ولا يعودون اليه قال ولا حظ لهولا

الاولاد في النعيم المحسوس ولا المعنوى
انما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب
الرؤيا قال وقد يقع امثل ذلك
لبعض الاوليا فينكح الولى من حيث
روحه زوجته من حيث روحها
فيتولد بينهما اولاد روحانيون
باجسام وصور محسوسات قال
وقع ذلك مرات قال وليس لنا
لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر
انما خلق في الدنيا مخرجا للغائط
ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل
وفرج المراة يحتاج اليه في الجماع
والولادة ان وقعت لما كان وجد
فرج في الجنة لعدم البول فيهما
والصحيح ان لهم الادبار فيهما لان
الانسان كما بدا يعود وحيث
بدا كان الدبر فيعود وهوله واخرج
الترمذى وحسنه وابن ماجه
عن معاذ بن جبل مرفوعا لا توذى
امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته
من الحور العين قاتلك الله فانما هو

عندك

عندك دخيل يوشك ان يفارقك
الينا واخرج ابن وهب قال
حدثنا ابن زيد قال يقال للمراة
من نساء اهل الجنة وهي في السماء
اتحبين ان نريك زوجك في الدنيا
فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب
وتفتح الابواب بينها وبينه حتى
تراه وتعرفه وتعاهده بالنظر
حتى تستبطئ قدومه وتشتاق
اليه كما تشتاق المراة الى زوجها
الغايب ولعله يكون بينه وبين
زوجته في الدنيا ما يكون بين
النسا وازواجهن فتغضب زوجته
فيشق ذلك عليها وتقول ويحك
دعيه من شرك انما هو معك ليالي
قلايل واخرج الطبراني عن
عائشة مرفوعا ما من عبد يصبح
صايما الا فتحت له ابواب السماء
وسبحت اعضاؤه واستغفر له اهل
السماء فان صلى ركعة او ركعتين
تطوعا اضاءت له السموات نورا

ولكن ازواجه من الحور العين اللهم
اقبضنه الينا فقد اشتقنا الى رويته

فصل في فرش اهل الجنة

قال الله تعالى وفرش مرفوعة اخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن
حبان والبيهقي وابن ابي الدنيا
عن سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
في قوله وفرش مرفوعة ما بين
الفراشين كما بين السماء الى الارض
ولفظ الترمذي ارتفاعها لكما
بين السماء والارض مسيرة خمسماية
سنة قال الترمذي قال بعض
اهل العلم في تفسيره معناه
ان الفرش في الدرجات وبين
الدرجات كما بين السماء والارض
وقيل الفرش كناية عن النسا اللواتي
في الجنة والمعنى ونساء مرتفعات
الاقدار في حسنهن وجمالهن والعرب
تسمي المراة فراشا ولباسا وازارا
ونعجة على الاستعارة لان الفرش

محل

محل النسا وفي الحديث الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقال تعالى هن لباس
لكم وقال ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي امامة
في قوله وفرش مرفوعة قال
لو ان اعلاها سقط ما بلغ اسفلها
اربعين خريفا اي عاما واخرجه
الطبراني عنه مرفوعا بلفظ لو
طرح فراش من اعلاها لهوى
الى قرارها ماية خريف وقال
ابن مسعود في قوله تعالى بطائنها
من استبرق اخبرتم بالبطاين
فكيف بالظهاير قال البطاين
ما يلي الارض وقال ابن عباس الظهاير
من نور جامد وقال ابن عباس
ايضا في قوله على سرر موضونة
اي مرقومة بالذهب واخرج
البيهقي من طريق ابي طلحة عن
ابن عباس موضونة مصفوفة
وقال ابو عبيد موضونة

منسوجة قد دخل بعضها بعضا
وقال مشبكة بالدر والياقوت
قد دخل بعضها بعضا كما توضع
خلق الدرع اى الزردية فى بعضها
فى بعض قال الكلبى طول كل سرير
مائة ذراع فاذا اراد العبد ان يجلس
عليها كما وصفت فاذا جلس عليها
ارتفعت الارائك من لؤلؤ وياقوت
قال ابن عباس فى قوله تعالى متكئين
فيها على الارائك جمع اريكة وهى
السرير فى الحجلة اى الخيمة فإن
كان سرير بغير خيمة حجلة
لا يكون اريكة وان كانت حجلة
بغير سرير لم تكن اريكة وقال
ابو عبيد فى قوله تعالى متكئين
على رفرف خضر اى فرش وقال
الحسن الرفرف البسط وقال
الترمذى الحكيم الرفرف شيء اذا
استوى عليه صاحبه رفرف
واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا
وخفضا يتلذذ مع انيسه فاذا

ركب

ركب المؤمنون الرفارف اخذ اسرافيل
فى السماع اى الغنا بالتسبيح والتقد يس
لله ولم يخلق الله احسن صوتا منه
فلم يبق باب الا انفتح ولا حلقة على باب
الا طنت وهبت الريح فى الاشجار فزمرت
بصنوف الزمر ولم تبق جارية من
الحور العين الا غنت باغانيها والطير
بالالحان فذلك قوله تعالى فهم فى
روضة يحبرون قال يحيى بن ابى
كثير اى لذة وسماع والعبقرى الفرش
واحدتها عبقرة وقال ابن جبير
العبقرى عتاق الزرابى وهى الطنافس
الثخان التى لها خمل رقيق واحدتها
زربية وقال ابو عبيد الزرابى
البسط وقال المفسرون فى قوله
تعالى ونمارق مصفوفة هى الوسايد
جمع نمرقة بضم النون والراء وزرابى
مبثوثة اى بسط مبسوطة وقيل
منسوجة بالدر والياقوت

فصل فى لباس اهل الجنة

قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا

من سندس واستبرق قال الفخر وغيره
السندس الديباج الرقيق والاستبرق
الديباج الغليظ واخرج ابو الفضل
محمد بن نعيم عن ابن عمر انه قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن
ثياب اهل الجنة هل تنسج نسجا ام
تخلق خلقا قال بل تنشق عنها ثمار
الجنة واخرج البيهقي عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله قال في الجنة شجرة
تنبت السندس منه تكون ثياب
اهل الجنة واخرج ابن المبارك
عن ابي هريرة قال ان دار المؤمن
درة مجوفة فيها اربعون بيتا في وسطها
شجرة تنبت الحلل فيذهب فيأخذ
باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان واخرج
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا من يدخل
الجنة ينعم فيها لا ييأس لا تبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه وعن عكرمة
ان الرجل من اهل الجنة ليلبس الحلة
فتكون من ساعته سبعين لونا

وقال

وقال كعب لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق
من ينظر اليه وما حملته ابصارهم
واخرج الشيخان عن عمر
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
واخرج الطيالسي بسند
صحيح والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة وان دخل
الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
واخرج الحاكم وصححه عن ابي
رافع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كفن ميتا
كساه الله من سندس واستبرق
الجنة واخرج الطبراني عن
جابر مرفوعا من عزى مصابا
كساه الله حلتين من حلل الجنة

لا تقوم لهما الدنيا **فصل**
في حلية اهل الجنة قال تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤ وقال وحلوا اساور من
فضة **اختلف** المفسرون في الجمع
بين الايتين فقيل ان الاساور
التي من الفضة للرجال والتي
من الذهب للنسا وقيل ان الرجال
يحلون تارة بالفضة وتارة
بالذهب ليجمعوا بين محاسن
الحلية وقيل انهم يحلون سوارا
من ذهب وسوارا من فضة
قال المفسرون ليس احد من
اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة
اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ قالوا
ولما كانت الملوك تلبس في الدنيا
الاساور والتيجان جعل الله
ذلك لاهل الجنة اذ هم ملوك
واخرج الترمذي والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم
تلى قول الله تعالى يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤ فقال
ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة
منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
واخرج الطبراني والبيهقي بسند
حسن عن ابي هريرة مرفوعا
لو ان ادنى اهل الجنة حلية
عدلت حليته بحلية اهل
الدنيا جميعا لكان ما يحليه
الله به في الاخرة افضل من حلية
اهل الدنيا جميعا **واخرج**
ابو الشيخ عن كعب الاحبار
قال ان لله ملكا يصوغ حلي
اهل الجنة من يوم خلق الى ان
تقوم الساعة ولو ان حليا
اخرج من حلي اهل الجنة
لذهب بضوء الشمس **واخرج**
الشيخان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال تبلغ الحلية من المومن حيث

يبلغ الوضوء **واخرج** النسائى
والحاكم عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يمنع اهله الحلية والحرير ويقول
ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها
فلا تلبسوهما فى الدنيا

فصل فى اوانى اهل الجنة

قال تعالى يطاف عليهم اى المومنين
بصحاف اى قصاع من ذهب
واكواب اي اناء لا عروة له ليشرب
الشارب من حيث شا **وقال**
ويطاف عليهم بانية من فضة
واكواب الاية **واخرج** البيهقى
عن ابن عمر و فى قوله بصحاف
من ذهب قال يطاف عليهم سبعين
صحفة من ذهب كل صحفة فيها
لون ليس فى الاخرى **وقال**
فى قوله بانية من فضة اى صفاؤها
كصفا القوارير قدرت للكف
ليست بالملاى التى تفيض ولا
ناقصة ولو اخذت فضة من

فضة الدنيا فضربتها حتى جعلتها
مثل جناح الذباب لم ير الما من
ورائها ولكن قوارير الجنة ببياض
الفضة فى صفاء القوارير **وقال**
ايضا ليس فى الجنة شيء الا وقد
اعطيتم فى الدنيا شبهه الاقوارير
من فضة **وقال** ايضا الاكواب
الجرار من الفضة **وفى الحديث**
ان ادنى اهل الجنة منزلة الذى
يقوم على راسه عشرة الاف
خادم بيد كل خادم صحفتان
واحدة من ذهب والاخرى من
فضة فى كل واحدة لون لا يشبه
الاخرى **وقال** المفسرون
يطوف على ادناهم منزلة سبعون
الف غلام بسبعين الف صحفة
من ذهب يغدى عليه بهن
فى كل واحدة منها لون ليس
فى صاحبتها ياكل من اخرها
كما ياكل من اولها ويجد طعم اخرها
كما يجد طعم اولها لا يشبه بعضه

بعضا ويراح عليه بمثلها ويطوف
على ارفعهم درجة كل يوم سبعمائة
الف غلام مع كل غلام صحفة من
ذهب فيها الوان من الطعام ليست
فى صاحبتها ياكل من اخرها
كما ياكل من اولها ويجد طعم اخرها
كما يجد طعم اولها لا يشبه بعضه
بعضا **فصل فى مراكب اهل
الجنة** وفى الجنة نظير كل ما خلق
الله الا القردة والخنازير وفى
احاديث صحاح وحسان فى الجنة
خيل من ياقوت لهما من الذهب
جناحان اذا ركبها صاحبها
طارت به فى الجنان **واخرج**
الطبرانى والبيهقى بسند جيد عن
عبد الرحمن بن ساعدة قال
كنت احب الخيل فقلت يا رسول
الله هل فى الجنة خيل قال
ان ادخلك الله الجنة كان لك
فيها فرس من ياقوت له جناحان
يطير بك حيث شئت **واخرج**

الترمذى والبيهقى عن بريدة ان
رجلا قال يا رسول الله
هل فى الجنة خيل قال ان يدخلك
الله الجنة فلا تشا ان تركب
على فرس من ياقوتة حمراء يطير
بك فى الجنة حيث شئت فقال
اخر يا رسول الله هل فى الجنة
ابل فلم يقل له مثل الذى
قال لصاحبه فقال ان يدخلك
الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك **واخرج**
ابن المبارك وابن ابى الدنيا
عن شفى بن مانع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال من نعيم اهل الجنة انهم
يتزاورون على المطايا والنجب
وانهم يؤتون فى يوم الجمعة
بخيل مسرجة ملجمة لا تروث
ولا تبول يركبونها حتى ينتهوا
حيث شاء الله **واخرج** فى
ابن ابى الدنيا وابو الشيخ والاصبها

عن علي مرفوعًا ان في الجنة شجرة
يخرج من اعلاها حلل ومن
اسفلها خيول بلق من ذهب
سرجها وزمامها الدر والياقوت
وهي ذوات الاجنحة خطوها
مد البصر لا تروث ولا تبول
فيركبها اولياء الله فتطير حيث
شاؤا فيقول الذين اسفل
منهم يا رب قد اطفأوا نورنا
من هؤلاء فيقال انهم كانوا
ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا
يقاتلون وكنتم تجبنون اي
تضعفون عن القتال واخرج
احمد بسند صحيح عن ابي هريرة
قال الغنم من دواب الجنة

فصل في غلمان اهل الجنة

قال تعالى ويطوف عليهم
اي للخدمة كانهم بينا ولوتهم
كؤوس الشراب غلمان اي ارقا
لهم في وسط كل واحد منطقة
على شكل الاولاد لا يهرمون ولا يتغيرون

على سن واحد انشاهم الله لاهل الجنة
من غير ولادة كما قال اكثر المفسرين
خلافا لقول علي بن ابي طالب والحسن
البصري الغلمان هنا ولدان المسلمين
الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم
يجازون بها ولا سيات يعاقبون
عليها ولقول سلمان الفارسي اطفال
المشركين هم خدم اهل الجنة كانهم
اي حسنا ولطافة لولو مكنون
اي مصون في الصدف لانه فيها
احسن منه في غيرها واقبل بعضهم
على بعض يتسالون اي يسال بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا
اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا
اي اشارة الى علة الوصول انا كنا قبل
في اهلنا اي في الدنيا مشفقين
اي خائفين من عذاب الله فمن
الله علينا اي بالمغفرة ووقانا
عذاب السموم اي النار لدخولها
في المسام وقالوا ايضا انا كنا من قبل اي
في الدنيا ندعوه اي نعبده موحدين

انه هو البر اى المحسن الصادق فى وعده
الرحيم اى العظيم الرحمة وقال
ويطوف عليهم ولدان مخلدون
بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم
حسبتهم اى لحسنهم وانتشارهم
فى الخدمة لولوا منثورا اى من سلكه
او من صدفه واذا رايت ثم اى وجدت
الروية منك فى الجنة رايت نعيما
اى لا يوصف وملكا كبيرا اى واسعا
لا غاية له عاليهم اى فوقهم ثياب
سندس اى حرير خضر واستبرق
اى ما غلظ من الديباج فهو البطاين
والسندس من الظهاير قال
قتادة فى قوله اذا رايتهم حسبتهم
لولوا منثورا ذكر لنا ان رجلا قال
يا نبى الله هذا الخادم فكيف بالمخدوم
قال والذى نفسى بيده ان فضل
المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب واخرج
ابن المبارك وهناد والبيهقى
عن ابن عمر وقال ان ادنى اهل الجنة

منزلا من يسعى عليه الف خادم كل
خادم على عمل ليس عليه صاحبه
وتلى هذه الاية اذا رايتهم حسبتهم
لولوا منثورا واخرج ابن ابى
الدنيا عن انس مرفوعا ان اسفل اهل
الجنة اجمعين درجة من تقوم على
راسه عشرة الاف خادم واخرج
ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة وليس
فيهم دنى من يغدوا ويروح عليه
خمسة عشر الف خادم ليس معهم
خادم الا معه طرفة ليس مع صاحبه
وقد نبه غير واحد ان الولدان
والحور العين جنس غير جنس
بنى ادم وقال الثعلبى قالت عايشة
قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة من ينادى
الخادم من خدامه فيجيبه الف
كل يقول لبيك لبيك وقال
ايضا عن انس بن مالك انه تلى
هذه الاية جنات عدن يدخلونها

الى قوله فنعم عقبى الدار ثم قال انها
قبة من درة مجوفة طولها فى الهوا
ستون ميلا ليس فيها صدع
ولا وصل وفى كل زاوية منها اهل
وقال لها اربعة الاف مصراع
من ذهب يقوم على كل باب منها
سبعون الفا من الملائكة مع
كل ملك هدية من الرحمن ليس
مع صاحبه مثلها ولا يدخلون
الا باذنه بينه وبينهم حجاب
قال مجاهد الملك الكبير هو
استئذان الملائكة عليهم لا يدخلون
عليهم الا باذن **تنبيه** لا يوجد
اللواط فى الجنة اصلا وفى الاشباه
والنظائر للحنفية هل يكون
اللواطة فى الجنة قيل ان كانت
حرمتها عقلية لا يكون فيها
وان كانت سمعية كانت فيها
والصحيح انه لا يوجد فيها
سواء قلنا حرمتها عقلية
او سمعية لان الله استقبحها

فقال

فقال ما سبقكم بها من احد من
العالمين وسماها خبيثة فقال
كانت تعمل الخبائث والجنة
منزهة عنها **فصل**
فى سماع اهل الجنة قال بعض
المفسرين فى قوله تعالى فهم فى روضة
يحبرون اى يلذذون بالسماع
قال الاوزاعي ليس من خلق الله
احسن صوتا من اسرافيل فاذا
اخذ فى السماع قطع على اهل
سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم
وروى ان فى الجنة اشجارا عليها
اجراس اى جلاجل من فضة
فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث
الله ريحا من تحت العرش
فتقع فى تلك الاشجار فتتحرك
تلك الاجراس باصوات لو سمعها
اهل الدنيا لماتوا طربا وقال
ابو هريرة لاهل الجنة سماع شجرة
اصلها من ذهب وثمرها اللؤلؤ
والزبرجد يبعث الله ريحا

فيحرك بعضه فما سمع احد شيا احسن
منه واخرج ابو نعيم عن ابي
هريرة مرفوعا ان في الجنة شجرة
جذوعها من ذهب وفروعها
من زبرجد ولولو فتهب لها
ريح فتصفق فما سمع السامعون
صوت شي قط الذ منه واخرج
الاصبهاني عن ابي هريرة قال
قال رجل يارسول الله هل في
الجنة سماع فاني احب السماع
قال نعم والذي نفسي بيده ان الله
ليوحي الى شجر الجنة ان اسمعي عبادي
الذين شغلوا انفسهم عن المعازف
والمزامير بذكري فتسمعهم باصوات
ماسمع الخلايق مثلها قط بالتسبيح
والتقديس واخرج ابن عساكر
عن الاوزاعي قال اذا اراد اهل
الجنة ان يطربوا اوحى الله الى
رياح يقال لها المهفافة فدخلت
في اجام قصب اللولو الرطب فحركته
فضرب بعضه بعضا فطربت

الجنة

الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة
شجرة الا وردت واخرج ابن
ابي الدنيا والضيا بسند صحيح عن
ابن عباس قال في الجنة شجرة على
ساق قدر ما يسير الراكب المجد
في ظلها مائة عام فيخرج اهل
الجنة من الغرف وغيرها فيتحدثون
في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر
لهو الدنيا فيرسل الله ريحا
من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا وهذه الشجرة
شجرة طوبى واخرج البيهقي
عن ابي هريرة قال ان في الجنة
نهرا طول الجنة على حافتاه العذارى
قياما متقابلات يغنين باحسن
اصوات يسمعها الخلايق حتى
ما يرون ان في الجنة لذة مثلها
قيل يا ابا هريرة وما ذاك الغنا
قال التسبيح والتحميد والتقديس
والثنا على الرب واخرج
الطبراني والبيهقي عن ابي امامة

مرفوعًا ما من عبد يدخل الجنة
الا ويجلس عند راسه وعند
رجليه ثنتان من الحور العين
يغنيانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن وليس بمزمار
الشيطان ولكن بتحميد الله
وتقديسه واخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ازواج اهل الجنة
ليغنين ازواجهن باحسن
اصوات سمعها احد قط ان مما
يغنين نحن الخيرات الحسان
ازواج قوم كرام وان مما يغنين
نحن الخالدات فلا نمتنه نحن
الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات
فلا نظعنه وورد ان الحور العين
تتغنى بما يقوله شعر الاسلام
كما ذكره بعضهم فقال اخرج الديلمي
عن ابن مسعود مرفوعًا ان الشعرا
الذين يموتون في الاسلام يامرهم

الله

الله تبارك وتعالى ان يقولوا ما تتغنى
به الحور العين لازواجهن في الجنة
والذين يموتون في الشرك يدعون
بالويل والثبور في النار ونظم
ذلك بعضهم فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى
في اية الشعر احديثا مسندا
من مات في الاسلام منهم في غد
بالشعر ايامره الله ان ينشدا
وتنشده من كل حور الى
زوج لها تلقى على طول المدا
والمشركون دعاؤهم في نارهم
ويل ثبور كل وقت سرمدا

واخرج احمد والبيهقي عن
مالك بن دينار قال مقام داود
عليه السلام عند ساق العرش
فيقول الرب يا داود مجدني
بذلك الصوت الحسن الرخيم
الذي كنت تمجدني به في الدنيا
فيقول يا رب كيف وقد سلبتنيه
فيقول اني سارده عليك اليوم

فيندفع داوود بصوت يستفرغ
نعيم اهل الجنة واخرج ابن
ابي الدنيا والاصبهاني عن محمد بن
المنكدر قال اذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون
انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان
اسكنوهم رياض المسك ثم يقول
للملايكة اسمعوهم حمدي وثناي
واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واخرج الدينوري
عن مجاهد قال ينادي مناد
يوم القيامة اين الذين كانوا
ينزهون اصواتهم واسماعهم
عن اللهو ومزامير الشيطان فيجعلهم
الله في رياض الجنة من مسك
فيقول للملايكة اسمعوا عبادي
تحميدي وتمجيدي واخبروهم
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وسئل النجم الغيطي هل الملايكة
يقراو سورة الانعام في الجنة والخلايق
تسمع فاجاب بانه لم يقف

على



على قراتها بخصوصها بل ورد انه
يقرا القران عليهم كما اخرج ابن كثير
في كتاب البداية والنهاية وابو الشيخ
والاصبهاني من طريق صالح بن حيان
عن عبد الله بن بريدة قال ان اهل
الجنة يدخلون كل يوم على الجبار جل
جلاله فيقرا عليهم القران وقد
جلس كل امرء منهم بمجلسه على منابر
الدر والياقوت والزبرجد والزمرد
فلم تقر اعينهم بشيء ولم يسمعوا اشياء
قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون
الى رحالهم باعين قارة واعينهم الى
مثلها من الغد

فصل

في سوق الجنة اخرج احمد ومسلم
عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا
فيها كثبان من مسك ياتونها كل جمعة
فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم
وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم

وقد ازدادوا حسنا وجمالا
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا
وجمالا فيقولون وانتم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وفي
الترمذي وابن ماجه عن سعيد
ابن المسيب انه لقي ابا هريرة رضي
الله عنه فقال ابو هريرة اسال
الله ان يجمع بيني وبينك في سوق
الجنة فقال سعيد افيها سوق قال
نعم اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن
لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه
ويبدى لهم في روضة من رياض
الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر
من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر
من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم
دني على كثبان المسك والكافور وما
يرون ان اصحاب الكراسي بافضل

منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله وهل نرى ربنا قال
نعم قال هل تتمارون في رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر اي تشكون وتجادلون
في ذلك قلنا لا قال كذلك لا تتمارون
في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس
احد الا حاضره الله محاضرة حتى
يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان
اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره
ببعض غدراته في الدنيا بالذال
المعجمة اي تقصيراته يقال اعذر فلان
اذا كثر ذنبه فكانه سلب عذره بكثرة
ارتكاب الذنوب واعذر اذا صار
ذا عذر فيقول يا رب افلم تغفر لي
فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت
منزلتك هذه فبينما هم على ذلك
اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت
عليهم طيبا لم يجدوا امثل ريحه
شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى
ما اعددت لكم من الكرامات فخذوا
ما اشتهيتم فناتي سوقا قد حفت

اى احاطت به الملآيكة لم تنظر العيون
الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر
على القلوب فتحمل لنا ما اشتهينا
ليس يباع فيها ولا يشترى وفى ذلك
السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا
فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة
فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى
فيروعه ما يرى عليه من اللباس
فما ينقضى اخر حديثه حتى يتخيل
له ما هو عليه احسن منه ولذلك
لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف
الى منازلنا فتتلقانا ازواجنا فيقلن
مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من
الجمال افضل مما فارقتنا عليه فنقول
انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحق
لنا بصيغة الفعل المضارع ان ننقلب
بمثل ما انقلبنا به قال الترمذى
حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه واخرج الترمذى والبيهقى
وابن ابى الدنيا عن على مرفوعا
ان فى الجنة لسوقا ما فيها لا بيع ولا

شرا الا الصور من الرجال والنسا
فاذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها
قال الترمذى حديث غريب واخرج
الطبرانى عن جابر مرفوعا ان فى الجنة
لسوقا لا يباع فيها ولا يشترى ليس
فيها الا الصور فمن احب صورة
من رجل او امراة دخل فيها فصل
فى النظر الى الله تعالى وزيارة اهل
الجنة ربهم منزها عما لا يليق به
كالمكان والجهة والتجسيم من غير
احاطة به ورويته ثابتة فى الاخرة
بالكتاب والسنة واجماع الامة جايزة
بالابصار فى العقل واجبة بالنقل
اما الكتاب فقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر قال السعد التفتازانى
وهو مشهور رواه احد وعشرون
من اكابر الصحابة واما الاجماع فهو ان

الامة كانوا مجتمعين على وقوع الرؤية
فى الاخرة وان الايات الواردة فى ذلك
محمولة على ظواهرها قال فضل
ابن غسان سمعت يحيى بن معين
يقول عندى سبعة عشر حديثا
فى الرؤية كلها صحاح وقال الشيخ
تقى الدين بن ابى منصور ان رؤية
المؤمنين ربهم فى الاخرة تكون
بجميع اجسادهم وذلك لكمال
النعيم الابدى فلا تتقيد رؤيتهم
له بباصر العين بل كلهم ابصار قال
وبعضهم يراه بجميع وجهه فقط
فيراه المؤمنون من اهل الموقف
فى الموقف كما وردت به الاحاديث
الصحيحة ويراه اهل الجنة فى الجنة
بلا نزاع واما فى الدنيا فلم تثبت
فيها لنبى مرسل ولا ملك مقرب
الا للنبى صلى الله عليه وسلم
على نزاع فى ذلك والصحيح انه
راه بعينى راسه وهذه من
خصوصياته وقد نقل جماعة

الاجماع

الاجماع على انها لا تحصل للاوليا
فى الدنيا فمن ادعاها يقظة فهو
ضال فاجر بل قال صاحب الانوار
وغيره انه مراق الدم كافر وكذا من
ادعى انه يكلمه شفاها كما ذكره
ابن حجر قال لمخالفته لاجماع جمهور
الاكابر لان شيأ منع منه الانبيا
كيف يناله الاصاغر والى هذا اشار
الشيبانى بقوله
وليس كمثل الله شئ ولا له
شبيه تعالى ربنا ان يحددا
ولا عين فى الدنيا تراه لقوله
سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا
ومن قال فى الدنيا يراه بعينه
فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها
وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا
وذلك مما قال فيه الهنا
يرى وجهه يوم القيامة اسودا
ولكن يراه فى الجنان عباده
كما صح فى الاخبار نرويه مسندا

فنسبه الى الزندقة بل ذكر الامام موفق
الدين الكواشى بالفتح والتخفيف والمعجمة
فى تفسيره فى سورة النجم فى الكلام على
الاسراان معتقد رؤية الله تعالى
فى الدنيا بالعين لغير النبى صلى الله
عليه وسلم غير مسلم اى كافر قال
بعض المحققين وهذا يحتاج الى نقل
معتمد يساعده فان باب التكفير
صعب فان ادخال كافر فى الملة
واخراج مسلم عنها عظيم فى الدين
ولهذا قال بعض المحققين الخطا فى ترك
قتل الف كافر اهون من الخطا فى سفك
محجمة من دم مسلم واحد قال
عليه الصلاة والسلام فاذا قالوها
يعنى الشهادة فقد عصموا منى دماهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله
فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة فلا
ترتفع الا بقاطع ولا قاطع من شرع
ولا قياس على كفر المتاولين والاولى
حمل التكفير هنا على التضليل قال
الفاضل القاضى علاء الدين القونوى

وان صح عن احد من المعتبرين وقوع
الرؤية له يقظة فيمكن تاويله وذلك
لان غلبات الاحوال تجعل الغايب
كالشاهد حتى اذا كثر اشتغال السر
بشيء واستحضاره له يصير كانه
حاضر بين يديه وهذا معلوم
لكل احد وعلى هذا يحمل ما نقل عن
ابن عمر انه كان يطوف حول البيت
فسلم عليه انسان فلم يرد عليه
فشكاه الى عمر فقال كنا نتراءى الله
فى ذلك المكان وهذا يدل على انه
يتفق ذلك فى زمان دون زمان
ومكان دون مكان قال القاضى
عياض واتفق العلما على جواز رؤية
الله تعالى فى المنام وصحتها وان
راه الانسان على صفة لا تليق به
لكونه جسما وان كان المرئى غير ذات
الله اذ لا يجوز عليه التجسيم فتنتهى
تعريفاته الى العبد بواسطة مثال
محسوس من نور او غيره كرجل ويكون
ذلك المثال حقانى كونه واسطة

فى التعريف فيقول الراى رايت الله
ولا يريد انه راى ذاته واخرج
ابو نعيم وغيره عن عبادة بن الصامت
عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه ذكر الدجال ثم قال واعلموا انكم
لم تروا ربكم حتى تموتوا واخرج
ابو نعيم عن ابن عباس قال تلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية رب ارنى انظر اليك قال ياموسى
انه لا يرانى حي الا مات وانما يرانى
اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم
ولا تبلى اجسامهم وقال بعض الصالحين
رايت سفيان الثورى فى النوم
بعد موته فقلت كيف حالك يا ابا
عبد الله فاعرض عنى وقال ليس
هذا زمان الكنى فقلت كيف حالك
يا سفيان فانشا يقول ٥ ٥ ٥
نظرت الى ربى عيانا فقال لى ٥ ٥ ٥
هنيأ رضاى عنك يا ابن سعيد ٥ ٥ ٥
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجا ٥ ٥ ٥
بعبرة مشتاق وقلب عميد ٥ ٥ ٥

فدونك

فدونك فاختر اى قصر تريده ٥ ٥ ٥
وزرنى فانى عنك غير بعيد ٥ ٥ ٥
واخرج مسلم والترمذى وابن
ماجه عن صهيب عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
تريدون شيأ ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا
الجنة وتنجينا من النار فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيأ احب اليهم
من النظر الى ربهم ثم تلى هذه الاية
للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ومعنى كشف الحجاب انه ترفع الموانع
عن الادراك بابصارهم حتى يروه
على ما هو عليه من اوصاف الكمال
والتنزه عن النقايص فذكر الحجاب
انما هو فى حق الخلق لا الخالق واخرج
ابن عساكر عن جابر مرفوعا ان اهل
الجنة ليحتاجون الى العلما فى الجنة
وذلك انهم يزورون الله تعالى
فى كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم

فيلتفتون الى العلما فيقولون ماذا
نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا
فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا واخرج احمد والشيخان
والترمذي عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك فيقول هل
رضيتم فيقولون ومالنا لانرضى
وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من
خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يارب واي شيء
افضل من ذلك فيقول احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا والرضوان بكسر الراء وضمها
الفيوضات المعنوية الفائضة على
الارواح ولهذا كان الرضوان اكبر
واعلى من الجنان التي هي الفيوضات
الصورية المتعلقة بالاجسام
واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن ابي موسى الاشعري عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يبعث مناديا ينادي بصوت
يسمعه اولهم واخرهم يا اهل الجنة
ان الله وعدكم الحسنى وزيادة الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن
واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن
عز وجل وهو مروي عن ابن عمر
وابي هريرة وانس مرفوعا ومنقول
عن علي بن ابي طالب وحذيفة
ابن اليمان وابي موسى الاشعري
وابن عباس وابن مسعود وسعيد
ابن المسيب والحسن البصري وعبد
الرحمن بن ابي ليلى وعكرمة ومجاهد
وقتادة قال البيهقي وهو تفسير
استفاض واشتهر فيما بين الصحابة
والتابعين ومثله لا يقال الا بتوقيف
واخرج الآجري والبيهقي وغيرهما

عن ابن عباس في قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة قال حسنة الى ربها
ناظرة قال نظرت الى الخالق وقال
عكرمة ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة
تنظر الى الله نظرا وقال محمد بن كعب
القرظي في الاية نضر الله تلك
الوجوه وحسنها للنظر اليه وقال
الحسن النضرة الحسن الى ربها
ناظرة نظرت الى ربها فنضرت
لنوره وقال اشهب سال رجل
مالكا هل يرى المؤمنون ربهم
يوم القيامة فقال مالك لو لم ير
المؤمنون ربهم يوم القيامة
لم يعير الكفار بالحجاب فقال كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قيل فان قوما يزعمون ان الله
لا يرى فقال مالك السيف السيف
واخذ جميع مالكية بظاهره
كالجزولي والاقفهسي فقالوا من
زعم ان الله لا يرى في الاخرة او شك
فيه كفر والحق كما جزم به القاضي

عياض انه لا يكفر بل يؤدب ويبدع
ويفسق ما لم يتب وقال الشافعي
هذه الاية فيها دلالة على ان اولياء
الله يرون ربهم يوم القيامة واخرج ١٢٦
الشيخان والدارقطني عن جرير
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر
فقال اما انكم سترون ربكم كما
ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون
في رويته قال البيهقي كاف التشبيه
للروية وهي فعل الرائي والمعنى ترون
ربكم روية ينزاح معها الشك
كرويتكم القمر لا تضامون فيه روي
بضم اوله وتخفيف الميم من الضيم
اي لا يلحقكم في رويته ضيم ولا مشقة
وبفتح اوله وتشديد الميم على حذف
احدى التائين والاصل لا تتضامون
فيه كما يفعل الناس في طلب الشيء
الخفي الذي لا يسهل ادراكه فيتزاحمون
عند ذلك ينظرون الى جهته يريد انكم
ترونه وكل واحد في مكانه لا ينازعه

فى رؤيته احد واخرج الشيخان
والدارقطنى عن ابى هريرة قال
قال الناس يارسول الله هل نرى
ربنا يوم القيامة قال هل تضارون
فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا
لا يارسول الله قال هل تضارون
فى روية القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يارسول الله
قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك
واخرج البزار والطبرانى وابويعلى
والاجرى والبيهقى وابن ابى الدنيا
من طرق جيدة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل وفى يده مرآة بيضا
فيها نكتة سودا فقلت ما هذه
يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها
عليك ربك لتكون لك عيدا
ولقومك من بعدك قال ما لنا فيها
قال لكم فيها خير قلت ما هذه النكتة
السوداة فيها قال هذه الساعة
تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام

عندنا

عندنا ونحن ندعوه فى الاخرة يوم المزيد
قلت لم تدعونه يوم المزيد قال ان ربك
اتخذ فى الجنة واديا افيح من مسك
ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل تبارك
وتعالى من عليين على كرسيه اى نزل
امره عليه بدليل رواية الشافعى فى الام
عن انس فاذا كان يوم القيامة انزل
الله ناسا من الملائكة ثم حف الكرسى
بمنابر من نور وجاء النبيون حتى
يجلسون عليها ثم حف المنابر بكراسى
من ذهب وجاء الصديقون والشهداء
حتى يجلسون عليها ثم يجى اهل
الجنة حتى يجلسون عليها على
الكثب اى الكيمان من مسك وكافور
كما فى رواية فيتجلى لهم ربهم تبارك
وتعالى حتى ينظرون الى وجهه وهو
يقول انا الذى صدقتكم وعدى
واتممت عليكم نعمتى هذا محل كرامتى
فاسالونى فيسئلونه الرضى فيقول
عز وجل رضاى احللكم دارى
فسلونى فيسئلوه حتى تنتهى

رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر الى مقدار ينصرف الناس
يوم الجمعة اى يمكثون فى جلوسهم
هذا الى مقدار منصرف الناس من
الجمعة ثم يصعد تبارك وتعالى
على كرسيه ويصعد معه الشهدا
والصديقون ويرجع اهل الغرف
الى غرفهم درة بيضا او ياقوتة
حمرا او زبرجدة خضرا مطردة
فيها انهارها متدلية فيها ثمارها
فيها ازواجها وخدمها فليسوا
الى شيئ احوج منهم الى يوم الجمعة
ليزدادوا فيها كرامة وليزدادوا
فيها نظرا الى وجهه تبارك وتعالى
ولذلك دعى يوم المزيد واخرج
البزار والاصبهانى عن حذيفة
ابن اليمان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل
فى كفه مثل المراة فى وسطها لمعة
سودا قلت يا جبريل ما هذه قال

هذه الدنيا صفاوها وحسنها قلت
ما هذه اللمعة السودا قال هذه يوم
الجمعة قلت وما يوم الجمعة قال يوم
من ايام ربك عظيم فذكر شرفه
وفضله واسمه فى الآخرة وان الله
اذا اسير اهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار وليس ثم ليل ولا نهار
قد علم الله مقدار تلك الساعات
فاذا كان يوم الجمعة فى وقت الجمعة
التى يخرج اهل الجمعة الى جمعتهم
نادى منادى يا اهل الجنة اخرجوا
الى دار المزيد فيخرجون فى كثبان
المسك قال حذيفة والله لهو اشد
بياضا من دقيقكم هذا فيخرج غلمان
الانبيا بمنابر من نور ويخرج غلمان
المؤمنين بكراسى من ياقوت فاذا قعدوا
واخذ القوم مجالسهم بعث الله
عليهم ريحا تدعى المثيرة فتثير عليهم
المسك الابيض فتدخله فى ثيابهم
وتخرجه من جيوبهم فيقول
الله اين عبادى الذين اطاعونى

بالغيب وصدقوا رسلي فهذا يوم
المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة
انا قد رضينا فارض عنا ويرجع
اليهم في قوله لهم يا اهل الجنة لو لم
ارض عنكم ما اسكنتكم جنتي فهذا
اليوم المزيد فاسالوني فيجتمعون
على كلمة واحدة ارنا وجهك ننظر
اليه فيكشف الله الحجب ويتجلى
لهم فيغشاهم من نوره فلولا ان الله
قضى ان لا يموتوا الا احترقوا ثم
يقال لهم ارجعوا الى منازلكم
فيرجعون وقد خفوا على ازواجهم
وخفين عليهم مما غشيهم من
نوره فلا يزال النور يتمكن حتى
يرجعوا الى منازلهم فتقول لهم
ازواجهم لقد خرجتم من عندنا
بصور ورجعتم الينا بغيرها
فيقولون تجلى لنا ربنا فنظرنا
الى ما خفينا به عليكم فهم يتقلبون
في مسك الجنة ونعيمها في كل سبعة
ايام وفي الحديث ان اهل الجنة

لينظرون

لينظرون الى ربهم عز وجل في كل جمعة
على كثيب من كافور فيه نهر جار
حافتاه المسك عليه جوار يقرأن
القرآن باحسن اصوات ما سمعها
الاولون والاخرون فاذا انصرفوا
الى منازلهم اخذ كل رجل منهم بيد
من شاء منهن ثم يمرون على قناطر
من لؤلؤ الى منازلهم فلولا ان الله
تعالى يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا
اليها لما يحدث لهم في كل جمعة واخرج
ابن ماجه وابن ابي الدنيا والدارقطني
والآجري عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم
نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب قد
اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله
سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم
وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء
من النعيم ما داموا ينظرون اليه
حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته

عليهم فى ديارهم واخرج البيهقى
وابونعيم عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا
اهل الجنة فى مجلس لهم اذ سطع عليهم
نور على باب الجنة فرفعوا روسهم
فاذا الرب تعالى قد اشرف فقال يا اهل
الجنة سلونى قالوا نسألك الزيادة
فيوتون بنجايب من ياقوت احمر
ازمتها زبرجد اخضر وياقوت
احمر فجاوا عليها تضع حوافرها
عند منتهى طرفها فيامر الله
باشجار عليها الثمار فتجى جوار من
الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات
فلا نبأس ونحن الخالدات فلا نموت
ازواج قوم مؤمنين كرام ويامر
الله بكثبان من مسك ابيض اذفر
فيثير عليهم ريحا يقال لها المثيرة
حتى تنتهى بهم الى جنة عدن وهى
قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا
قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين
مرحبا بالطايعين فيكشف لهم الحجاب

فينظرون

فينظرون الى الله فيتمتعون بنور
الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا
ثم يقول ارجعوا هم الى القصور
بالتحف فيرجعون وقد ابصر بعضهم
بعضا قال عليه السلام فذلك قول
الله نزلا من غفور رحيم واخرج
الاصبهانى عن على عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اذا
اسكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار بعث الروح الامين
الى الجنة فقال يا اهل الجنة ان
ربكم يقروكم السلام ويامركم ان
تزوروه الى فنا الجنة وهو ابطح
الجنة ترابه المسك وحصاوه
الدر والياقوت وشجره الذهب الرطب
وورقه الزبرجد فتخرج اهل
الجنة مستبشرين مسرورين
غانمين سالمين من مجتمعهم ثم
تحل بهم كرامة الله والنظر الى وجهه
وهو موعود الله انجزه لهم فعند
ذلك ينظرون الى وجه رب العالمين

فيقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك فيقول كرامتي امكنتكم
من وجهي واحللتكم داري واخرج
ابو نعيم عن علي قال اذا اسكن اهل
الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول
ان الله امركم ان تزوروه فيجتمعون
فيامر الله داوود فيرفع صوته
بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة
الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة
الخلد قال زاوية من زواياها اوسع
مما بين المشرق والمغرب فيطعمون
ثم يسقون ثم يكسون فيقولون
لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز
وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا
فيقال لهم لستم في دار عمل انما
انتم في دار جزا واخرج الاجري
عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
يرون ربهم في كل يوم جمعة في رمال
الكافور واقربهم منه مجلسا اسرعهم
اليه يوم الجمعة وابكرهم غدوا واخرج

الترمذي

الترمذي والدارقطني واللالكاي والاجري
من طرق عن ابن عمر قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر في مملكته مسيرة الفي
عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وان
ارفعهم منزلة لمن ينظر الى الله كل
يوم مرتين غدوة وعشية ثم
قرا ابن عمر وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة هذا لفظ الاجري
ولفظ الترمذي لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة وان اكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ الاية واخرج
البيهقي عن الاعمش قال ان اشرف
اهل الجنة لمن ينظر الى الله غدوة
وعشية واخرج ابو نعيم عن ابي
يزيد البسطامي طيفور بن عيسى
قال ان لله خواصا من عباده لو
حجبهم في الجنة عن رويته ساعة

لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث
اهل النار من النار وعذابها **واخرج**
اللالكائى والاجرى والبيهقى عن
الحسن البصرى قال لو علم العابدون
فى الدنيا انهم لا يرون ربهم فى الاخرة
لذابت انفسهم **واخرج** الاجرى
عن الحسن قال ان الله ليتجلى لاهل
الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة
وروى ان كل يوم كان للمسلمين
عيدا فى الدنيا فهو عيد لهم فى الجنة
يجتمعون فيه على زيارة ربهم
ويتجلى لهم فيه **قال** بعضهم ورؤية
فى يوم الجمعة والعيد لعموم اهل
الجنة اى رجالا ونسا وصغارا
وكبارا كما جزم به السيوطى فى نسا
هذه الامة واما نسا غير هذه
الامة فيرونه فى الاعياد دون الجمع
قال السيوطى ويستثنى زوجات
الانبيا وبناتهم وساير الصديقات
فانهن يرين فى غير الاعياد ايضا
خصوصية لهن كما اختص الصديقون

كانى

١٥٢

كابى بكر وعمر بمزيد رؤية ليست
لغيرهم **وذهب** قوم منهم الحافظ
عماد الدين بن كثير الى ان النسا لا يرونه
فى الجنة ورد بحديث الدارقطنى ويراه
المؤمنات يوم الفطر ويوم الاضحى
قال ابن ابى جمرة والاظهر مساواة
الامم السابقة لهذه الامة فى الرؤية
واما خواصهم كالانبيا والرسل فكل
يوم لهم عيد يرون ربهم فيه بكرة
وعشيا **واختلف** فى الملائكة فذهب
قوم منهم العز بن عبد السلام وتبعه
صاحب الكام المرجان وابن جماعة
الى انهم لا يرونه زاد بعضهم ولاحظ
لهم من نعيم الجنان ولا ثواب لهم على
طاعتهم والحق انهم يرونه كما قال ابو
الحسن الاشعرى وابن القيم والجلال
البلقينى لحديث البيهقى وفيه عن
الملائكة فاذا كان يوم القيامة
تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا الى
وجهه **واختلف** فى مؤمنى الجن والمجزوم
به حصول الرؤية لهم فى الموقف مع ساير

المؤمنين قطعًا وفى الجنة على الراجح قال
بعضهم والظاهر انهم لا يساون مومنى
الانس فى الروية فى كل جمعة **وقال**
القرطبى يرى الناس ربهم فى الموقف
ثم يحجبون الى ان لا يبقى فى النار ممن
يدخل الجنة احد فيوذن لهم فيرونه
فى الجنة ثم لا يحجبون بعد ذلك
اصلا ولا فى حال تمتعاتهم فلا شئ
احب اليهم من النظر اليه **واختلف**
فى الكفار فقيل لا يرونه لقوله كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقيل يرونه
فى القيامة ثم يحجبون ليكون ذلك
حسرة عليهم **قال** النووى ومحل
هذا الخلاف فى المنافقين واما الكفار
غير المنافقين فلا يرونه اتفاقا
كما لا يراه ساير الحيوانات غير العقلا
اى فلا تراه فى الموقف ولا يراه الحيوانات
العشرة التى تدخل الجنة فى الجنة
مثل ناقة صالح وقد اوصلتهما الى الثلاثة
عشر فقلت
ويدخل جنات ثلاث كذا عشر

سواها ترابا صار فوجه من كفر
لطه براق ناقة بغلة ذكر
وعجل خليل كبش نجل له شهر
وذئب ليعقوب وناقة صالح
حمار عزير حوت يونس اصلح
وهدهد بلقيس كنملة زوجها
وباقورة للبار مع كلب كهفها
قال الشيخ ابراهيم اللقانى وفى
حكاية الاتفاق نظر فقد ذهب قوم
من اهل السنة الى انهم يرونه تعالى
ثم يحجبون حسرة عليهم والمعول
عليه عدم رويتهم **فصل**
فى زيارة اهل الجنة اخوانهم
اخرج البزار والبيهقى وابن ابى الدنيا
وابو الشيخ بسند حسن عن انس
مرفوعًا اذا دخل اهل الجنة الجنة
اشتاقوا الى الاخوان فيجى سرير هذا
حتى يحاذى سرير هذا فيتحدثان
فيتكى هذا ويتكى هذا ويتحدثان
بما كان فى الدنيا فيقول احدهما
لصاحبه يا فلان تدرى يوم غفر الله

لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا
الله فلم فظر لنا ان واخرج الطبراني وابن
ابي الدنيا عن ابي ايوب مرفوعًا
ان اهل الجنة يتزاورون على نجايب
بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة
من البهايم الا الابل والطير واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال
ان اهل الجنة ليتزاورون على
العيس الجون عليها رحال ملس
تثير مناسمها غبار المسك خطام
احدها خير من الدنيا وما فيها
والعيس ابل في بياضها ظلمة خفيفة
والمناسم بنون وسين مهملة جمع
منسم وهو باطن خف البعير واخرج
الطبراني وابو نعيم والضيا وحسنه
عن عايشة قالت جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي
ومن اهلي ومن ولدي واني لاكون
في البيت فاذكرك وما اصبر حتى
اتيك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي

وموتك

وموتك عرفت انك اذا دخلت
رفعت مع النبيين واني اذا دخلت
الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه
شيا حتى نزل جبريل بهذه الاية
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم اي بالتوفيق
في الدنيا ودخول الجنة في الاخرة
اي معدودون من حزبهم اذا ارادوا زيارتهم
او رويتهم وصل اليهما بسهولة من
النبيين اي المطيعون معهم في الجنة
لا تفوتهم رويتهم فيها ولا مجالستهم
والصديقين اي افاضل اصحاب الانبيا
كابي بكر والشهدا اي القتلى في سبيل
الله والصالحين اي غير من ذكر
جمع صالح وهو القايم بحقوق الله
وحقوق عباده وحسن اي وما احسن
اولئك اي العالون الاخلاق التابعون
رفيقا من الرفق وهو لين الجانب
ولطافة الفعل والرفيق الصاحب
سمي رفيقا لارتفاقك به وانما
وحد رفيقا لان العرب تعبر به عن

لواحد والجمع اى رفيقا فى الجنة
بان يستمتع فيهما برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم
فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
وفى رواية ان هذا الرجل هو ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان شديد الحب له قليل الصبر
عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير
لونه ونحل جسمه يعرف الحزن فى وجهه
فقال له المصطفى ما غير لونك يا ثوبان
قال يا رسول الله ما بى مرض
ولا وجع غير انى اذا لم اراك استوحشت
وحشة شديدة حتى القاك
ثم انى اذا ذكرت الآخرة اخاف ان لا
اراك لانك ترفع الى عليين مع النبيين
وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة
ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة
لا اراك ابدا فنزلت الآية واخرج
الشيخان عن انس ان رجلا سال
النبى صلى الله عليه وسلم عن
الساعة فقال متى الساعة قال

وما اعددت لها قال لا شئ الا انى احب
الله ورسوله فقال انت مع من احببت
قال انس فما فرحنا بشئ فرحنا بقول
النبى صلى الله عليه وسلم انت مع
من احببت قال انس فانا احب
النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر وارجو ان اكون معهم بحبى اياهم
وان لم اعمل بمثل اعمالهم وروى
عنه ان رجلا قال يا رسول الله
الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم قال
المرء مع من احب فصل فى ادنى
اهل الجنة منزلة اخرج احمد
بسند حسن عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
من له سبع درجات وهو على السادسة
وفوقه السابعة وان له لثلاثمائة
خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح
بثلاثمائة صحفة من ذهب فى كل
صحفة لون ليس فى الاخرى
وانه ليلذ اخره كما يلذ اوله وانه ليقول

يارب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة
وسقيتهم ولم ينقص مما عندي
شيء وان له من الحور العين لاثنتين
وسبعين زوجة وان الواحدة
منهن لتاخذ مقعدها قدر ميل
من الارض وعن الحسن البصري
مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة
الذي يركب في الف الف من خدمه
من الولدان المخلدين على خيل من
ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب
اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وذكر القتيبي في عيون
الاخبار ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
من له سبع قصور قصر من ذهب
وقصر من فضة وقصر من در وقصر
من زمرد وقصر من ياقوت لا تدركه
الابصار وقصر على لون العرش في كل
قصر من حلي والحلل والحور العين
ما لا يعلمه الا الله عز وجل واخرج
هناد في الزهد عن عبيد بن عمير

مرسلا ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل
له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها
١٥٦ وابوابها واخرج النسائي عن ابن
عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعمه
وخدمه وسرره مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية واخرج مسلم
عن المغيرة بن شعبة رفعه سال موسى
ربه فقال يارب اخبرني بادنى
اهل الجنة منزلة قال هو رجل
يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة
فيقال له ادخل الجنة فيقول
اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم
وقد اخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى
ان يكون لك مثل ملك ملوك الدنيا
فيقول رضيت فيقول لك ذلك
ومثله ومثله ومثله ومثله
فقال في الخامسة رضيت يارب
فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك
ما اشتهت نفسك ولذت عينك

قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك
الذين اردت غرست كرامتهم بيدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر واخرج
مسلم ايض عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى لاعلم اخر اهل النار خروجا منها
واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل
يخرج من النار حبوا فيقول له اذهب
فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه
انها ملاى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب
فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه
انها ملاى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاى فيقول له اذهب
فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه
انها ملاى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملاى فيقول الله له
اذهب فادخل الجنة فان لك مثل
الدنيا وعشرة امثالها فيقول اتسخر
بى وانت الملك فلقد رايت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه فكان يقال ذلك ادنى
اهل الجنة منزلة اى وهو هناد
ولما ذكر عند الحسن انه اخر من يخرج
من النار بكى وقال ليتنى كنت هنادا
فتعجبوا منه فقال ويحكم اليس يوما
يخرج واخرج مسلم ايض عن
ابن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اخر من يدخل
الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو اي
يحبو مرة وتسفعه اى تصيبه النار
مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال
الحمد لله الذى نجانى منك لقد
اعطانى الله شيئا ما اعطاه
احدا من الاولين والاخرين فترفع
له شجرة فيقول اى رب ادننى
من هذه الشجرة فاستظل بظلها
واشرب من مائها فيقول الله
يا ابن ادم لعلى ان اعطيتكها تسالنى
غيرها فيقول لا يا رب ويعاهده
ان لا يسأله غيرها والرب تعالى يعلم انه

سيسأله لانه يرى ما لا صبر له عليه
فيدنيه الله منها فيستظل بظلها
ويشرب من مائها ثم رفع له شجرة
اخرى هي احسن من الاولى فيقول
اى رب ادنني من هذه الشجرة
فاستظل بظلها واشرب من مائها
فيقول الله يا ابن ادم الم تعاهدني
ان لا تسالني غيرها فيقول بلى يا رب
ولكن هذه الشجرة لا اسالك غيرها
فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب
من مائها ثم رفع له شجرة عند باب
الجنة هي احسن من الاوليين فيقول
اى رب ادنني من هذه الشجرة
فاستظل بظلها واشرب من مائها
لا اسالك غيرها فيدنيه منها
فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول
اى رب ادخلني الجنة فقال ايرضيك
ان اعطيك مثل الدنيا ومثلها
معها قال يا رب اتستهزئ بي وانت
رب العالمين فيقول اني لا استهزئ
منك ولكني على ما اشاء قادر وسئل

السبكي

السبكي من اى شيئ يستظل هذا والشمس
قد كورت فاجاب بان الظل ليس هو
عدم الشمس وانما هو امر يخلقه الله
لنفع الابدان وغيرها وفي رواية
الدارقطني والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي واسحاق بن راهويه وابن
ابي الدنيا من طرق من حديث ابن
مسعود بعد قوله ما اعطاه احدا
فينطلق به الى غدير عند باب الجنة
فيغتسل فيعود اليه ريح اهل
الجنة والوانهم فيرى ما في الجنة من
خلل الباب فيقول اى رب ادخلني
الجنة فيقول الله اتسالني الجنة
وقد نجيتك من النار فيقول يا رب
اجعل بيني وبينها حجابا لا اسمع
حسيسها اى صوتها فيدخل
الجنة ويرفع له منزل امام ذلك
فيقول يا رب اعطني ذلك المنزل
فيقول الله له فلعلك ان اعطيتكه
تسال غيره فيقول لا وعزتك يا رب
واى منزل يكون احسن منه

فيعطي ويسكت فيقول الله ما لك
لا تسال فيقول يا رب قد سالتك
حتى استحييتك واقسمت حتى
استحييتك فيقول الله الم ترض
ان اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها
الى يوم افنيتها وعشرة امثاله (خ اضعافه)
فيقول اتهزا بي وانت رب العزة
فيضحك الرب تعالى من قوله اي
يرضى عنه والا فحقيقة الضحك
مستحيل عليه تعالى فيقول
لا ولكني على ذلك قادر سل فيقول
الحقني بالناس فيقول الحق بالناس
فينطلق يرمل اي يسرع في المشي
في الجنة حتى اذا دنى من الناس
رفع له قصر من درة مجوفة فيخر
ساجدا فيقال ارفع راسك ما لك
فيقول رايت ربي فيقال انما هذا
منزل من منازلك فينطلق فيستقبله
رجل فيقول انت ملك فيقول انما
انا خازن من خزانك وعبد من عبيدك
تحت يدي الف قهرمان اي خازن

على

١٧

على مثل ما انا عليه فينطلق امامه فيفتح
له القصر وهو من درة مجوفة سقايفها
وابوابها واغلاقها ومفاتيحها منها فتستقبله
جوهرة خضرا مبطنة بحمرا سبعون ذراعا
فيها ستون بابا كل باب يفضي الى جوهرة
خضرا مبطنة بحمرا كل جوهرة تفضي
الى جوهرة على غير لون الاخرى في كل
جوهرة سرر وازواج ووصايف
فيدخل فاذا هو بحورا عين عليها سبعون
حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها
كبدها مراته وكبده مراتها اذا اعرض
عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين
ضعفا فيقال له اشرف فيشرف فيقال
له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك
فقال عمر عند ذلك يا كعب الا تسمع الى ما يحدثنا
ابن ام عبد عن ادنى اهل الجنة منزلا
فكيف اعلاهم قال يا امير المومنين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ان الله خلق
دارا جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات
والاشربة ثم اطبقها فلم يرها احد من
خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة

ثم قرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين وخلق دون ذلك جنتين
وزينهما بما شاء وجعل فيهما ما ذكر من
الحرير والسندس والاستبرق واراهما
من شاء من خلقه من الملائكة فمن كان
كتابه في عليين نزل في تلك الدار التي لم يرها
احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج
فيسير في ملكه فلا تبقى خيمة من خيم
الجنة الا دخلها من ضوء نور وجهه
حتى انهم يستنشقون ريحه ويقولون
واها لهذه الريح الطيبة لقد اشرف علينا
اليوم رجل من اهل عليين فقال عمر
ويحك يا كعب ان هذه القلوب قد استرسلت
فاقبضها فقال كعب يا امير المؤمنين
ان لجهنم زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي
الا يخر لركبتيه حتى يقول ابراهيم
الخليل نفسي نفسي وحتى لو كان لك
عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت ان لا
تنجو منها قال الحكيم هذا حديث صحيح
وطريق اسحاق بن راهويه صحيحة متصلة
رجالها ثقات واخرج مسلم عن

انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال في الجنة فضل
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة وفي طريق اخر قال يبقى
من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ
الله لها خلقا ما شاء واخرج الشيخان
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون وما
لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم
افضل من ذلك قالوا وما افضل من
ذلك فيقول احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعده ابدا واخرج
مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا
تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا
ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا

مطلب

وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدًا فذلك قوله
تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون **واخرج** الطبراني
والضيا وصححه عن جابر رفعه اذا دخل
اهل الجنة الجنة قال الله يا عبادي
هل تسالوني شيأً فازيدكم قالوا يا ربنا
ما خير مما اعطيتنا قال رضواني اكبر

فصل في الاطفال اما اطفال المسلمين
ففي الجنة كما صرحت به الاحاديث
بالاجماع كما حكاه الامام احمد وابن
عبد البر ولم يخالف في ذلك الا فرقة من
الجبرية شذت فجعلتهم في المشيئة
وهو قول مهجور مردود باجماع الحجة
الذين لا يجوز على مثلهم الغلط واما
قوله صلى الله عليه وسلم الشقي من
شقي في بطن امه فمخصوص بمن بلغ
واما قوله صلى الله عليه وسلم
لعايشة حين مات صبي صغير لرجل
من المسلمين الانصار واتي به ليصلي
عليه طوبى له عصفور من عصافير
الجنة لم يعمل شيأً قط لم يدره وما يدريك

يا عايشة

١٦١

يا عايشة ان الله خلق الجنة وخلق لها
اهلا وهم في اصلاب ابايهم وخلق
النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب
ابايهم رواه ابو داود وعن عايشة
بنت طلحة عن عايشة ام المؤمنين
وهو ضعيف فلعله نهاها عن المسارعة
الى القطع من غير دليل او قال ذلك
قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة
ثم انزل عليه والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
قال المازري وهذا التوقف مع ضعفه
محله في غير اولاد الانبيا **واخرج**
الطبراني عن ابن عباس مرفوعًا اذا
دخل الرجل الجنة سال عن ابويه
وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
درجتك ولا عملك فيقول يا رب
قد عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به
واخرج احمد والبيهقي والحاكم
وصححه عن ابي هريرة مرفوعًا اطفال
المؤمنين اي ارواحهم في جبل في الجنة
يكفلهم اي يقوم بمصالحهم ابراهيم

وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة
وسارة بسين مهملة وتشديد الراء وتخفيفها
زوجة ابراهيم الخليل وبنت عمه
وقيل بنت اخيه وكان زواج بنت الاخ
جائزا في شرعه سميت بذلك لانها كانت
لبراعة جمالها تسر كل من يراها وقيل انها
اعطيت سدس الحسن ولا ينافيه ما في
خبر آخر من كفالة جبريل وميكائيل
وغيرهما لهم لان طائفة منهم في كفالة
ابراهيم وطائفة في كفالة غيره
واما اطفال المشركين وهم من مات
قبل البلوغ ففيهم عشرة اقوال والصحيح
المختار الذي صار اليه المحققون
انهم في الجنة كما وردت به الاحاديث
لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا واذا كان لا يعذب
العاقل لكونه لم تبلغه دعوة الرسول
فغير العاقل اولى وللحديث الصحيحين
كل مولود يولد على الفطرة اي الاسلام
فابواه يهودانه او ينصرانه فهم في احكام
الدنيا كفار وفي احكام الاخرة مسلمون

واخرج

١٦٣

واخرج البخاري عن سمرة بن جندب
في حديث المنام الطويل انه صلى
الله عليه وسلم مر على شيخ طويل
لا يكاد يرى راسه طولا في السماء في روضة
تحت شجرة وحوله ولدان فقال
ما هذا ما هؤلاء فقال جبريل هذا
ابراهيم وهؤلاء كل مولود مات على
الفطرة فقال بعض المسلمين يا رسول
الله واولاد المشركين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولاد
المشركين واخرج ابن عبد البر
بسند ضعيف عن عائشة قالت
سالت خديجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال
هم مع ابائهم ثم سالته بعد ذلك
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
ثم سالته بعد ما استحكم الاسلام
فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال هم على الفطرة او قال في الجنة
وهذا الحديث مرتب في غاية البيان
مبين لقول المصطفى في الاحاديث

الصحيحة الله اعلم بما كانوا عاملين انه
كان قبل علمه بانهم فى الجنة وفى الحديث
ان اطفال المسلمين واطفال الكفار
يكفلهم ابراهيم الخليل وقال الجمهور اولاد
المشركين خدم اهل الجنة اى فى مرتبة
الخدم اذ الجنة لا خدم فيها بل فيها
ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين لخبر
البخارى فى تاريخه الاوسط عن سمرة
مرفوعا اطفال المشركين خدم
اهل الجنة قال القرطبى ويدل عليه
قول جماعة من العلما بالتاويل ان
الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من
صلبه فى صور الذر اقروا له بالربوبية
وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من
بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ثم اعادهم فى صلبه ثم كتب العبد فى بطن
امه شقيا او سعيدا على الكتاب الاول
فمن كان فى الكتاب الاول شقيا عمر
حتى يجرى عليه القلم فينقض الميثاق
الاول بالشرك ومن كان فى الكتاب الاول

سعيدا

سعيدا عمر حتى يجرى عليه القلم
فيؤمن فيصير سعيدا ومن مات
صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان
يجرى عليه القلم فهم مع آبائهم
فى الجنة ومن مات من اولاد المشركين
قبل ان يجرى عليه القلم فلا يكونون
مع آبائهم فى النار لانهم ماتوا على
الميثاق فقول المصطفى حين سئل
عن اولاد المشركين الله اعلم بما
كانوا عاملين معناه لو بلغوا وليس
فيه تصريح بانهم ليسوا فى الجنة
واخرج ابو داود الطيالسى
فى مسنده وابو نعيم عن يزيد
الرقاشى عن انس قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
اولاد المشركين فقال لم تكن سيئات
فيعذبوا بها فيكونوا من اهل
النار ولم تكن لهم حسنات فيجازوا
بها فيكونوا من ملوك الجنة فهم خدم
اهل الجنة واخرج ابن جرير
عن سمرة قال سالنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن اطفال المشركين
فقال هم خدام اهل الجنة واخرج
سعيد بن منصور عن سلمان قال
اطفال المشركين خدم اهل الجنة
واخرج مثله عن ابن مسعود وقيل
من علم الله كفره لو عاش في النار
وخلافه في الجنة وقالت طائفة
منهم الحمادان وابن المبارك وابن راهويه
والشافعي هم في المشيئة لا يحكم عليهم
بشيء ونقله النسفي عن ابي حنيفة
واختاره شيخ الاسلام تقي الدين
ابن تيمية الحنبلي واخرج
الشيخان عن ابي هريرة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اطفال المشركين فقال الله
اعلم بما كانوا عاملين واخرجا مثله
من حديث ابن عباس وهذان اصح الاحاديث
فيهم واخرج ابن حبان في صحيحه
والبزار عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
امر هذه الامة مقاربا ما لم يتكلموا

في الولدان والقدر قال ابن حبان يعني
اطفال المشركين وقالت طائفة
يمتحنون في الآخرة كما وردت به الاحاديث
وصححه البيهقي اخرج البزار وغيره
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الهالك في الفترة
والمعتوه وهو الذي لا يدري اين يتوجه
والمولود يقول الهالك في الفترة لم يأتني
كتاب ولا رسول ثم تلى ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا الآية ويقول المعتوه رب
لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا
ويقول المولود رب لم ادرك العمل
فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها وادخلوها
فيردها من كان في علم الله سعيدا
لو ادرك العمل وتمسك عنها من كان
في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول
الله اياي عصيتم فكيف لو رسلي
اتتكم وقال السيوطي وعندي انهم
في المشيئة ويمتحنون في الآخرة
وقيل يكونون في برزخ بين الجنة والنار

وقيل يصيرون ترابا ولا دليل عليه وقالت
طايفة في النار وتنسب للاكثر وتوزع
واختاره جمهور العلما الحنابلة وعليه
الفتوى عندهم اخرج ابو يعلى عن
البرا قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اطفال المسلمين
قال هم مع اباىهم وسيل عن اولاد
المشركين فقال هم مع اباىهم واخرج
احمد وابو داود والطيالسي
وابو احمد بن عدي عن عايشة قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ولدان المسلمين اين هم
يوم القيامة قال هم في الجنة قالت
وسالته عن ولدان المشركين
اين هم يوم القيامة قال في النار
فقلت مجيبة له يا رسول الله
لم يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الاقلام
قال ربك اعلم بما كانوا عاملين
والذي نفسي بيده لئن شئت اسمعتك
تضاغيهم في النار قال ابو عمر
في طريقة ابي عقيل يحيى بن المتوكل

لايحتج

لا يحتج بمثله عند اهل العلم بالنقل
وهو ضعيف عندهم وقال عبد الله
ابن قيس سمعت عايشة تقول سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري
المؤمنين فقال هم مع اباىهم قلت بلا
عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين
وسالته عن ذراري المشركين فقال
هم مع اباىهم قلت بلا عمل قال
الله اعلم بما كانوا عاملين رواه
بقية بن الوليد عن محمد بن يزيد
قال سمعت عبد الله بن قيس
يقول سمعت عايشة تقول الى اخره
قال ابو عمر عبد الله بن قيس شامي
تابعي ثقة وبقية بن الوليد ضعيف
واكثر احاديثه مناكير قال الحفاظ
الاحاديث الواردة في هذا المعنى
كلها ضعيفة لا يقوم بها حجة
او منسوخة او محمولة على من علم
الله منه الكفر لو عاش او على من
اذا امتحن لم يدخل النار قال السيد
عيسى الصفوي ومحل الخلاف

في اولاد كفار هذه الامة اما اولاد
غيرها فهم في النار قطعا قال شيخنا
الشمس السجيني ليس الامر كذلك
بل اولاد الكفار من هذه الامة او غيرها
في الجنة استقلالا على الصحيح

فصل في اهل الفترة ونحوهم مطلب

كمن ولد اكمه اي لا تمييز له او اعمى اصم
او مجنونا او طرا عليه الجنون قبل البلوغ
او لم تبلغه الدعوة والصحيح انهم كلهم
في الجنة وان غيروا وبدلوا وعبدوا الاصنام
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
اي وان مثبتين حتى نبعث رسولا
نفي العذاب قبل بعثة الرسول
ولما انتفى العذاب انتفى حكم الكفر
قال المحققون معناه لا عذاب على
احد في شيء فعله الا بعد ان بلغته
دعوة نبي له ولم يومن به وما صح
من تعذيب بعض اهل الفترة بالنار
كعمرو بن لحي فاخبار احاد لا تعارض
القطع او نقصر التعذيب على من
صح فيه والله اعلم بالسبب والفترة

عدم

عدم ارسال رسول الى قوم وان بلغتهم
دعوة الرسل لان كل رسول انما ارسل
الى قوم مخصوصين فالعرب حتى في زمن
انبيا بني اسرايل اهل فترة لانهم لم يومروا
بدعايهم الى الله وتعليمهم الايمان
ولم يرسل لهم بعد اسماعيل رسول
واسماعيل انتهت رسالته بموته
كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة
بعد الموت من خصايص نبينا
صلى الله عليه وسلم فمن تهود منهم
او تنصر كان باق على كونه من اهل
الفترة وكان ذلك منه تبرعا كما ان
ايمان فرقة من الجن بموسى كان
تبرعا منهم لان الصحيح انه لم يرسل
احد غير نبينا للجن قال ابن
حجر الهيتمي اطبق الائمة والعلما
على انه لا حكم قبل ورود الشرع
اي بعثة نبي للناس وعلى بطلان
قول المعتزلة بتحكيم العقل
قبل البعثة فيما صدر عن الانسان
اصولا وفروعا فان اشتمل فعله

على مفسدة فحرام كالظلم او تركه فواجب
كالعدل او اشتمل فعله على مصلحة
ولم يشتمل تركه على مفسدة فمندوب
كصلة الرحم والاحسان او تركه
فمكروه كاكل البصل والثوم وان لم
يشتمل على مصلحة ولا مفسدة فمباح
فان لم يقض العقل فيه بشيء كاكل
الفاكهة فمتوقف فيه لا يدري انه
ممنوع او مباح وقيل ممنوع وقيل
مباح وعلى ضعف قول بعضهم
ان الايمان وحده يجب بالعقل
حتى على الصبي العاقل وهو معزى
للماتريدية وان جرى عليه الفخر
الرازي في بعض المواضع ولا يسلم
قوله لان ادلته بلغت من الشهرة
مبلغا لا يخفى على احد وقوله المراد
بالرسول في قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا جنس الرسول
اي قبل بعثة رسول لاهل الارض
بخلة فهم بعد ذلك ولم تزل دعوة
الرسل الى التوحيد معلومة لاهل

الارض

الارض فمن مات مشركا ولو قبل البعثة
فهو في النار لان المشركين كانوا قد
غيروا الحنيفية دين ابراهيم واستبدلوا
بها الشرك ولم تزل معلوما من الرسل
كلهم من اولهم الى اخرهم قبح الشرك
والوعيد عليه بالنار قال ابن حجر
فتامل هذا التشريح به من اختلاف
مبينة على مجرد الظواهر من غير
تحقيق للماخذ ولا تمهيد للقواعد
لكن الذي عليه عامة الحنفية
وجوب الايمان بالله على العاقل
الذي لم تبلغه الدعوة قال ابو حنيفة
لا عذر لاحد في الجهل بخالقه فيه
لما يرى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وساير مخلوقات
ربه ولو لم يبعث الله رسولا لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم
وفي ظاهر الرواية عن ابي حنيفة
انه لو لم يعرف ربه ومات يخلد
في النار واما قوله تعالى وما كنا معذ بيني
حتى نبعث رسولا فمحمول على نفي

عذاب الاستيصال في الدنيا لاعلى
العذاب في العقبى والمراد بالرسول
فيه ما يشمل العقل وقال ابو اليسر
من الحنفية لايجب الايمان عليه
لله ولايعذب به كما هو رواية
عن ابي حنيفة لهذه الاية واسلام
الصبي العاقل صحيح باتفاق الحنفية
فتجري عليه احكامه كعصمة
النفس والمال ونكاح المسلمة
والارث من المسلم وارتداده صحيح
عند ابي حنيفة ومحمد بان اسلم
بنفسه او بالتبعية ثم ارتد قبل
البلوغ فتحرم عليه امرأته ولا
يرث ويجبر على الاسلام ولايقتل
ان ابى وعند ابي يوسف والشافعي
لاتصح ردته وانفرد الشافعي بانه
لايصح اسلامه ايضا واختلف
الحنفية في وجوب الايمان
عليه فقال الشيخ ابو منصور
الماتريدي وكثير من مشايخ العراق
يجب وقال بعضهم لا يجب عليه



شيء الابعد البلوغ واقول يمكن الجمع
بين القولين بانهم يومرون يوم
القيامة بدخول النار كما ورد في
عدة طرق فمن دخلها كانت
عليه بردا وسلاما وكان من
اهل الجنة ومن امتنع من الدخول
فيها وهم من ورود الحديث
بتعذيبهم دخلها قهرا وكان مخلدا
في النار ويكون هذا الامتحان نازلا
منزلة بلوغ دعوة في الدنيا اليهم
وعصيانهم في الاخرة بمنزلة مخالفة
الرسل وقد فسر ابو هريرة وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا
بالرسول المبعوث في الدنيا
والرسول المبعوث يوم القيامة
ان ادخلوا النار واما قول الحليمي
هذا الامتحان غير ثابت وهو مخالف
لاصول المسلمين لان الاخرة ليست
بدار امتحان فغير ظاهر وغير
جار على قاعدة المحدثين لان
القاعدة عندهم ان الحديث اذا

تعددت طرقه وكانت كلها ضعيفة
ارتقى الى درجة الحسن وصار
يحتج به واحاديث الامتحان كثيرة
وقد صحح الائمة احاديث منها
واما كون الآخرة ليست دار تكليف
فلا عمل فيها ولا ابتلا فاجيب
عنه بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار
في الجنة والنار واما في عرصات
القيامة فلا مانع من ذلك بل لا يزال
الغموم تعترى اهل الجنة حتى يذبح
الموت كما لا يزال الرجا يعترى اهل النار
حتى يذبح على الصراط بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم
بين الجنة والنار لتراه اهل الدارين
فاخرج البزار وابو يعلى عن
انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤتى باربعة
يوم القيامة بالمولود والمعتوه
ومن مات في الفترة والشيخ الفاني
اى من ادركته البعثة وهو
غير مميز كلهم يتكلم بحجته فيقول

الرب

الرب لعنق من النار ابرز ويقول لهم
انى كنت ابعث الى عبادى رسلا من
انفسهم وانى رسول نفسى اليكم ادخلوا
هذه فيقول من كتب عليه الشقا
يا رب اندخلها ومنها كنا نفر ومن
كتبت له السعادة يمضى فيقتحم
فيها مسرعا اى يدخل فيقول الله
انتم لرسلى اشد تكذيبا ومعصية
فيدخل هؤلا الجنة وهؤلاء النار
واخرج احمد وابن راهويه فى مسنديهما
والبيهقى فى كتاب الاعتقاد وصححه
عن الاسود بن سريع ان نبى الله صلى
الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون
يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيئاً
ورجل احمق اى لا يدرى اين يتوجه
ورجل هرم ورجل مات فى فترة فاما
الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام
وما اسمع شيئاً واما الاحمق فيقول
رب لقد جاء الاسلام والصبيان
يحذفوننى بالبعر واما الهرم فيقول
رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا

واما الذى مات فى الفترة فيقول رب
ما اتانى لك رسول فياخذ مواثيقهم
ليطيعونه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها
لكانت عليهم بردا واخرج الثلاثة
ايضا من حديث ابى هريرة مرفوعا
مثله غير انه قال فى اخره فمن دخلها
كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها
يسحب اليها واخرج الطبرانى عن
معاذ بن جبل عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة
بالممسوخ عقلا وبالهالك فى الفترة
وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا
يا رب لو اتيتنى عقلا ما كان من اتيته
عقلا باسعد بعقله منى وذكر فى الهالك
فى الفترة والصغير نحو ذلك فيقول
الرب انى امركم بامر فتطيعون فيقولون
نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار
ولو دخلوها ما ضرتهم فيخرج
عليهم فرائص فيظنون انها قد
اهلكت ما خلق الله من شىء فيرجعون

سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون
كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم
علمت ما انتم عاملون وعلى علمى
خلقتكم والى علمى تصيرون ضميهم
فتاخذهم واخرج البزار عن ثوبان
ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيامة جاء
اهل الجاهلية يحملون اوثانهم
على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون
ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا لك
امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا
اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايتم
ان امرتكم بامر تطيعوننى فيه فيقولون
نعم فياخذ على ذلك مواثيقهم
فيقول اعمدوا لها فادخلوها
فينطلقون حتى اذا راوها فرقوا
اى خافوا فرجعوا فقالوا ربنا
فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها
فيقول ادخلوها داخرين اى
صاغرين فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لو دخلوها اول مرة

كانت عليهم بردا وسلاماً ورواه الحاكم
في المستدرك وقال صحيح على شرط
الشيخين واقره الذهبي قال الحافظ
ابن حجر والظن بآل النبي صلى الله
عليه وسلم كلهم الذين ماتوا في الفترة
ان يطيعوا عند الامتحان اكراماً له
لهم لتقر بهم عينه واخرج تمام
في فوائده بسند ضعيف عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة
شفعت لابي وامي واخرج الحاكم
وصححه عن ابن مسعود انه صلى
الله عليه وسلم سئل عن ابويه
فقال ما سألتهما ربي فيعطيني
فيهما واني لقائم يومئذ المقام
المحمود واخرج ابو الزناد عن
عروة عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل ربه
ان يحيي ابويه فاحياهما
له فآمنا به ثم اماتهما وصححه
غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا

لمن

لمن طعن فيه وكان احياؤهما
١٧١ ليحسبا من هذه الامة التي هي افضل
الامم والا فهما كانا مؤمنين واخرج
ابو نعيم بسند ضعيف عن الزهري
عن ام سماعة اسما بنت ابي رهم
بضم الراء عن امها قالت شهدت آمنة
ام النبي صلى الله عليه وسلم في
علتها التي ماتت بها ومحمد عليه
الصلاة والسلام غلام يفع
له خمس سنين عند راسها فنظرت
الى وجهه ثم قالت

بارك الله فيك من غلام
يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام
فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام
ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام
من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام
تبعث في التحقيق والاسلام

دين ابيك البر ابراهام
فالله انهاك عن الأصنام
ان لا توالها مع الاقوام
ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال
وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكرى
باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا
ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها
فحفظنا من ذلك
نبكي الفتاة البرة الامينه
ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه
ام نبي الله ذي السكينه
وصاحب المنبر بالمدينه
صارت لدى حفرتها رهينه
واخرج ابو بكر الخطيب عن عايشة
قالت حج بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع فمر بي
على عقبة الحجون اى الطريق الموصلة
اليه وهو باك حزين مغتم فبكيت
لبكا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انه نزل فقال يا حميرا

استمسكي

استمسكي فاستندت الى جنب البعير
فمكث مليا ثم عاد الي وهو فرح
متبسم فقلت له بابي انت وامي
يا رسول الله نزلت من عندي وانت
باك حزين مغتم فبكيت لبكايك
ثم انك عدت وانت فرح متبسم
فمم ذاك يا رسول الله فقال ذهبت
لقبر امي فسالت الله ان يحييها
فاحياها فامنت بي وردها الله
وهو حديث ضعيف غير موضوع
قطعا واخرج ابو داود الطيا لسي
في مسنده وابو نعيم عن سلمة بن
زيد الجعفي قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم انا واخي فقلنا
يا رسول الله ان امنا ماتت
في الجاهلية وكانت تقري الضيف
وتصل الرحم وتعطف على الولد
وترحم الجار غير انها وأدت
في الجاهلية اختا لنا لم تبلغ الحلم
اى دفنتها حية خوف العار والحاجة
فهل ينفعها من عملها ذلك شيء ولي

سعة من مالي فينفعها ان تصدقت
عنها قال لا لا ينفع الاسلام الا من ادركه
انها وما وأدت في النار فادبرا والشر
يرى في وجوههما فامر بهما فردا والبشر
يرى في وجوههما رجا ان يكون حدث
شيء فقال امي مع امكما قال ابو عمر
حديث صحيح من جهة الاسناد وضعف
غيره اسناده ولا يلزم منه كون
امه في النار لجواز انه اراد بالمعية
كونهما معها في دار البرزخ وعبر بذلك
تورية وايهاما تطييبا لقلوبهما
واخرج ابن ماجه عن ابن عمر
قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان ابي كان
يصل الرحم وكان وكان فاين هو
قال في النار فكانه وجد من ذلك
فقال اين ابوك انت فقال حيثما
مررت بقبر كافر فبشره بالنار فاسلم
الاعرابي بعد فقال لقد كلفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته

(هامش: قال)

بالنار

١٧٣

بالنار فرواية مسلم من طريق حماد
بن سلمة عن ثابت عن انس انه قال
له ان ابي واباك في النار رواية
بالمعنى بدليل ان معمر بن راشد
في روايته عن ثابت عن انس خالف
حمادا فلم يذكر ان ابي واباك في النار
بل قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره
بالنار ومعمر اثبت في الرواية من حماد
لاتفاق الشيخين على تخريج احاديثه
ولم يتكلم في حفظه ولم ينكر عليه
شيء من حديثه وحماد وان كان
اماما عالما عابدا فقد تكلم جماعة
في روايته ولم يخرج له البخاري شيئا
في صحيحه وقال الذهبي حماد ثقة
له اوهام ومناكير كثيرة وكانوا يقولون
انها دست في كتبه من ربيبه ابن
ابي العرجا وكان حماد لا يحفظ فحدث
بها فوهم ومن ثم لم يخرج له البخاري
وابن ماجه ان السائل اعرابي وهو
مظنة خشية الفتنة ولعل اباه ادرك
البعثة ولم يؤمن بها فاجابه المصطفى

(هامش: وبيّن)

بجواب فيه تورية وايهام لمصلحة
ايمانه واخرج مسلم عن ابى هريرة
مرفوعا استاذنت ربى ان استغفر
لامى فلم ياذن لى واستاذنته فى ان
ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبور
فانها تذكر الاخرة ولا يلزم من عدم
الاذن له فى الاستغفار لها كفرها
بدليل انه صلى الله عليه وسلم
كان ممنوعا فى اول الاسلام من
الصلاة على من عليه دين لم يترك
له وفا ومن الاستغفار له وهو
من المسلمين وعلل بان استغفاره
مجاب على الفور فمن استغفر له
وصل عقب دعائه الى منزله فى الجنة
والمديون محبوس عن منزله حتى
يقضى دينه كما فى الحديث فتكون
امه محبوسة فى البرزخ عن الجنة
لحكمة يعلمها الله الى ان اذن له
فى الاستغفار بعد ذلك فصل
فى الاعراف قال الله تعالى وعلى
الاعراف جمع عرف وهو ما ارتفع

اشخاص صح

محى

من الشيء ومنه عرف الديك فانه
يكون بظهوره اعرف من غيره رجال
يعرفون كلا اى من اهل الجنة والنار
بسيماهم اى بعلامتهم التى اعلمهم
الله بها كبياض الوجه وسواده واختلف
المفسرون فى الاعراف وقال ابن عباس
هو اعالى الحجاب المضروب بين الجنة
والنار وهو السور الذى ذكره الله
عز وجل فى قوله فضرب بينهم بسور
له باب وهو قول اكثر المفسرين وقال
الحسن بن الفضل هو الصراط وهو
مروى عن ابن عباس ايضا وقيل
هو جبل احد يوضع هناك لما جاء
فى الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان احدا جبل يحبنا
ونحبه وانه يوم القيامة يمثل بين
الجنة والنار يحبس عليه اقوام معلمين
يعرفون كلا بسيماهم وهم ان شاء
الله من اهل الجنة وقال الحسن
البصري والزجاج ان معنى وعلى
الاعراف اى على معرفة اهل الجنة

والنار رجال يعرفون من اهل الجنة
والنار بسيماهم قيل للحسن هم اقوام
استوت حسناتهم وسيأتهم فضرب
على فخذه فقال هم قوم جعلهم
الله تعالى على تعرف اهل الجنة
والنار يميزون البعض من البعض
والله لا ادرى لعل بعضهم الآن معنا
فان قلت ما الحاجة الى ضرب
هذا السور بين الجنة والنار وقد
ثبت ان اهل الجنة فوق النار
وان النار اسفل سافلين اجيب
بان بعد احدهما عن الاخرى
لا يمنع ان يحصل بينهما سور زيادة
في تنعم المؤمنين وعذاب المعذبين
واختلف المفسرون في اصحاب
الاعراف على ستة عشر قولا ارجحها
انهم قوم استوت حسناتهم وسيأتهم
فقيل انهم قوم استوت حسناتهم
وسيأتهم فما كانوا من اهل الجنة
ولا من اهل النار فاوقفهم الله
تعالى على الاعراف لكونه درجة

متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم
الله الجنة بفضله ورحمته وهذا
قول حذيفة وابن عباس وابن مسعود
وابن جبير والضحاك والشعبي واخرج
سعيد بن منصور وابن جرير
وابو الشيخ والبيهقي وهناد عن حذيفة
قال اصحاب الاعراف قوم قصرت بهم
سيأتهم عن الجنة وتجاوزت بهم
حسناتهم عن النار حتى يقضى
بين الناس فبينما هم كذلك اذا اطلع
عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا
الجنة فاني غفرت لكم واخرج
البيهقي عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر
باهل الجنة الى الجنة ويؤمر
باهل النار الى النار ثم يقال
لاصحاب الاعراف ما تنتظرون
قالوا ننتظر امرك فيقال لهم ان
حسناتكم تجاوزت بكم النار ان
تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة

خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال من
استوت حسناته وسياته كان من
اصحاب الاعراف واخرج ابن جرير
عن ابن مسعود مثله واخرج
البيهقي عن مجاهد قال اصحاب
الاعراف قوم استوت حسناتهم
وسياتهم وهم على صور بين الجنة
والنار وهم على طمع من دخول
الجنة وهم داخلون وقيل هم قوم
لهم ذنوب عظام من اهل الصلاة
يعفو الله عنهم ويمسكهم في الاعراف
وهو قول لابن عباس اخرج
ابن جرير والبيهقي من طريق
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال
الاعراف صور بين الجنة والنار
واصحابه رجال كانت لهم ذنوب
عظام وكان حسم امرهم لله
يقومون على الاعراف يعرفون
اهل النار بسواد الوجوه واهل
الجنة ببياض الوجوه فاذا نظروا

الى

١٧٦

الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها
واذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله
منها وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين فادخلهم الله الجنة فذلك
قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا
اي من رؤسا الكفرة يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم اي من النار جمعكم
اي كثرتكم او جمعكم المال وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون
لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين
الذين كانوا يحتقرونهم في الدنيا
ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة ادخلوا اي قد قيل لهم
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون اي بعد ان حبسوا حتى
ابصروا الفريقين وعرفوهم وقيل
لما عيروا اصحاب النار اقسموا ان
اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة
فقال الله او بعض الملائكة اهؤلاء
الذين اقسمتم واخرج هناد

وابن جرير وابن ابي حاتم وابو
الشيخ في تفاسيرهم من طريق
عبد الله بن الحارث عن ابن عباس
قال الاعراف السور الذي بين الجنة
والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان
حتى اذا اراد الله ان يعافيهم
انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة
حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ
ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصلح
الوانهم وتبدوا في نحورهم شامة
بيضا فكلما اغتسلوا ازدادت بياضا
فيقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون
ما شاؤا حتى اذا انقطعت امنيتهم
قال الله لكم الذي تمنيتم ومثله
سبعون ضعفا فيدخلون
الجنة وفي نحورهم شامة بيضا
يعرفون بها يسمون في الجنة
مساكين اهل الجنة قال ابن مسعود
وهم اخر اهل الجنة دخولا الجنة
قال ابن عطية وتمنى سالم مولى
ابي حذيفة ان يكون من اصحاب

الاعراف

١٧٧

الاعراف لان مذهبه انهم مذنبون
وقال بعض الصالحين اخذتني
ذات ليلة سنة فنمت فرايت
في منامي كان القيامة قد قامت وكان
الناس يحاسبون فقوم يمضي
بهم الى الجنة وقوم يمضي بهم الى
النار فاتيت الى الجنة فناديت
يا اهل الجنة بماذا نلتم سكنى الجنان
في محل الرضوان فقالوا لي بطاعة
الرحمن ومخالفة الشيطان ثم اتيت
الى باب النار فناديت يا اهل
الجنة بماذا نلتم النار فقالوا
بطاعة الشيطان ومخالفة
الرحمن فنظرت فاذا انا بقوم
موقوفون بين الجنة والنار
فقلت لهم ما لكم موقوفون
بين الجنة والنار فقالوا لي لنا
ذنوب جلت وحسنات قلت
فالسيئات منعتنا من دخول
الجنة والحسنات منعتنا من دخول
النار وفي هذا المعنى يقول بعضهم

نحن قوم لنا ذنوب كباره
منعتنا من الوصول اليه
تركتنا معذبين حيارى
مسكتنا من القدوم عليه
وقيل هم قوم خرجوا الى الغزو
بغير اذن اباءهم فاستشهدوا
فحبسوا بين الجنة والنار اخرج
سعيد بن منصور وابن جرير
وابن ابى حاتم وابن مردويه وابو
الشيخ فى تفاسيرهم والطبرانى
والحارث بن اسامة فى مسنده
والبيهقى عن عبد الرحمن المزنى
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم ناس قتلوا فى سبيل الله
بمعصية اباءهم فمنعهم من دخول
الجنة معصية اباءهم ومنعهم
من دخول النار قتلهم فى سبيل
الله واخرج البيهقى عن ابى
هريرة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن

اصحاب الاعراف قال هم قوم قتلوا
فى سبيل الله وهم اباءهم عاصون
فمنعوا من الجنة بمعصيتهم اباءهم
ومنعوا من النار بقتلهم فى سبيل
الله واخرج الطبرانى بسند
ضعيف عن ابى سعيد الخدرى
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم رجال قتلوا فى سبيل
الله وهم عصاة لاباءهم فمنعتهم
الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم
المعصية ان يدخلوا الجنة وهم على
سور بين الجنة والنار حتى تزيل
لحومهم وشحومهم حتى يفرغ
الله من حساب الخلايق فاذا
فرغ من حساب خلقه فلم يبق
غيرهم تغمدهم منه برحمة
فادخلهم الجنة برحمته وقيل هم
الانبيا عليهم الصلوة والسلام اجلسهم
الله على اعالى ذلك السور تمييزا
لهم على ساير اهل القيامة واظهارا

لشرفهم وعلو مرتبتهم ليكونوا مشرفين
على احوالهم ومعاذيرهم وعقابهم
حكاه فخر الدين وحكاه ابن عطية
عن الزجاج وقيل هم العباس
وحمزة وعلى وجعفر ذو الجناحين
يجلسون على موضع من الصراط
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه
ومبغضهم بسواد الوجوه رواه
الضحاك عن ابن عباس وقيل
هم عدول القيامة الذين يشهدون
على الناس باعمالهم وهم من كل
امة حكاه الزهري واختاره
النحاس وقيل هم قوم صالحون
فقها علما اخرجه هناد عن
مجاهد وقيل هم الشهدا قاله
المهدوي وحكاه غير واحد
من المفسرين وقال ابو مجلد
لاحق بن حميد هم الملائكة يعرفون
اهل الجنة واهل النار بسيماهم
قبل ادخالهم الجنة والنار فقيل
له ان الله يقول وعلى الاعراف رجال

وانت تزعم انهم ملائكة فقال الملائكة
ذكور وليسوا باناث رواه البيهقي
وفيه نظر لان الوصف بالرجولية
لا بالذكورية والملائكة ليسوا بذكور
ولا اناث قال بعضهم ولا يبعد ايقاع
لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن
في قوله تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن وقيل
هم قوم رضي عنهم اباوهم دون
امهاتهم او امهاتهم دون ابايهم لم يدخلهم
الله الجنة لان اباءهم او امهاتهم غير
راضين عنهم ولم يدخلهم النار لرضاء
ابايهم او امهاتهم عنهم فيحبسون على
الاعراف الى ان يقضي الله بين خلقه
ثم يدخلهم الجنة وقيل هم اولاد المشركين
وقيل هم الذين يراوون الناس في اعمالهم
وقيل هم الذين ماتوا في الفترة ولم
يبدلوا دينهم وقيل اولاد الزنا ذكره
ابو نصر القشيري عن ابن عباس
وحكاه النخعي عن عبد الله بن الحارث
وقيل هم قوم طمعوا ان يدخلوا الجنة

وما جعل الله لهم ذلك الطمع فيها الا
لكرامة يريدها بهم قال الشيخ محي الحنبلي
ولم ار من جمع بين هذه الاقوال من
العلما ويمكن الجمع بينها بان الجميع
من اصحاب الاعراف جلسوا على
الصور المذكور ومنازلهم متفاوتة
فمنهم الشريف كالانبيا والشهدا
والفقها ومنهم الوضيع كمن استوت
حسناته وسياته ومن سخط عليه
اباوه اوامهاته الباب

التاسع في ذكر النار وعذابها وروى
اول من يدخلها بغي من بني اسرائيل
اهدى اليها راس يحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام واخرج الترمذي
عن ابي هريرة مرفوعا ما رايت مثل
النار نام هاربها ولا مثل الجنة
نام طالبها واخرج الشيخان عن
ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحاجت
النار والجنة فقالت النار اوثرت
بالجبارين والمتكبرين وقالت الجنة

فما لي

فما لي لا يدخلني الا ضعفا الناس
وسقطهم فقال الله للنار انما انت
عذابي اعذب بك من اشا وقال
للجنة انما انت رحمتي ارحم بك
من اشا ولكل واحدة منكما ملؤها
فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله
تعالى فيها رجله فتقول قط قط
اي يكفيني ويروى سكون الطا وكسرها
مع اليا ودونها ويروى قطني قطني
بنون الوقاية وقط قط بالتنوين
فهنالك تمتلي وينزوي بعضها
الى بعض ولا يظلم الله من خلقه
احدا واما الجنة فان الله ينشي
لها خلقا وفي رواية البخاري عن
ابي هريرة ايضا فاما الجنة فان الله
لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشي
للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول
هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه
فتمتلي ويرد بعضها الى بعض وتقول
قط قط قط فان قلت هذا مشكل
لان التعذيب فرع التكليف والتكليف

فى الدنيا لا فى الآخرة قلت جزم ابن
القيم بان انشاء خلق للنار غلط
من الراوى وانما هو انشا خلق للجنة
فقط لان الله اخبر بانه يملأ جهنم
من ابليس واتباعه وبتقدير ثبوته
هو مؤول بان الخلق الذى ينشا
للنار لا تضره اذا دخل فيها كما لا تضر
الحيات والعقارب التى فيها قال
القابسى ولا اعلم شيئا من الاحاديث
فيه انه ينشئ للنار خلق الا هذا
وقال المهلب فى هذه الزيادة حجة
لاهل السنة فى قولهم ان الله ان يعذب
ولو لم يكلف بعباد ته فى الدنيا
لان كل شئ ملكه ولو عذبهم لكان
غير ظالم لانه لا يسال عما يفعل
واثبات القدم له تعالى من المتشابه
فنفوض علمه الى الله مع اعتقاد
تنزيهه عن الجارحة واوله بعضهم
بانه اسم رجل اى يسمى باسمه
رجله وقدمه وفى رواية صحيحة
قدمه بكسر القاف والرجل عبارة عن

جماعة

جماعة يقال جانا رجل من الجواد
وفى رواية حتى يضع الجبار رجله
قال ابن العماد قال بعضهم
المراد بالجبار فرعون وقال ابن الجوزي
القدم جمع قادم كغيب وغايب
اى تمتلى بالقادم اخرا وقال ابن
الاعرابى القدم المتقدم وقال
الحسن البصرى والنضر بن شميل
القدم الكفار الذين تقدم فى علم الله
انهم يخلدون فى النار واخرج
الشيخان عن انس عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم
يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه
فينزوى بعضها الى بعض وتقول
قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال
فى الجنة فضل حتى ينشئ الله
لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
وجهنم اسم لنار الآخرة اعجمى
لا معرب من الجهامة وهى كراهة
المنظر غير منصرف للتعريف والتانيث

واخرج الشيخان عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
النسا اى لميلهن الى راحة الدنيا
وزينتها فلا يعملن للاخرة الا قليلا
واخرج احمد ومسلم عن عمران
ابن حصين عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النسا
اى في ابتدا دخولها لكونهن في النار
ثم يدخلن الجنة فيصرن اكثر من الرجال
واخرج الشيخان عن اسامة
ابن زيد مرفوعا قمت على باب
الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين
واذا اصحاب الجد بفتح الجيم اى الغنى
محبوسون الا اصحاب النار قد امر
بهم الى النار وقمت على باب
النار فاذا عامة من يدخلها النسا
وفي رواية قالوا بم يا رسول الله قال
بكفرهن قيل الكفرن بالله قال يكفرن
العشير اى يجحدن احسان الزوج
ويكفرن الاحسان لو احسنت الى

احداهن الدهر كله ثم رات منك شيا
قال ما رايت منك خيرا قط واخرج
مسلم عن حارثة بن وهب قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف لو اقسم على الله لابره
الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر قال القرطبي يعني ضعيفا
في امور الدنيا قويا في امر دينه والعتل
الجافي الشديد الخصومة وقيل الاكول
الشروب الظلوم وقيل السيئ
الخلق الذي لا ينقاد للخير والجواظ
الجموع المنوع وقيل الجافي القلب
وقيل الكثير اللحم واخرج
البزار في مسنده عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اكثر
اهل الجنة البله قال القرطبي
في التذكرة هذا الحديث صحيح قال
الزين العراقي وليس كذلك فقد
قال ابن عدي انه منكر وسبقه
اليه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح

١٨٢

وقال ابن عدي حديث منكر وقال الدارقطني
تفرد به سلامة بن روح عن عقيل
وهو ضعيف اي ضعفه احمد
ابن صالح وغيره ووثقه ابن حبان
وغيره والابله الذي لا عقل له
قال العلما والمراد بالبله الذين لا يعقلون
امر دنياهم لقلة اهتمامهم بها وهم
في عمل الآخرة اكياس اي حذاق
قال الازهري يطلق الابله على الذي
طبع على الخير وهو غافل عن الشر
لا يعرفه قال الغزالي الابله البليد
في امور الدنيا لان قوة العقل لا تفي
بعلوم الدنيا والآخرة جميعا وهما
علمان متنافيان فمن صرف
عنايته الى احدهما قصرت بصيرته
عن الآخر على الاكثر ولذلك ضرب
علي كرم الله وجهه للدنيا والآخرة
ثلاثة امثلة فقال هما ككفتي
ميزان وكالمشرق والمغرب وكا لضرتين
اذا ارضيت احداهما اسخطت
الاخرى ولذلك ترى الاكياس في علوم
الدنيا

الدنيا في علم الطب والهندسة والحساب
والفلسفة جهالا في امور الآخرة والاكياس
في دقايق علوم الآخرة جهالا بعلوم
الدنيا غالبا لعدم وفا قوة العقل
بهما فيكون احدهما مانعا من
الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن
ادركنا اقواما لو رايتموهم لقلتم
مجانين ولو راوكم لقالوا شياطين
فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح
الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن
سخره الله لتدبير عباده في معاشهم
ومعادهم وهم الانبيا المؤيدون
بروح القدس وقال العتبي
البله هم الذين غلبت عليهم سلامة
الصدر وحسن الظن بالناس وقال
بعض العلما هم الذين عبدوا الله
لاجل دخول الجنة ونيل درجاتها
ولذاتها وغفلوا عن مراقبة الله
في اعظم الاوقات فسموا ابلها لقصورهم
عن درجة من كمل عقله بمراقبة الله
في اغلب الاوقات وعبادته امتثالا

لا لغرض كدخول الجنة او خوف النار
وهو اولى الاقوال عندي بدليل قوله
صلى الله عليه وسلم في سياق هذا
الحديث اكثر اهل الجنة البله وعليون
لاولى الالباب اى اصحاب العقول الكاملة
وفي الخبر ان طايفة من العقلا بالله
عز وجل تزفها الملايكة الى الجنة
والناس في الحساب فيقولون
للملايكة الى اين تحملوننا فيقولون
الى الجنة فيقولون انكم لتحملوننا
الى غير بغيتنا فيقولون وما بغيتكم
فيقولون المقعد الصدق مع الحبيب
كما اخبر في مقعد صدق اى مجلس
حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد
به الجنس وقرئ مقاعد والمعنى
ان المتقين في مجالس الدنيا من
الجنان فقل لن تسلم من ذلك
سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف
مجالس الدنيا فقل ان تسلم من
ذلك عند مليك اى عزيز الملك
واسعه مقتدر اى قادر لا يعجزه

شيء وهو الله تعالى وسوالهم الجنة ليس
لحظ انفسهم بل لموافقة مولاهم لعلمهم
بانه يحب ان يسال ثوابه ويستعاذ
من عقابه واخرج ابن ماجه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلاة
قال اتشهد ثم اسال الله الجنة واعوذ
به من النار اما والله ما احسن دندنتك
ولا دندنة معاذ فقال صلى الله
عليه وسلم حولها ندندن والدندنة
ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته
ولا تفهم اى ما نتكلم الا حول طلب
الجنة والتعوذ من النار فلا مباينة
بين دعايك ودعاينا وفي رواية
حولهما اى الجنة والنار فصل
في صفة النار اخرج الطبراني
عن عمر بن الخطاب قال جاء
جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا جبريل ما لي اراك
متغير اللون قال ما جيتك حتى
امر الله بمفاتيح النار فقال يا جبريل

صف لى النار قال ان الله امر بجهنم
فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت
ثم اوقد عليها الف عام حتى احمرت
ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت
فهى سوداء مظلمة لا يضيئ شررها
ولا يطفى لهبها والذى بعثك بالحق
لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم
لمات من فى الارض كلهم جميعًا من
حره ولو ان خازنا من خزنة جهنم
برز الى اهل الدنيا فنظروا اليه لمات
من فى الارض كلهم من قبح وجهه
ومن نتن ريحه ولو ان حلقة من
حلق سلسلة اهل النار التى نعت
الله فى كتابه وضعت على جبال الدنيا
لارفضت اى سالت وما تقارت
حتى تنتهى الى الارض السفلى وقال
المفسرون فى قوله تعالى فاتقوا النار
اى اتقوا بالايمان النار التى وقودها
اى ما توقد به الناس اى الكفار
والحجارة اعدت اى هيئت للكافرين
اى لعذابهم وهى حجارة فى النار من كبريت

خلقها

خلقها الله يوم خلق السموات والارض
فى السماء الدنيا فاعدها للكافرين
قال القرطبى خصت حجارة الكبريت
بذلك لانها تزيد على جميع الحجارة بخمسة
انواع من العذاب سرعة الانقاد ونتن
الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق
بالابدان وقوة حرها اذا حميت
وقيل هذه الاحجار هى الاصنام
التى كانوا يعبدونها فى الدنيا فيعذبون
بها فى النار وليست تعذب هي ودليله
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم اي حطبها
الذى تهيج به من حصبه يحصبه
اذا رماه بالحصبا اى الحصى وروي
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما
تلى هذه الآية على المشركين قال له
ابن الزبعرى قد خصمتك ورب
الكعبة اليس اليهود عبدوا عزيرا
والنصارى عبدوا المسيح وبنو مليح
عبدوا الملائكة فيكون هؤلاء حصب
جهنم فقال صلى الله عليه وسلم

بل عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك
وفي رواية ما اجهلك بلغة قومك
ما لما لا يعقل اي وهو لا عقلا فلا
يكونون حصب جهنم فانزل الله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية
وحكى الثعلبي في هذه الحجارة
ان اهل النار اذا عيل صبرهم بكوا وشكوا
فتنشا سحابة سودا مظلمة فيرجون
الفرج ويرفعون رؤسهم اليها فتمطر
حجارة عظاما كحجارة الرحا فتزداد
النار التهابا وايقادا كنار الدنيا اذا
زيد حطبها زاد لهبها وذكر بعضهم
ان ذلك خاص بنار الكافرين
واخرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
نار بني ادم التي يوقدون جزء
من سبعين جزا من نار جهنم
قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين
جزا كلها مثل حرها واخرج احمد
بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول

الله

١٨٦

الله صلى الله عليه وسلم قال هذه النار
جزء من مائة جزء من جهنم واخرج
الحاكم وصححه عن انس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزا
من نار جهنم ولولا انها غمست في البحر
مرتين ما انتفعتم بها وايم الله ان كانت
لكافية وانها لتدعو الله او تستجير
الله ان لا يعيدها في النار ابدا قال
الدميري ومعناه انه لو جمع كل حطب
الدنيا فاوقد لكان جزا من اجزا
جهنم ولكان الجزء الواحد من اجزا
جهنم اشد من حر نار الدنيا قال
النيسابوري لو اخرج رجل من
جهنم وطرح في نار الدنيا
لنام فيها عمر الدنيا ولا يستيقظ
من وجدان الراحة فيها وقال
شيخنا الشرنبلالي لما اخرج
ادم من الجنة امر الله جبريل ان
يخرج من النار قدر تمرة فشفعت
الملائكة وقالوا يا ربنا تحرق الارض

وشفعوا عنده باخراج قدر خردلة
فلما اخرجها جبريل غمسها في البحر
مرتين وقال ابن عباس سبعين مرة
ولولا ذلك ما قربت ثم وضعها على جبل
فاحرق ذلك الجبل وهو الصوان
ثم ردت تلك النار الى مكانها وقيل
بقيت واخرج الشيخان عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اشتكت النار الى ربها
فقالت يا رب اكل بعضي بعضا
فجعل لها نفسين نفسا في الشتا
ونفسا في الصيف فاشد ما تجدون
من الحر من حرها واشد ما تجدون
من البرد من زمهريرها واخرج
البيهقي عن ابي سعيد وابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم حار فقال العبد
لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم
اجرني من حر جهنم قال الله لجهنم
ان عبدي استجارني منك واني قد
اجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال

العبد

العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم
اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله
لجهنم ان عبدي استجارني من زمهريرك
واني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم
قال جب يلقى فيه الكافر فيتميز اي
ينقطع من شدة برده بعضه من بعض
واما شررها فقال الله تعالى حكاية
عما تقول الخزنة للكفار يوم
القيامة انطلقوا الى ما كنتم به
تكذبون اي من العذاب انطلقوا
الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان
جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق
لعظمته لا ظليل اي كثيف يظلهم
من ذلك اليوم ولا يغني اي لا يرد
عنهم شيأ من اللهب اي لهب النار
قال الثعلبي النور يقف على روس
المؤمنين والدخان يقف على روس
الكفار واللهب الصافي على روس
الكافرين انها اي النار ترمي بشرر
وهو ما تطاير منها كالقصر قال
ابن عباس وابن مسعود اي مثل

القصور والبنيان والمداين في العظم
والارتفاع وقيل الخشب العظام
المقطعة وقيل اصول النخل والشجر
العظام كانه جمالات جمع جمالة
جمع جمل صفرا اي في هيئتها ولونها
وفي الحديث شرر النار اسود كالقير
والعرب تسمى سود الابل صفرا
لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر
في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل
لا والشرر جمع شررة والشرار
جمع شرارة والقير القار وهو الزفت
واما دخانها فقال تعالى واصحاب
الشمال اي الكفار ما اصحاب الشمال
في سموم اي ريح حارة من النار
تنفذ في المسام وحميم اي ماء
شديد الحرارة وظل من يحموم اي
دخان شديد السواد لا بارد اي
كغيره من الظلال ولا كريم اي
حسن المنظر انهم كانوا قبل
ذلك اي في الدنيا مترفين اي
منعمين لا يتعبون في الطاعة

وكانوا

وكانوا يصرون على الحنث اي الذنب
العظيم اي الشرك وكانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون او اباؤنا الاولون والاستفهام
للاستبعاد **فصل في ابواب**
النار قال الله تعالى خطابا لابليس
ان عبادي اي المؤمنين ليس لك عليهم
سلطان اي قوة الا من اتبعك من
الغاوين اي الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين اي من اتبعك
معك لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء اي نصيب مقسوم اي افرز
له **قال** ابن عباس وهي جهنم والسعير
ولظى والحطمة وسقر والجحيم
والهاوية وهي السفلى **قال** ابن جريج
اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم
السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية
حكاه النخعي وابن جرير **وفي الاحيا**
للغزالي خلاف في هذا الترتيب
فقال الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم
الحطمة ثم السعير ثم الهاوية ثم الجحيم

قال القرطبي الباب الاول يسمى جهنم
وهو اهون غذابا من غيره وهو
مختص بالموحدين العصاة ويسمى
بذلك لانه يتجهم في وجوه الرجال
والنساء فتاكل لحومهم والهاوية
اخرها وهي ابعدها قعرا قال الامام
الفخر الظاهر ان جهنم طبقات والظاهر
ايضا ان شرها اسفلها وحكي
الزمخشري والثعلبي والفخر ان اصحاب
الطبقة الاولى وهي جهنم اهل التوحيد
يعذبون على قدر اعمالهم ثم يخرجون
وتحتها لظى وفيها اليهود ثم الحطمة
وفيها النصارى ثم السعير وفيها الصابئين
وهم طايفة من النصارى وقيل
قوم بين اليهود والنصارى يحلقون
اوساط روسهم ويقطعون مذاكيرهم
وقال قتادة هم قوم يقرؤن الزبور
ويعبدون الملائكة ويصلون
الى الكعبة اخذوا من كل دين شيا
قيل وقد انقرضوا ثم سقر وفيها المجوس
ثم الجحيم وفيها عبدة الاصنام ثم

الهاوية وفيها المنافقون وحكى
الزمخشري عن ابن عباس انه قال
جهنم لمن ادعى الربوبية ولظى لعبدة
النار والحطمة لعبدة الاصنام وسقر
لليهود والسعير للنصارى والجحيم
للصابئين والهاوية للموحدين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مسجد
المدينة وحده فمرت به اعرابية
فصلت خلفه ولم يعلم بها فقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم فخرت الاعرابية مغشيا عليها
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وجبتها
اي سقوطها فانصرف ودعا بماء فصب
على وجهها حتى افاقت وجلست
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا هذه ما لك فقالت اهذا شيء من كتاب
الله تعالى او شيء تقوله من تلقاء نفسك
فقال يا اعرابية بل هو من كتاب الله
المنزل فقالت كل عضو من اعضائي
يعذب على كل باب منها فقال يا اعرابية

بل لكل باب منهم جزء مقسوم يعذب
اهل كل باب على قدر اعمالهم فقالت
والله انى امراة مسكينة مالى مال
ومالى الاسبعة اعبد اشهدك يا رسول
ان كل عبد منهم عن كل باب من ابواب
جهنم حر لوجه الله فاتاه جبريل
فقال يا رسول الله بشر الاعرابية
ان الله قد حرم عليها ابواب جهنم
كلها وفتح لها ابواب الجنة كلها وقال
ابن عباس ان جهنم سودا مظلمة لاضوء
لها ولالهب وهى كما قال الله تعالى لها سبعة
ابواب على كل باب سبعون الف شعب
من نار فى كل شعب سبعون الف شق
من نار فى كل شق سبعون الف واد من
نار فى كل واد سبعون الف قصر من نار
فى كل قصر سبعون الف بيت من نار
فى كل بيت سبعون الف حية وسبعون
الف عقرب لكل عقرب سبعون الف
ذنب لكل ذنب سبعون الف منقار
لكل منقار سبعون الف قلة من سم
فاذا كان يوم القيامة كشف عنها الغطا

فيطير

فيطير منها سرادق عن يمين الثقلين
واخر عن شمالهم وسرادق امامهم
وسرادق من فوقهم واخر من ورايهم
فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا
على ركبهم وكل ينادى رب سلم سلم
واختلف المفسرون فى هذه الطبقات
هل بعضها فوق بعض لقوله تعالى
ان المنافقين فى الدرك الاسفل
من النار او قرار جهنم مقسوم
على سبعة اقسام لكل قسم باب معين
قولان قال الليث فى قوله تعالى
ان المنافقين فى الدرك الاسفل من
النار الدرك اقصى قعر جهنم
قال الضحاك الدرج ما كان بعضه
فوق بعض راقيا الى فوق والدرك
ما كان بعضه اسفل من بعض الى اسفل
واخرج هناد وابن المبارك واحمد
وابن جرير وابن ابى حاتم وابن
ابى الدنيا والبيهقى عن على بن ابى
طالب قال ابواب جهنم هكذا
ووضع احدى يديه على الاخرى

وفرج بين اصابعه يعني بابا فوق
باب سبعة ابواب فيملؤ الاول
ثم الثاني وهكذا الى السابع وقال
وهب بن منبه بين كل بابين مسيرة
سبعين سنة كل باب اشد حرا
من الذي فوقه بسبعين ضعفا
وفي حديث لقيط بن عامر مرفوعا
ان الجنة لها ابواب ما منهن بابان الا
وبينهما مسيرة الراكب سبعين
عاما وان للنار سبعة ابواب ما منهن
بابان الا وبينهما مسيرة الراكب سبعين
عاما اخرجه عبد الله بن احمد
والطبراني والحاكم وصححه واخرج
مسلم عن ابي هريرة قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا
وجبة فقال اتدرون ما هذا قلنا
الله ورسوله اعلم قال ان هذا حجر
رمي به في جهنم منذ سبعين عاما
فهوى في النار الى الان حتى انتهى الى
قعرها واخرج الطبراني عن ابي
سعيد الخدري قال سمع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم صوتا هاله فاتاه جبريل
فقال ما هذا الصوت يا جبريل
فقال هذه صخرة هوت من شفير
جهنم من سبعين عاما فهذا حين
بلغت قعرها فاحب الله ان يسمعك
صوتها فما رؤي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا ملأ فيه حتى
قبضه الله واخرج الترمذي
عن عتبة بن غزوان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة
العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي
فيها سبعين عاما ما تفضي الى قرارها
وكان عمر يقول اكثروا ذكر النار
فان حرها شديد وان قعرها بعيد
وان مقامعها حديد وروى ان
عيسى مر بار بعة الاف امراة متغيرات
الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف
فقال عيسى ما الذي غير الوانكن
معشر النسوة قلن ذكر النار غير
الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار
لا يذوق فيها بردا ولا شرابا وروي

ان سلمان الفارسي لما سمع قوله عز
وجل وان جهنم لموعدهم اجمعين
فر ثلاثة ايام هاربا من الخوف لا يعقل
فجيئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال يا رسول الله انزلت
هذه الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين
فوالذي بعثك بالحق نبيا لقد قطعت
قلبي فانزل الله تعالى ان المتقين
في جنات وعيون واخرج الشيخان
عن ابي هريرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان
العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها
يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق
والمغرب واخرج الترمذي وابن ماجه
والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ان
الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا
يهوي بها سبعين خريفا اي عاما
في النار واخرج الشيخان عن
ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يصوم يوما في سبيل الله الا باعد

الله بذلك اليوم وجهه عن النار
سبعين خريفا وفي رواية الترمذي
عن ابي امامة مرفوعا من صام يوما
في سبيل الله جعل الله بينه وبين
النار خندقا كما بين المشرق والمغرب
وفي رواية كما بين السماء والارض
واخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا من اطعم اخاه حتى
يشبعه وسقاه من الماء حتى
يرويه بعده الله من النار سبع
خنادق ما بين كل خندقين مسيرة
مائة عام واخرج ابو داود
عن انس بن مالك مرفوعا من
توضا فاحسن الوضوء وعاد
اخاه المسلم بوعد من جهنم سبعين
خريفا قيل له يا ابا حمزة وما
الخريف قال العام واخرج الشيخان
عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من
استطاع منكم ان يستتر من النار
ولو بشق تمرة فليفعل

فصل في اودية جهنم وجبالها

قال الله تعالى ويل للمطففين الذين
اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون
اى الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوا
اى وزنوا لهم يخسرون اى ينقصون
الكيل او الوزن الا يظن اى يتيقن والاستفهام
للتوبيخ اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم اى فيه وهو يوم القيامة وروى
مالك بن دينار انه دخل على جار
له احتضر فقال له يا مالك جبلان
من نار بين يدي اكلف الصعود عليهما
فسالت اهله عما كان يعمل في صحته فقالوا
كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال
بالاخر فدعوت بهما فضربت احدهما
بالاخر حتى كسرتهما ثم سالت الرجل
فقال ما يزداد الامر علي الا عظما وقال
ويل لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز
والهمز الكسر واللمز الطعن فشاعا في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيهم وقال
انه اى الكافر كان لآياتنا اى القران
عنيدا اى معاندا سارهقه اى اكلفه

صعودا اى مشقة من العذاب او جبلا
من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا واخرج
احمد والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابي
الدنيا وهناد عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود
جبل في النار يصعد فيه سبعين
خريفا ثم يهوى وهو كذلك ابدا واخرجه
البيهقي من وجه اخر عن ابي سعيد
موقوفا وقال ابن مسعود ويل
واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار
جعل للمكذبين وقال النعمان
ابن بشير ويل واد من قيح في جهنم
لو ارسلت فيه الجبال لانماعت
من حره واخرج ابن جرير عن
عثمان بن عفان مرفوعا الويل
جبل في النار وقال المفسرون
في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف
اى جاء بعد الانبياء والصالحين

اهل الكفر اضاعوا الصلاة اى تركوها
واتبعوا الشهوات اى كشرب الخمر واستحلال
نكاح الاخت من الاب فسوف يلقون
غيا اى واد فى جهنم تستغيث منه
اوديتها وقيل نهر فى جهنم بعيد القعر
خبيث الطعم وقيل نهر حميم فى النار
يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وفى حديث ابى امامة قلت وما
غى وآثام قال نهران فى اسفل جهنم
يسيل فيهما صديد اهل النار وهما
اللذان ذكر الله فى كتابه فسوف يلقون
غيا يلق اثاما **وقال** انس بن مالك
فى قوله تعالى وجعلنا اى بين الكفار
والهتهم موبقا اى مهلكا يشركون
فيه وهو واد فى جهنم من قيح ودم
وقال عكرمة هو نهر فى جهنم يسيل
نارا على حافتيه حيات مثل البغال
الدهم فاذا ثارت اليهم لتأخذهم
استغاثوا منها بالاقتحام فى النار
واخرج ابن المبارك عن شفى
الاصبحى قال ان فى جهنم جبلا يدعى

صعودا

صعودا يطلع فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يرقاه وان فى جهنم قصرا يقال
له هوى يرمى الكافر من اعلاه فيهوى
اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال تعالى
ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى اى تردى
وهلك وقيل وقع فى الهاوية وان فى جهنم
واديا يدعى اثاما فيه حيات اى
فى فقار احداهن اى عظام ظهرها
مقدار سبعين قلة من السم والعقارب
منهن مثل البغلة الموكفة وان فى جهنم
واديا يدعى غيا يسيل قيحا ودما **وقال**
سعيد بن جبير فى قوله تعالى فسحقا
لاصحاب السعير اى واديا فى جهنم
لهم **واختلف** المفسرون فى الفلق
فى قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق
فاخرج ابن ابى حاتم وابن جرير
عن كعب قال الفلق بيت فى جهنم
اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره
وقال ابن عباس الفلق سجن فى
جهنم **وقال** الكلبى الفلق واد
فى جهنم **وقال** ابن عمر الفلق

اى يصيبه عذابي

شجرة فى النار وقال السُّدى
جب فى جهنم وحكى مكى عن ابى
هريرة مرفوعا الفلق جب فى جهنم
منغطى وقيل الفلق اسم من اسماء جهنم
وقال جابر بن عبد الله والحسن
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة
والقرظى وابو زيد الفلق هو الصبح
وقال عمرو بن عبسه الفلق
بئر فى جهنم اذا اسعرت اى اججت
فمنه تسعر وان جهنم لتتاذى
بها كما يتاذى بنو ادم من جهنم واخرج
البيهقى عن على مرفوعا تعوذوا بالله
من جب الحزن قيل يا رسول الله
وما جب الحزن قال واد فى جهنم تتعوذ
منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده
الله للقرا المرائين واخرج
الترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة
مرفوعا تعوذوا بالله من جب
الحزن قالوا وما جب الحزن قال
واد فى جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم
مائة مرة ولفظ ابن ماجة اربعمائة

مرة

مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال
القرا المراؤن باعمالهم وان من ابغض
القرا الى الله الذين يزورون الامرا
واخرج ابن المبارك والضيا
عن ابى هريرة مرفوعا ان فى جهنم
واديا يقال له يلملم ان اودية جهنم لتستعيذ
بالله من حره واخرج البخارى
فى التاريخ والبيهقى وابن عساكر
وابن منده عن الحجاج الثمالى الصحابى
ان نفيل بن مجيب حدثه وكان من قدما
الصحابة قال ان فى جهنم سبعين الف
واد فى كل واد سبعون الف شعب
فى كل شعب سبعون الف دار فى كل دار
سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون
الف بئر فى كل بئر سبعون الف ثعبان
فى شدق كل ثعبان سبعون الف عقرب
لا ينتهى الكافر والمنافق حتى يواقع
ذلك كله واخرج ابو نعيم
عن حميد بن هلال قال حدثت
ان فى جهنم تنانير ضيقها كضيق زج احدكم
فى الارض تضيق على اقوام باعمالهم

واخرج ابن وهب عن كعب قال
ان فى النار بيرا ما فتحت ابوابها
بعد ما غلقت ما جاء على جهنم يوم
منذ خلقها الله الا وتستعيذ بالله
من شر ما فى تلك البير مخافة ان يكون
فيها من عذاب الله تعالى ما لا طاقة لها
به ولا صبر لها عليه وهى الدرك الاسفل
من النار وقال ابن عباس وابن
مسعود الدرك الاسفل توابيت من حديد
مقفلة فى النار تطبق على المنافقين

فصل فى سرادق النار

قال الله تعالى انا اعتدنا اى هيانا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها قال
ابن زيد وابن عباس سرادقها حايط
من نار محيط بهم كسرادق الفسطاط
وقال الكلبى هو عنق يخرج من النار
محيط بالكفار كالحظيرة وقال
معمر هو دخان محيط بالكفار يوم
القيامة وهو الذى قال الله تعالى فيه
انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب وقيل
هو البحر المحيط الذى فى الدنيا احاط بهم

سرادق الدنيا اى بحرها المحيط بها قال
مكى وقد روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال البحر هو جهنم وتلى هذه
الآية وقال لا ادخله ابدا ما دمت حيا
ولا تصلنى منه قطرة واخرج
احمد والبيهقى بسند رجاله ثقات
عن يعلى بن امية ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال البحر هو جهنم واخرج
البيهقى عن ابن عمر مرفوعا لا يركب
البحر الا غاز او حاج او معتمر فان تحت
البحر نارا واخرج احمد والترمذى
والحاكم وصححه عن ابى سعيد الخدرى عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال لسرادق
النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة
اربعين سنة

فصل فى حيات النار وعقاربها

قال تعالى الذين كفروا
وصدوا عن سبيل اى منعوا الناس
عن دينه زدناهم عذابا فوق العذاب
اى الذى استحقوه بكفرهم قال ابن عباس
زيدوا عقارب لها انياب كالنخل الطوال
رواه الحاكم وصححه بما كانوا يفسدون

اى يمنعون الناس عن الايمان واخرج
احمد والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى
عن عبد الله بن الحارث قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فى النار
لحيات كامثال اعناق البخت تلسع
احداهن اللسعة فيجد حموها اربعين
خريفا وان فى النار عقارب امثال
البغال الموكفة تلسع احداهن اللسعة
فيجد حموها اربعين خريفا واخرج
ابن المبارك وابن ابى الدنيا والبيهقى
من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال
ان لجهنم جبابا فى ساحل كساحل البحر
فيه هوام حيات كالبخاتى وعقارب
كالبغال فاذا سأل اهل النار التخفيف
قيل اخرجوا الى الساحل فتاخذهم
تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما
شاء الله من ذلك فتكشطها فيرجعون
فيبادرون الى معظم النار ويسلط
عليهم الجرب حتى ان احدهم ليحك
جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان
هل يوذيك فيقول نعم فيقال لذلك

بما

بما كنت توذى المؤمنين واخرج
الحاكم عن ابن عمرو مرفوعا الارض
الرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول
الله للنار كبريت قال نعم والذى
نفسى بيده ان فيها لاودية من كبريت
لو ارسل فيها الجبال الرواسى لماعت
والخامسة فيها حيات جهنم ان افواهها
لاودية تلسع الكافر اللسعة فلا تبقى
منه لحم على عظم والسادسة فيها
عقارب جهنم ان ادنى عقربة منها
كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة
ينسيه ضربها حر جهنم واخرج
ابو يعلى بسند جيد عن انس مرفوعا
الذباب كله فى النار الا النحل واخرج
الخطيب وابن عساكر عن على مرفوعا
كل موذ فى النار وفى تاويله وجهان
احدهما ان كل من اذى من الناس فى الدنيا
فهو معذب فى النار يوم القيامة والثانى
ان كل حيوان موذ فى الدنيا كالسباع
والهوام نظيره فى النار يعذب به اهلها
واخرج ابن ابى الدنيا عن حذيفة

ابن اليمان قال اسرّ الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا حذيفة ان فى جهنم لسباعا
من نار وكلابا من نار وكلاليب من نار
وسيوفا من نار وانه يبعث ملايكة
يعلقون اهل النار بتلك الكلاليب باعناقهم
ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا
ويلقونهم الى تلك السباع والكلاليب
كلما قطعوا عضوا عاد مكانه غضا اي
طريا جديدا **فصل فى سلاسل**
اهل النار واغلالهم وقيودهم ومقامهم
قال تعالى فسوف يعلمون اى الكفار جزا
تكذيبهم بالقران وبما ارسل به الرسل
اذ الاغلال فى اعناقهم ظرف ليعلمون
والسلاسل يسحبون اى بها فى الحميم
ثم فى النار يسجرون اى يحرقون من سجر
التنور اذا ملاه بالوقود والمراد تعذيبهم
بانواع العذاب وينقلون من بعضها الى
بعض ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون
من دون الله قالوا ضلوا عنا اى غابوا
عنا وذلك قبل ان تقرن بهم الهتهم او ضاعوا
عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن

ندعوا من قبل شيأ اى بل تبين لنا انا لم نكن
نعبد شيأ بعبادتهم فانهم ليسوا شيأ
يعتد به **واخرج** احمد والترمذي
وحسنه والبيهقي عن ابن عمرو قال تلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل الى قوله
يسجرون فقال لو ان رصاصة مثل هذه
واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء
الى الارض وهى مسيرة خمسماية سنة لبلغت
الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس
السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل
والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها
قال ابو عيسى الترمذى هذا حديث
اسناده صحيح **واخرج** الطبراني
فى الاوسط وابن ابى حاتم عن يعلى بن
منبه مرفوعا ينشئ الله سحابة لاهل
النار سودا مظلمة فاذا راوها ذكروا سحاب
الدنيا فيقال يا اهل النار اى شئ تطلبون
فيقولون يا ربنا نشتهى الماء البارد
فتمطرهم اغلالا تزاد فى اغلالهم وسلاسل
تزاد فى سلاسلهم وجمرا يلهب عليهم

وقال الحسن ما في جهنم واد ولا مغارة ولا
غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم صاحبه
مكتوب عليه واخرج ابو نعيم عن محمد
ابن المنكدر قال لو جمع حديد الدنيا كله
ما خلا منها وما بقي ما عدل حلقة واحدة
من حلق السلسلة التي ذكرها الله تعالى
في كتابه العزيز فقال في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه قال كل ذراع
سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين
مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة واخرج
ابن المبارك عن كعب قال ان حلقة من
السلسلة التي ذكر الله في كتابه مثل
جميع حديد الدنيا وفي الثعلبي عن
سويد بن نجيح قال بلغني ان جميع اهل
النار في تلك السلسلة ولو ان حلقة
منها وضعت على جبال الدنيا لذابت
من حرها وقال ابن عباس لو وضعت
منها حلقة على ذروة جبل لذاب كما
يذوب الرصاص واخرج البيهقي
عن قوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام
اي نواصي الكفار واقدامهم قال يجمع

بين راس كل واحد ورجليه ثم يقصف
كما يقصف الحطب وقال الضحاك
يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة
من وراء ظهره وقال الثعلبي في قوله
تعالى خذوه يروى انه يجتمع على
شخص واحد من اهل النار مائة الف
من الزبانية فينقطع عن ايديهم فلا
يرى على ايديهم منه الا الودك ثم يعاد
خلقا جديدا فغلوه اي اجمعوا يديه
الى عنقه في الحديد ثم الجحيم صلوه
اي اجعلوه يصلى اي يدخل النار العظمى
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله
النار قال ابن عباس تدخل السلسلة
في دبره ثم تخرج من فمه ثم ينظمونه
فيها كما تنظم الجراد في العود ثم يشوى
وقال الله تعالى وترى اي تبصر يا محمد
المجرمين اي الكافرين يومئذ مقرنين
في الاصفاد اي القيود او الاغلال جمع صفد
والصفاد ايضا القيد قال الثعلبي اي
مشدودين بعضهم الى بعض وقيل مشدودين

مع شياطينهم لقوله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم يعني قرناهم من الشياطين
وقال ابن زيد مقرونة ايديهم وارجلهم
الى رقابهم سرابيلهم اى قمصهم من قطران
اى لانه ابلغ فى اشتعال النار وتغشى اى
تعلو وجوههم النار وقال تعالى فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار اى قدرت
لهم على مقادير جثثهم من نيران تحيط
بهم احاطة الثياب يصب من فوق روسهم
الحميم اى الماء الحار يصهر به ما فى بطونهم والجلود
اى يذاب بالحميم فيؤثر من فرط حرارته
فى باطنهم تاثيره فى ظاهرهم يقال صهرت
الشحم اذا اذبته قال ابن عباس
لو سقطت قطرة من الحميم على جبال
الدنيا لاذابتها واخرج الترمذى وصححه
عن ابى هريرة مرفوعا ان الحميم يصب
على روسهم فينفذ الحميم حتى يخلص
جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق
من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان
ولهم مقامع من حديد اى سياط منه يجلدون
بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقمع به اى يكف

بعنف

بعنف سميت بذلك لانها تقمع المضروب
اى تذلله وفى الحديث لو وضعت
مقمعة منها فى الارض فاجتمع عليها
الثقلان ما اقلوها كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اى من النار من غم اى من غمومها
اعيدوا فيها اى فخرجوا اعيدوا لان
الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل
يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها
فيضربون بالمقامع فيهوون فيها
سبعين خريفا وذوقوا اى وقيل
لهم ذوقوا عذاب الحريق اى النار
البالغة فى الاحراق واخرج
احمد وابو يعلى وابن ابى حاتم والحاكم
وصححه والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان مقمعا من حديد وضع فى الارض
فاجتمع عليه الثقلان ما اقلوه اى حملوه
من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد
لتفتت واخرج البيهقى عن ابى
صالح قال اذا القى الرجل فى النار لم يكن
له منتهى حتى يبلغ قعرها فيلقاه لهبها

فيرده الى اعلاها وما على عظامه لحم
حتى اذا كاد يخرج تلقته الملايكة
بمقامع من حديد فتضربه فيهوى
فى قعرها فلا يزال كذلك **وروى** ان
لهب النار يرفع اهلها حتى يطيروا
كما يطير الشرر فاذا رفعهم اشرفوا
على اهل الجنة بينهم حجاب فينادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا
نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين وينادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله
حرمهما على الكافرين فتردهم ملايكة
العذاب بمقامع من حديد الى قعر
النار قال بعض المفسرين وهو
معنى قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها **قال ابو محمد**
عبد الحق ولعلك تقول كيف يرى
اهل الجنة اهل النار واهل النار

اهل

اهل الجنة او كيف يسمع بعضهم كلام
بعض وبينهم ما بينهم من بعد
المسافة وغلظ الحجاب فيقال
لك لا تقل هذا فان الله تعالى يقوى
اسماعهم وابصارهم حتى يرى
بعضهم بعضا او يسمع بعضهم بعضا
واخرج الدينورى عن صالح
المزى قال بلغنى ان اهل النار
يعذبون بانواع العذاب فكلما
عذبوا بنوع من العذاب نقلوا الى
نوع اشد منه فيقولون ربنا
عذبنا كيف شئت بما شئت
ولا تغضب علينا فان غضبك
اشد علينا من النار اذا غضبت
ضاقت علينا الانكال والقيود
والسلاسل والاغلال **وقال**
الحسن فى قوله تعالى ان لدينا
انكالا الانكال قيود من النار

فصل فى ثياب اهل النار وفرشهم

قال الله تعالى سرابيلهم
من قطران جمع سربال وهو القميص

والقطران شيء من الشجر يطبخ ويطلى
به الابل الجربة فتحرق حرارته
الجرب وقد تصل حرارته الى داخل
الجوف ومن شانه ان يسرع فيه اشتعال
النار وهو منتن الرائحة اسود اللون
فتطلى به جلود اهل النار حتى يصير
ذلك الطلى كالسرابيل وهي القمص
فيحصل بسببه اربعة انواع من
العذاب لذع الحرقة واسراع النار
في جلودهم واللون الوحش ونتن
الريح قال الفخر والتفاوت بين
قطران القيامة وقطران الدنيا
كالتفاوت بين النارين وقال
تعالى لهم اى الكفار من جهنم مهاد
اي فراش ومن فوقهم غواش اى
اغطية من النار كاللحاف جمع غاشية
واخرج احمد والبزار وابن جرير
وابن ابي حاتم والبيهقي بسند صحيح
عن النبي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول من يكسى
حلة من النار ابليس فيضعها على

حاجبه ويسحبها من خلفه وذريته
بعده وهو ينادي يا ثبوراه فيقال
لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
اى لا تتمنوا هلاكا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا اى لان عذابكم انواع
كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته
واخرج ابو نعيم عن وهب
ابن منبه قال كسي اهل النار
والعري كان خيرا لهم واعطوا الحياة
والموت كان خيرا لهم واخرج
مسلم عن ابي مالك الاشعري
مرفوعا النائحة اذا لم تتب
قبل موتها تقام يوم القيامة
وعليها سربال من قطران ودرع
من جرب ورواه ابن ماجه
بلفظ ان النائحة اذا ماتت
ولم تتب قطع الله لها ثيابا من
قطران ودرعا من لهب النار

فصل في طعام اهل النار

قال تعالى ان شجرة الزقوم اى الثمر
المر الذي له زفرة طعام الاثيم

اى ابى جهل واصحابه ذوى الذنب
الكبير كالمهل اى عكر الزيت الاسود
تغلى في البطون كغلى الحميم اى الماء
الشديد الحرارة ويقال للزبانية خذوه
اى الاثيم فاعتلوه الى سواء الجحيم اى
جروه بغلظة وشدة الى وسط النار
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
اى من الحميم الذى لا يفارقه
العذاب ويقال له ذق اى العذاب
انك انت العزيز الكريم اى بزعمك
وقولك ما بين جبليها اعز واكرم
منى ويقال لهم ان هذا اى الذى
ترون من العذاب ما كنتم به تمترون
اى فيه تشكون **وقال** تعالى
وما جعلنا الرويا التى اريناك
اى يا محمد ليلة المعراج الا فتنة
للناس اى اهل مكة والشجرة الملعونة
في القران عطف على الرويا اى جعلنا ها
فتنة وهى شجرة الزقوم كما قال
اكثر المفسرين وقيل اليهود وقيل
الشياطين وابو جهل والحكم بن ابى

العاصى

العاص وعلى الاول معناه الملعون
اكلها ووصفت به على المجاز للمبالغة
او معناه التى في ابعد مكان من
الرحمة فان اللعن الطرد والبعد
عن رحمة الله او التى تؤذى
من قولهم طعام ملعون اذا كان
ضارا ولما سمع المشركون ذكرها
قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق
الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر
ولم يعلموا ان من قدر ان يحمى وبر
السمندل من ان تاكله النار
يقدر ان يخلق في النار شجرا لا تحرقها
والسمندل بفتح السين والميم
وبعد النون الساكنة دال مهملة
وهى دابة دون الثعلب مليحة
اللون حمر العين ذات ذنب
ينسج من وبرها مناديل اذا
اتسخت القيت فى النار فتصلح
ولا تحترق **وقال تعالى** اذلك
اى المذكور لاهل الجنة خير نزلا
وهو ما يعد للنازل من ضيق وغيره

ام شجرة الزقوم اى المعدة لاهل النار
انا جعلناها فتنة للظالمين اي
الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج
فى اصل الجحيم اى منبتها فى قعر جهنم
واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها
اى حملها كانه رؤس الشياطين
اى فى تناهى القبح والهول لان الناس
اذا وصفوا شياء بغاية القبح قالوا
كانه شيطان وان كان الشيطان
لا يرى لان قبح صورته يتصور فى النفس
قاله ابن عباس والقرظى وقيل الشياطين
حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف
فانهم اى الكفار لاكلون منها اى من
الشجرة او من طلعها مع قبحها لشدة
جوعهم فمالؤن منها البطون ثم ان
لهم عليها اى بعد ما شبعوا منها
وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم
لشوبا من حميم اى شرابا من ماء
حار يشربونه فتختلط بالماكول
منها فيقطع امعاهم ثم ان مرجعهم

اى مصيرهم لالى الجحيم يفيد انهم
يخرجون منها لشرب الحميم وانه
خارجها بدليل انهم يقال لهم هذه
جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون
اي يسعون بينها وبين حميم اى
ماء حار آن اى شديد الحرارة يسقونه
واخرج الترمذى وصححه والنسائى
وابن ماجه وابن ابى حاتم وابن
حبان والحاكم والبيهقى عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلى هذه الاية اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال لو ان قطرة من الزقوم
قطرت فى بحار الدنيا لافسدت
على اهل الارض معاشهم فكيف بمن
يكون طعامه واخرج عبد
الله بن احمد وابو نعيم عن
ابى عمران الجونى فى قوله تعالى
ان شجرة الزقوم قال بلغنا ان ابن
ادم لا ينهش منها نهشة الا نهشت
منه مثلها وقال تعالى ليس لهم

اي الكفار طعام الا من ضريع لا يسمن
ولا يغني من جوع قال عكرمة الضريع
شوك شجرة لاطية بالارض تسميه
قريش الشبرق ولا يقربه دابة
ولا ترعاه اذا كان رطبا فاذا يبس
فهو ضريع وهو سم وهو اخبث
الطعام واشنعه قاله ابن عباس
وحكاه مكي عن عطا وروي
عن مجاهد وقتادة وعليه كثير
من اهل اللغة وقال ابن جبير
الضريع هو الحجارة اخرجه
ابن جرير وهو قول لعكرمة
وقال الحسن الضريع الزقوم
وهو قول لابن جبير اخرجه ابن
ابي حاتم وفي قول لابن عباس
هو شيء تطرحه الارض المالحة
تسميه العرب من اهل اليمن الضريع
وقال ابن زيد الضريع هو الشوك
اليابس وهو في الاخرة شوك
من نار اخرجه ابن جرير واخرج
ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة

عن

عن ابن عباس قال الضريع شجر من
نار واخرج عبد الله بن احمد
عن ابن عباس مرفوعا الضريع
شيء يكون في النار شبه الشوك
امر من الصبر وانتن من الجيفة
واشد حرا من النار اذا طعمه صاحبه
لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم
فيبقى بين ذلك لا يسمن ولا يغني
من جوع واخرج ابن جرير
وابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي
من طريق عكرمة عن ابن عباس في
قوله تعالى ان لدينا انكالا اي عندنا
اثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما
اي نارا محرقة وطعاما ذا غصة
اي يغص به في الحلق وهو الزقوم
او الضريع او الغسلين اي الصديد
او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل
وعذابا اليما اي مؤلما زيادة على
ما ذكر لمن كذب النبي قال له شوك
ياخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج
واخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد

عن ابن عباس في قوله طعاما
ذا غصة قال شجرة الزقوم **وقال**
تعالى فليس له اي الكافر اليوم
ها هنا حميم اي قريب ينتفع
به ولا طعام الا من غسلين **اخرج**
ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة
عن ابن عباس قال الغسلين صديد
اهل النار ماخوذ من الغسل
كانه غسالة فروجهم وجوارحهم
وقيل انه شجر في النار ياكله اهلها
لا ياكله الا الخاطئون اي الكافرون
واخرج ابن ابي حاتم من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري
ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم
واخرج من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال الغسلين الدم
والماء يسيل من لحومهم **فصل**
في شراب اهل النار قال
تعالى وان يستغيثوا اي الظالمون
من العطش يغاثوا بماء كالمهل
اي عكر الزيت وقيل الذايب من

الفضة

الفضة والنحاس وقيل ماء غليظ
مثل عكر الزيت وقيل القيح والدم
وقال الضحاك ماء اسود وان جهنم
سوداء وشجرها اسود واهلها
سود وقيل ضرب من القطران
يشوي الوجوه اي اذا قدم يشرب
من فرط حرارته بئس الشراب اي
المهل وساءت اي النار مرتفقا
اي متكأ واصل الارتفاق نصب
المرفق تحت الخد وهو لمقابلة قوله
بعده في سرر الجنة وحسنت
مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل
النار **واخرج** احمد والترمذي
وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى بماء كالمهل
فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه
فيه ولو ان دلوا من غساق يهراق
اي يصب في الدنيا لانتن اهل الدنيا
واخرج احمد والترمذي والنسائي

والحاكم وصححه وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن المنذر وابن ابي
الدنيا والبيهقي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وخاب
كل جبار اي لخسر كل متكبر عن طاعة
الله عنيد اي معاند للحق من ورائه
اي امامه جهنم اي يدخلها
ويسقى اي فيها من ماء صديد هو
ما يسيل من جوف اهل النار
مختلطا بالقيح والدم يتجرعه
اي يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته
ولا يكاد يسيغه اي يزدرده
لقبحه وكراهته قال يقرب اليه
فيه فيتكرهه فاذا ادنى منه
شوى وجهه ووقعت فروة راسه
فاذا شربه قطع امعاه حتى يخرج
من دبره يقول الله وسقوا ماء
حميما فقطع امعاهم اي مصارينهم
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه وقال تعالى ثم
انكم ايها الضالون المكذبون

لاكلون

لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر
فمالئون منها اي من الشجر البطون
فشاربون عليه اي الزقوم المأكول
من الحميم فشاربون شرب بفتح
الشين وضمها مصدر الهيم اي
الابل العطاش جمع هيمان للذكر
وهيما للانثى واخرج البيهقي
عن مجاهد قال الهيم داء يكون
في الابل فلا تروى هذا اي ما اعد
لهم نزلهم يوم الدين اي القيامة
وقال وان للطاغين اي
الكفار لشر ماب اي مرجع جهنم
يصلونها اي يدخلونها فبئس
المهاد اي الفراش هذا اي العذاب
فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق
وغساق قال عطية الغساق الذي
يسيل من صديد اهل النار اخرجه
هناد واخرج مثله عن ابراهيم
وابي رزين واخرج ايضا عن
مجاهد قال الغساق الذي لا يستطيعون
ان يذوقوه من شدة برده وهو الزمهرير

وقال عبد الله بن عمر الغساق
القيح الغليظ لو ان قطرة منه
تهراق في المغرب انتنت اهل
المشرق ولو انها تهراق في المشرق
انتنت اهل المغرب واخرج
ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا
والضياء عن كعب قال الغساق
عين في جهنم يسيل اليها حمة
كل ذات حمة من حية او عقرب
او غير ذلك فيستنقع فيؤتى
بالادمي فيغمس فيه غمسة واحدة
فيخرج وقد سقط جلده ولحمه
عن العظام ويعلق في كعبيه
فيجر جلده ولحمه كما يجر الرجل
ثوبه وقال تعالى في حق الكفرة
تسقى من عين آنية اي شديدة
الحرارة فليس فوقها حر قال
الحسن كانت العرب تقول
للشيء اذا انتهى حره حتى لا يكون
شيء احر منه قد انى حره
فقال الله من عين آنية

اي قد اوقد عليها في جهنم منذ
خلقت فانى حرها اخرجه البيهقي
واخرج الطبراني وابن ابي الدنيا
عن انس مرفوعا لو ان غربا بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة اي دلوا من ماء جهنم
جعل في وسط الارض لاذى نتنه
وشدة حره ما بين المشرق
والمغرب ولو ان شررة من
شرر جهنم بالمشرق لوجد
حرها من بالمغرب واخرج
هناد عن مغيث عن سمي قال
اذا جيئ بالرجل الى النار قيل له
انظر حتى نتحفك فيؤتى بكاس
من سم الافاعي والاساود اذا
ادناها الى فيه ميزت اللحم
عن حدة والعظم عن حدة
واخرج ابن ابي حاتم
وابو نعيم عن سعيد بن جبير
قال اذا جاع اهل النار استغاثوا
بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست

جلودهم ووجوههم ولو ان مارا
يمر بهم يعرفهم لعرف وجوههم
فيهما ثم يصب عليهم العطش
فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل
وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه
من افواههم اشتوى من حره
وجوههم التي قد سقطت عنها
الجلود ويصهر به ما في بطونهم
يمشون وامعاؤهم تتساقط
وجلودهم ثم يضربون بمقامع
من حديد فيسقط كل عضو
على حياله يدعون بالثبور
واخرج الترمذي والبيهقي
عن ابي الدرداء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على اهل النار الجوع حتى
يعدل ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون بالطعام
فيغاثون بطعام من ضريع
لا يسمن ولا يغني من جوع
فيستغيثون بالطعام فيغاثون

بطعام

بطعام ذي غصة فيذكرون انهم
كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب
فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم
الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت
من وجوههم شوتها واذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا
خزنة جهنم فيدعوا خزنة جهنم
ان ادعوا ربكم ان يخفف عنا يوما
من العذاب فيقولون اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين الا في ضلال
الحديث وسياتي تتمته

فصل في صفة الزبانية

قال الله تعالى
ساصليه اي ادخله الكافر سقر
اي جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم
لشانها لا تبقي ولا تذر اي تترك
شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته
ثم يعود كما كان لواحة للبشر اي محرقة
لظاهر الجلد عليها تسعة عشر اي
ملكا خزنتها قال بعض قريش وكان
شديدا يقف على جلد البقرة ويجذبه

عشرة لينزعوه من تحت قدميه
فيتمزق الجلد ولا يتزحزح عنه انا
اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين
وقال ابو جهل انا اكفيكم عشرة فاكفوني
تسعة فيعجز كل ماية رجل منكم عن
واحد منهم فانزل الله وما جعلنا
اصحاب النار الا ملايكة اى فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم اى ذلك
الا فتنة اى ضلالا للذين كفروا اى
بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اى اليهود صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم
تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد
الذين امنوا اى من اهل الكتاب ايمانا
اى تصديقا لموافقة ما اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم في كتابهم وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا اى اجعلوا بينكم وبينها
حاجزا بالطاعة وقودها الناس
اى الكفار والحجارة عليها ملايكة
غلاظ شداد قال الثعلبي غلاظ

القلوب

٢١

القلوب في اخذهم اهل النار شداد
في البطش بهم ويقال غلاظ في الاخلاق
شداد في القول اقويا لم يخلق الله
فيهم الرحمة لا يعصون الله ما امرهم
بدل من الجلالة اى لا يعصون
امر الله ويفعلون ما يؤمرون
تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن
الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بالسنتهم دون قلوبهم وهم
الزبانية التسعة عشر واعوانهم
من خزنة النار وقال قتادة
والزبانية في كلام العرب الشرط
بضم الشين المعجمة وسكون الرا
وفتحها وهم اعوان الولاة والواحد
منهم شرطي كتركي او شرطي كجهني
سموا به لانهم علموا انفسهم بعلامات
يعرفون بها والشرط العلامة او من الزبن
وهو الدفع سموا بذلك لانهم يدفعون
اهل النار اليها بشدة وعن النبي
مرفوعا والذي نفسي بيده خلقت
ملايكة جهنم قبل ان تخلق جهنم

بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة
الى قوتهم حتى يقبضوا على من قبضوا
عليه بالنواصي والاقدام وقال
ابو عمران الجوني بلغنا ان خزنة
جهنم تسعة عشر ما بين منكبي احدهم
مسيرة خريف ليس في قلوبهم
رحمة انما خلقوا للعذاب يضرب
الملك منهم الرجل فيتركه صحينا من
لدن قرنه الى قدمه وقال ابن جرير
وصف النبي صلى الله عليه وسلم
خزنة النار فقال كان اعينهم البرق
وكان افواههم الصياصي يجرون شعورهم
لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق
احدهم الامة وعلى رقبته جبل
فيرميهم في النار ويرمي بالجبل
عليهم وقال عمرو بن دينار ان
واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة
في جهنم اكثر من ربيعة ومضر
واخرج ابن جرير عن كعب
قال ما بين منكبي الخازن من خزنتها
مسيرة مائة سنة مع كل واحد

منهم

منهم عمود له شعبتان يدفع
به الدفع فيهوي به في النار سبعمائة
الف واخرج هناد عن كعب
يؤمر بالرجل الى النار فيبتدره
مائة الف ملك ورئيس الزبانية
مالك عليه السلام وقد ذكره
الله تعالى في كتابه قال
طاووس ان الله خلق مالكا
وخلق له اصابع على عدد اهل
النار فما من اهل النار معذب
الا ومالك يعذبه باصبع من
اصابعه فوالله لو وضع مالك
اصبعا من اصابعه على السماء
لاذابها اي وله مجلس في وسط
النار يرى اقصاها كما يرى ادناها
وفيها جسور يمر عليها ملائكة
العذاب فصل في صفة
اهل النار اخرج ابو يعلى والبزار
والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال لو كان في هذا المسجد مائة

الف او يزيدون وفيه رجل من
اهل النار فتنفس فاصابهم
نفسه لاحترق المسجد ومن فيه
واخرج ابن ابى الدنيا عن ابن
عمر وقال لو ان رجلا من اهل النار
اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا
من وحشة منظره ونتن ريحه
واخرج الشيخان عن ابى هريرة
مرفوعا ما بين منكبي الكافر فى النار
مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع
واخرجه البيهقى بلفظ خمسة
ايام واخرج مسلم عن ابى
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر
فى النار مثل احد وغلظ جلده مسيرة
ثلاث واخرج الترمذى والبيهقى
عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرس
الكافر فى النار مثل احد وفخذه
مثل البيضا اى موضع فى بلاد
العرب او اسم جبل ومقعده من

جهنم ما بين مكة والمدينة وغلظ
جلده اثنان واربعون ذراعا
بذراع الجبار واراد به مزيد الطول
وقال ابن حبان وغيره اسم الجبار
اسم ملك باليمن له ذراع طويل
معروف المقدار وقيل اسم ملك
بالعجم وقال البيهقى اراد بلفظ
الجبار التهويل قال ويحتمل ان
يريد جبارا من الجبابرة واخرج
احمد والترمذى والحاكم وصححه
والبيهقى عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر يوم القيامة مثل
احد وعرض جلده سبعون ذراعا
وعضده مثل البيضا وفخذه مثل
ورقان اى بوزن قطران وهو
جبل على يمين المار من المدينة
الى مكة ومقعده من النار ما بينى
وبين الربذة بالتحريك قرية بقرب
المدينة واخرج الترمذى والبيهقى
وهناد عن ابن عمر مرفوعا ان الكافر

لبجر لسانه فرسخين يوم القيامة
يتوطؤه الناس ولفظ الترمذي
الفرسخ والفرسخين واخرج
احمد وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابى
سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقعد الكافر
في النار مسيرة ثلاثة ايام وكل
ضرس مثل احد وفخذه مثل ورقان
وجلده سوى لحمه وعظامه اربعون
ذراعا واخرج احمد والحاكم والبيهقى
عن مجاهد قال قال لى ابن عباس اتدرى
ماسعة جهنم قلت لا قال ان بين شحمة
اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة
سبعين خريفا تجرى فيه اودية
القيح والدم قلت انهار قال
لا بل اودية واخرج احمد والبيهقى
عن ابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال يعظم اهل النار
فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام فان
غلظ جلده سبعون ذراعا وان

ضرسه

ضرسه مثل احد ولا تعارض بين
هذه الاحاديث فان اجسادهم
متفاوتة فى العظم على حسب ذنوبهم
واخرج ابن المبارك عن ابى هريرة
قال ضرس الكافر يوم القيامة
اعظم من احد يعظمون لتمتلى
منهم وليذوقوا العذاب واخرج
ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى
عن الحارث بن القيس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان من امتى لمن يعظم للنار حتى يكون
احد زواياها وقال تعالى ان الذين
كفروا باياتنا اى جحدوا ما انزلت
على رسولى محمد من اياتى الدالة على
توحيدى وصدق رسولى محمد سوف
نصليهم اى ندخلهم نارا اى نشويهم
فيها كلما نضجت اى احترقت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها بان يعاد
ذلك الجلد الاول بعينه على صورة
اخرى غير محترق وانما قال جلودا
غيرها لتبدل صفتها كما تقول بدلت

خاتمي قرطا فالثاني هو الاول غير
ان الصياغة بدلت الصفة قال ابن
عباس يبدلون جلودا بيضا كامثال
القراطيس وقيل يخلق مكان ذلك
الجلد جلدا اخر ليذوقوا العذاب
اى ليقاسوا شدة العذاب واخرج
الطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت
جلودهم الاية فقال للقارى اعدها
فاعادها فقال معاذ بن جبل عندي
تفسيرها تبدل في كل ساعة مائة مرة
فقال فقال عمر هكذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرجه
ابن مردويه وابو نعيم في الحلية
من وجه اخر بلفظ تبدل في الساعة
الواحدة عشرين مرة ومائة مرة
واخرجه البيهقي من وجه ثالث
بلفظ تخرق وتجدد في مقدار ساعة
ستة الاف مرة واخرج البيهقي
عن الحسن في الاية قال تاكلهم النار
كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل

لهم

لهم عودوا فيعودوا كما كانوا واخرج
ابن المبارك عن خالد بن ابي عمران
بسنده الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان النار تاكل اهلها
حتى اذا طلعت على افئدتهم انتهت
ثم يعود كما كان ثم تستقبله ايضا
فتطلع على فواده فهو كذلك ابدا
فذلك قوله تعالى نار الله الموقدة
التي تطلع اى تشرف على الافئدة
اى القلوب فتحرقها والمها اشد
من الم غيرها وقال تعالى ومن
خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار اى تحرقها
وهم فيها كالحون اى شمرت شفاههم
العليا والسفلى عن اسنانهم واخرج
الترمذي وصححه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى وهم فيها كالحون قال
تشويه النار فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته

السفلى حتى تضرب سرته
واخرج هناد عن ابن مسعود
فى قوله وهم فيها كالحون قال
مثل الراس النضيج بدت اسنانهم
وتقلصت شفاههم واخرج
الطبراني وابو نعيم عن ابى
هريرة مرفوعا ان جهنم
لما سيق اليها اهلها تلقتهم بعنف
فلفحتهم لفحة فلم تدع لحما على عظم
الا القته على العرقوب واخرج
ابو نعيم عن ابن مسعود فى قوله
تلفح وجوههم النار قال لفحتهم
لفحة فما ابقت لحما على عظم الا القته
على اعقابهم واخرج ابن مردويه
والضيا عن ابى الدردا مرفوعا
فى قوله تعالى تلفح وجوههم النار
قال تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم
على اعقابهم واخرج هناد
عن ابى رزين فى قوله تعالى لواحة
للبشر قال غيرت الوانهم حتى
اسودت فصل فى بكا اهل

النار وزفيرهم قال الله تعالى
فى حق الكفار فليضحكوا قليلا
اى فى الدنيا وليبكوا اى فى الاخرة
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر وقال تعالى
فيها لهم فيها اى جهنم زفير اى انين
وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون
اى من الهول وشدة العذاب وقيل
لا يسمعون ما يسرهم وقال
هشام بن حسان مات لى ابن شاب
فرايته فى النوم فاذا هو اشيب
فقلت يا بنى ما هذا الشيب قال
لما قدم علينا فلان زفرت اى
صوتت جهنم لقدومه زفرة لم يبق
احد منا الا شاب واخرج ابن
ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله
تعالى فليضحكوا قليلا قال الدنيا
قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا
انقطعت الدنيا وصاروا الى الله
استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا واخرج
ابن ماجه وابو يعلى والبيهقى

وهناد عن انس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
يرسل البكا على اهل النار فيبكون
حتى ينقطع الدموع حتى يبكون
الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة
الاخدود اى الشقوق ولو ارسلت
فيهما السفن لجرت واخرج الحاكم
وصححه عن عبد الله بن قيس مرفوعا
ان اهل النار ليبكون حتى لو اجريت
السفن في دموعهم لجرت وانهم
ليبكون الدم واخرج ابن ابي
الدنيا والضيا كلاهما في صفة
النار عن زيد بن رفيع رفعه ان
اهل النار اذا دخلوا النار بكوا
الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا
فتقول لهم الخزنة يا معشر
الاشقيا تركتم البكا في الدنيا
هل تجدون اليوم من تستغيثون
به فيرفعون اصواتهم يا اهل
الجنة يا معشر الابا والامهات
والاولاد خرجنا من القبور عطاشا

ولي

٢١٦

وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم
عطاش فافيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فيدعون اربعين
سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون
فييأسوا من كل خير واخرج
هناد والطبراني وابن ابي حاتم
والحاكم وصححه والبيهقي وعبد الله
ابن احمد عن ابن عمرو قال ان اهل
النار ينادون مالكا يا مالك ليقض
علينا ربك اى ليميتنا فيذرهم
اربعين عاما لا يجيبهم ثم يجيبهم
انكم ماكثون اى مقيمون في العذاب
دايما ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا
منها اى النار فان عدنا اى الى
تكذيب الانبيا فانا ظالمون فيذرهم
مثل الدنيا لا يجيبهم ثم يجيبهم اخسئوا
فيها اى اسكتوا سكوت هوان
فانها ليست مقام سوال ولا تكلمون
اى في رفع العذاب او لا تكلمون
راسا فما ينطق القوم بعدها بكلمة
وما هو الا الزفير والشهيق

واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم
وابن ابى الدنيا والبيهقى عن
ابن عباس فى قوله ونادوا يا مالك
قال يمكث عنهم الف سنة ثم يجيبهم
انكم ماكثون واخرج سعيد
ابن منصور والبيهقى عن محمد بن
كعب قال لاهل النار خمس دعوات
يجيبهم الله فى اربعة فاذا كانت
الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا
يقولون ربنا امتنا اثنتين
اى اماتتين بان خلقتنا امواتا
نطفا اولا ثم صيرتنا امواتا
عند انقضا اجالنا واحييتنا
اثنتين اى احياتين احياة
الدنيا واحياة البعث وقيل
الاماتة الاولى عند انقضا الاجل
والثانية فى القبر بعد الاحيا
للسوال والاحياان ما فى القبر
والبعث اذ المقصود اعترافهم
بعد المعاينة بما غفلوا عنه
فاعترفنا بذنوبنا اى بكفرنا

بالبعث

بالبعث فهل الى خروج اى من النار
والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا
من سبيل اى طريق وجوابهم
لا فيجيبهم الله ذلكم اى العذاب
الذى انتم فيه بانه اى بسبب
انه فى الدنيا اذا دعى الله وحده
كفرتم اى بتوحيده وان يشرك به
اى يجعل له شريك تؤمنوا اى
تصدقوا بالاشراك فالحكم اى فى تعذيبكم
لله العلى اى الذى جميع المراتب
منحطة عن رتبته الكبير اى
العظيم ثم يقولون ربنا ابصرنا
اى ما انكرنا من البعث وسمعنا
اى منك تصديق الرسل فيما
كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا اى فيها انا موقنون
اى الآن فيجيبهم الله فذوقوا
اى العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اى بشرككم الايمان به
انا نسيناكم اى تركناكم فى العذاب
وذوقوا عذاب الخلد اى الدائم بما كنتم

تعملون اي من الكفر والتكذيب
ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل
قريب اى اخر العذاب عنا وردنا
الى الدنيا وامهلنا الى حد من
الزمان قريب او اخر اجالنا
وابقنا مقدار ما نؤمن بك
ونجيب دعوتك نجب دعوتك
اى بالتوحيد ونتبع الرسل فيجيبهم
اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم
من زوال اى حلفتم انكم باقون
فى الدنيا لا تزالون عنها بالموت
الى الاخرة ولعلهم اقسموا بطرا
وغرورا وقيل اقسموا انهم لا ينتقلون
الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يزالون
عن تلك الحالة الى حالة اخرى ثم
يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذى كنا نعمل فيجيبهم اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
اى نخليكم وقتا يمكن فيه التفكر
والتذكر وجاءكم النذير اى رسول
الله او الكتاب فما اجبتم وقيل

العقل

العقل او الشيب او موت الاقارب
فذوقوا فما للظالمين من نصير
اى يدفع العذاب عنهم ثم يقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا
اى قضاؤك علينا بالكفر وكنا
قوما ضالين اى عن الحق ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
فلا يتكلمون بعدها ابدا واخرج
الترمذى والبيهقى من حديث ابى
الدرداء السابق انهم اذا استغاثوا
بالخزنة ولم تنفعهم فيقولون
ادعوا مالكا فيدعون مالكا فيقولون
يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم
انكم ماكثون قال الاعمش
انبئت ان بين دعائهم وبين اجابة
مالك اياهم الف عام فيقولون
ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم
فيقولون ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين
ربنا اخرجنا منها الاية فيجيبهم

اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند
ذلك ييأسوا من كل خير وعند
ذلك اخذوا في الزفير والحسرة
والويل **واخرج** ابن ابي الدنيا
عن حذيفة مرفوعا ان الله اذا
قال لاهل النار اخسئوا فيها ولا
تكلمون عادت وجوههم قطعة
لحم ليس فيها افواه ولا مناخير
تردد النفس في اجوافهم وانه
ليسقط عليهم حيات من نار
وعقارب من نار لو ان حية
منها نفخت بالمشرق لاحترق
من بالمغرب ولو ان عقربا منها
ضربت اهل الدنيا لاحترقوا
عن اخرهم وانها لتسلط عليهم
فتكون بين لحومهم وجلودهم
وانه ليسمع لها هناك حلبة
كحلبة الوحش في الفياضات
واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي
عن ابن مسعود قال اذا بقي في النار

من يخلد فيها جعلوا في توابيت من
حديد فيها مسامير من حديد
ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت
من حديد ثم قذفوا في اسفل الجحيم
فما يرى احدهم انه يعذب في النار
غيره ثم قرا ابن مسعود لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون **وقال**
ابن عباس في قوله تعالى لهم فيها
زفير وشهيق اي صوت شديد وصوت
ضعيف **وقال** محمد بن كعب الزفير
من التنفس والشهيق من البكا اخرجه
البيهقي **واخرج** ابو نعيم والبيهقي
عن سويد بن غفلة قال اذا اراد
الله ان ينسي اهل النار جعل
لكل واحد منهم تابوتا من نار على
قدره ثم اقفل عليه باقفال من نار
ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت
اخر من النار ثم يقفل باقفال
من نار ثم يضرم بينهما نار فلا
يرى احد منهم الا في النار غيره
وذلك قوله لهم من فوقهم ظلل الخ

اطباق من النار ومن تحتهم ظلل
وقوله لهم من جهنم مهاد اى فراش
ومن فوقهم غواش اى اغطية واخرج
ابن ابى حاتم عن يحيى بن اسيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله واذا القوا منها
مكانا ضيقا اى اذا القى الكفار فى
مكان ضيق لزيادة العذاب قال
والذى نفسى بيده انهم ليستكرهون
فى النار كما يستكره الوتد فى الحايط
وعن ابن عمرو فى الاية مثل الزج
فى الرمح اى وهو الحديدة التى فى
اسفله واخرج ابن المبارك
من طريق قتادة فى الآية قال ذكر
لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم
لتضيق على الكافر كضيق الزج على
الرمح واخرج ابو نعيم عن
ابى هريرة مرفوعا فى قوله تعالى
انها اى النار عليهم اى الكفار
مؤصدة قال مطبقة واخرج
هناد عن الضحاك فى هذه الآية

قال

قال مطبقة حايط لا باب له فى عمد
ممددة اى فتكون النار داخل العمد

فصل فى اهون اهل النار عذابا

اخرج مسلم عن النعمان
ابن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار
عذابا من له نعلان وشراكان
من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى
المرجل ما يرى ان احدا اشد منه
عذابا وانه لاهونهم عذابا
واخرج البخارى عن النعمان
ابن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهون اهل النار عذابا
يوم القيامة لرجل يوضع فى اخمص
قدميه جمرتان فيغلى منهما
دماغه كما يغلى المرجل واخرج
مسلم عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهون اهل النار عذابا

ابو طالب وهو متنعل بنعلين يغلي
منهما دماغه واخرج الشيخان
عن العباس انه قال يارسول الله
ان ابا طالب كان يحوطك اي يحفظك
وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه
ذلك قال نعم وجدته في غمرات
من النار جمع غمرة وهي الشدة فاخرجته
الى ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين
اي موضع قريب القعر خفيف العذاب
جبة من نار تبلغ النار كعبيه
زاد مسلم ولولا انا لكان في الدرك
الاسفل من النار واخرج الشيخان
عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده
عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيامة فيجعل
في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه
يغلي منه دماغه زاد يونس
في روايته حتى يسيل على قدميه
قلت قد قال القرطبي والشعراني
ان الله احيى ابا طالب بعد موته

على

على الكفر وآمن بالمصطفى ومات
مسلما فعليه يكون هذا العذاب
قبل احيائه واسلامه ويكون
المراد بالقيامة القيامة الصغرى
وهي موته ويكون المراد بالشفاعة
سوال المصطفى من الله ان يحييه
للايمان به والا فقد قال الله تعالى
فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واخرج ابن سعد وابن عساكر
عن ابن عباس انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ترجو
لابي طالب فقال كل الخير ارجوا
من ربي واخرج مسلم عن
انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل
لاهون اهل النار عذابا يوم
القيامة لو كانت لك الدنيا
وما فيها اكنت مفتديا بها
فيقول نعم فيقول قد اردت
منك اهون من هذا وانت في صلب
ادم ان لا تشرك بي شيئا ولا ادخلك

النار فابيت الا الشرك واخرج
مسلم عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى
بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم
القيامة فيصبغ فى النار صبغة
ثم يقال يا ابن ادم هل رايت
خيرا قط هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب ويؤتى
باشد اهل الدنيا بؤسا من اهل
الجنة فيصبغ فى الجنة صبغة
فيقال يا ابن ادم هل رايت بوسا
قط هل مر بك شدة قط فيقول
لا والله يا رب ما مر بى بؤس قط
ولا رايت شدة قط فصل
فى اشد اهل النار عذابا اخرج
الشيخان عن ابن مسعود قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون
اى فتصوير الحيوان كبيرة واخرج
احمد والشيخان والنسائى عن

ابن عباس مرفوعا من صور صورة
فى الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح
يوم القيامة وليس بنافخ اى
بقادر على النفخ وهو كناية عن طول
تعذيبه واخرج ابو نعيم
عن ابن عباس مرفوعا ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة من شتم
الانبياء ثم اصحابى ثم المسلمين
واخرج الطبرانى وابو نعيم عن
ابن مسعود مرفوعا ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة من
قتل نبيا او قتله نبى او امام جاير
وهولا المصورون واخرج البخارى
فى التاريخ والطيالسى عن خالد
ابن الوليد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد
الناس عذابا يوم القيامة اشدهم
عذابا للناس فى الدنيا وفى الثعلبى
عن عبد الله ان اشد الناس
عذابا يوم القيامة ثلاثة المنافق
ومن كفر من اصحاب المايدة وال فرعون

قال صاحب كنز الاسرار وتصديق
ذلك في كتاب الله تعالى اما اصحاب
المايدة فقال تعالى فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
واما ال فرعون فقال تعالى ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب واما المنافقون
فقال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار **واخرج** ابن
المبارك عن ابن مسعود في قوله
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار قال توابيت من حديد
تصمت عليهم في اسفل النار
وعن كعب ان في النار لبيرا ما فتحت
ابوابها بعد مغلقة ما جا على جهنم
يوم منذ خلقها الله الا وتستعيذ
بالله من شرها وهي الدرك الاسفل
من النار **واخرج** مسلم عن ابي
سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون **فصل**

في عذاب الموحدين وهم فيه
متفاوتون بحسب تفاوتهم
في المعاصي اخرج مسلم عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل قوم النار من
هذه الامة فتحرقهم النار الا دارة
وجوههم ثم يخرجون منها **واخرج**
عبد بن حميد عن ابي سعيد مرفوعا
ان الله يخرج اقواما من النار بعد
ما لا يبقى منهم فيها الا الوجوه
فيدخلهم الجنة **واخرج** مسلم عن
سمرة بن جندب مرفوعا ان من
اهل النار من تاخذه النار الى
كعبيه ومنهم من تاخذه الى
ركبتيه ومنهم من تاخذه الى
حجزته ومنهم من تاخذه الى
ترقوته **وقال** صاحب مطامح
الافهام قد وردت الاثار ان اقصى
مكث اهل النار من اهل لا اله
الا الله تسعماية سنة **وفي الاحيا**
للغزالي ان المعذبين ينقسمون

الى من يعذب قليلا والى من يعذب
الف سنة الى سبعة الاف سنة قال
وذلك اخر من يخرج من النار
كما ورد فى الخبر اى وقع فى النوادر
للحكيم الترمذى من حديث
ابى هريرة ان اطول اهل النار
فيها مكثا من يمكث سبعة الاف
سنة قال الحافظ ابن حجر وسنده
واه واخرج الشيخان عن اسامة
ابن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجا بالرجل يوم القيامة
فيلقى فى النار فتندلق اقتابه
فى النار اى والاندلاق الخروج بسرعة
والاقتاب المصارين واحدها
قتب بكسر القاف وسكون المثناة
الفوقية اخرها باموحدة واخرج
الخطيب عن جابر عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال اطلع
قوم من اهل الجنة على قوم من اهل
النار فقالوا بم دخلتم النار وانما

دخلنا

دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا
نامركم ولا نفعل واخرج الخطيب
والطبرانى من حديث الوليد بن
عقبة مرفوعا مثله واخرجه
احمد عن الوليد بن عقبة موقوفا
ليدخلن امراء النار ويدخل من
اطاعهم الجنة فيقولون لهم
كيف دخلتم النار وانما دخلنا
الجنة بطاعتكم فيقولون انا كنا
نامركم باشيا نخالف الى غيرها واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا
اشد الناس حسرة يوم القيامة
رجل امكنه طلب العلم فى الدنيا
ولم يطلب ورجل علم علما فانتفع
به من سمعه دونه وعن ابى
امامة مرفوعا ان الذين يامرون
الناس بالبر وينسون انفسهم يجرون
قصبهم فى نار جهنم فيقال لهم من
انتم فيقولون نحن الذين كنا نامر
الناس بالخير وننسى انفسنا واخرج
ابن المبارك عن ابى الدردا ان من

اشد الناس عند الله منزلة يوم
القيامة عالما لا ينتفع بعلمه
واخرج الطبراني عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشد الناس
عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه
علمه فان قيل قد تقدم ان اشد
الناس عذابا المنافقون وورد
المصورون وهنا العلما فكيف هذا
اجيب بان الاشد عذابا على
الاطلاق المنافقون ومصورهم
اشد منهم وكذا مصوروا كل فرقة
واشد عصاة الموحدين العالم
الذي فرط حتى سارت سياته
اكثر من حسناته واكثر من سيات
الجاهل والا فقد اخرج الديلمي
عن ابن عباس مرفوعا ذنب
العالم ذنب واحد وذنب الجاهل
ذنبان قيل ولم يا رسول الله
قال العالم يعذب على ركوبه
الذنب والجاهل يعذب على ركوبه

الذنب وترك التعلم وفي الحديث
يبعث الله تعالى العباد يوم
القيامة ثم يميز العلما فيقول
يا معشر العلما اني لم اضع فيكم علمي
الا لعلمي بكم فلم اضع علمي فيكم
لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى لا تحقروا عبدا
اتيته علما فاني لم احقره حين
علمته واخرج ابو نعيم في الحلية
والخطيب عن ابي هريرة والقضاعي
عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خيار امتي علماوها
وخيار علمايها رحماوها الا وان
الله تعالى ليغفر للعالم اربعين
ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا
واحدا الا وان العالم الرحيم يجي
يوم القيامة وان نوره قد اضاء
يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب
كما يضي الكوكب الدري واخرج
الطبراني وابو نعيم عن انس قال

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبانية اسرع الى فسقة
القرا الى العلما منهم الى عبدة الاوثان
فيقولون يبدا منا قبل عبدة
الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم
كمن لا يعلم واخرج الدارمي في مسنده
عن عبد الله بن ابي جعفر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجرؤكم على الفتيا
اجرؤكم على النار واخرج
ابن المبارك عن عبد الله بن مسلم
ان ابن عمر سئل عن شيء فقال لا ادري
ثم اتبعها فقال اتريدون ان تجعلوا
ظهورنا لكم جسورا في جهنم
ان تقولوا افتانا بهذا ابن عمر واخرج
ابو داود والترمذي والحاكم
عن ابن عمرو وابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سئل عن علم
فكتمه الجمه الله يوم القيامة
بلجام من النار اي ان انفرد بالعلم

واخرج

واخرج الاصبهاني عن انس مرفوعا
من كان ذا لسانين في الدنيا كان
له لسانان من نار يوم القيامة
واخرج الشيخان عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي يشرب في آنية الذهب
والفضة انما يجرجر في جوفه
نار جهنم واخرج الطبراني
وابو يعلى او ابو الشيخ عن ابي
هريرة مرفوعا من اكل لحم اخيه
في الدنيا قرب اليه يوم القيامة
فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا
فياكله ويكلح ويضج واخرج
البزار عن بريدة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان فروج
الزناة ليوذي اهل النار نتن
ريحها واخرج الشيخان عن
جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان على الله
عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه
من طينة الخبال قيل يا رسول الله

وماطينة الخبال قال عصارة اهل
النار واخرج البزار عن عمران
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من شرب الخمر سقاه الله
من حميم جهنم واخرج الطبراني
عن ابي الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وسلم ايما رجل اشاع
على رجل مسلم بكلمة وهو منها
برئ كان حقا على الله ان يدنيه
يوم القيامة في النار حتى ياتي
بنفاذ ما قال واخرج الطبراني
عن ابي هريرة مرفوعا ان النوايح
يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم
صف عن يمينهم وصف عن يسارهم
فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب
واخرج ابو نعيم عن ابن عمرو
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجلاوزة
والشرط واعوان الظلمة كلاب
النار قال الجوهري الجلاوزة جمع
جلواز وهو الشرط بضم الشين

وفتح

وفتح الراء مفرده شرطي بضم الشين
وسكون الراء كتركي او فتحها كجهني
وهم نخبة اصحاب السلطان وهم
الذين يقدمهم على ساير الجند واخرج
الطبراني وابو نعيم عن عدي بن حاتم
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومر يوم القيامة
بناس الى الجنة حتى اذا دنوا
منها ونظروا اليها واستنشقوا
ريحها نودوا ان اصرفوهم عنها
لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
ما رجع الاولون بمثلها فيقولون
ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناما
اريتنا من ثوابك كان اهون
علينا قال ذلك اردت بكم كنتم
اذا خلوتم بارزتموني بالعظايم
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
اي متواضعين تراؤن الناس بخلاف
ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابوني واجللتم الناس ولم
تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي

فاليوم اذ يقكم العذاب مع ما حرمتم
من الثواب **واخرج** البيهقي عن
الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم
في الآخرة باب من الجنة فيقال
لاحدهم هلم فيجي بكربه وغمه
فاذا جاءه اغلق دونه ثم يفتح له
باب اخر فيقال له هلم هلم فيجي
بكربه وغمه فاذا جاءه اغلق دونه
فما يزال كذلك حتى ان احدهم
ليفتح له الباب من ابواب الجنة
فيقال له هلم فما ياتيه من الاياس
واخرج ابن المبارك اخبرنا الكلبي
عن ابي صالح في قوله تعالى الله
يستهزئ بهم قال يقال لاهل النار
وهم في النار اخرجوا فتفتح لهم
ابواب النار فاذا راوها قد فتحت
اقبلوا اليها يريدون الخروج والمومنون
ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا
الى ابوابها اغلقت دونهم ويضحك

منهم

منهم المؤمنون فذلك قوله تعالى فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على
الارائك اى في الجنة ينظرون اي من
منازلهم الى الكفار وهم يعذبون
فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم
هل ثوب اى جوزى الكفار ما كانوا
يفعلون **وقال** ابن المبارك واخبرنا
محمد بن بشار عن قتادة في قوله تعالى
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين
الجنة والنار كوى اى طاقات
فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو
له كان له في الدنيا اطلع من بعض
الكوى قال الله تعالى في اية اخرى
فاطلع فراه في سواء الجحيم قال ذكر
لنا انه اطلع فراى جماجم القوم
تغلى **وقال** بعض السادة
اشد الناس حسرة يوم القيامة
ثلاثة رجل ملك عبدا فعلمه
شرايع الاسلام فاطاع واحسن وعصى
السيد فاذا كان يوم القيامة



امر بالعبد الى الجنة وامر بسيده الى
النار فيقول عند ذلك واحسرتاه
واعيباه اما هذا عبدي اما كنت
مالكا لمهجته وماله وقادرا على
جميع ماله سعد ومالي شقيت
فينادية الملك الموكل به لانه تادب
وما تادبت واحسن واسأت
ورجل كسب مالا فعصى الله
تعالى في جمعه ومنعه ولم يقدمه
بين يديه حتى صار الى وارثه
فاحسن في انفاقه واطاع الله
سبحانه في اخراجه وقدمه بين
يديه فاذا كان يوم القيامة امر
بالوارث الى الجنة وامر بصاحب
المال الى النار فيقول واحسرتاه
واعيباه اما هذا مالي فما احسنت
به احوالي واعمالي فينادية الملك
الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته
وانفق لوجهه وما انفقت فسعد
وشقيت ورجل علم قوما ووعظهم
فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة

امر بهم

امر بهم الى الجنة وامر به الى النار
فيقول واحسرتاه واعيباه
اما هذا علمي فما لهم فازوا به وما
فزت وسلموا به وما سلمت فينادية
الملك الموكل به لانهم عملوا بما قلت
وما عملت فسعدوا وشقيت

الباب العاشر

في خلود اي بقا اهل الجنة والنار

فيهما وذبح الموت بينهما وانهما
باقيتان لا يفنيان ولا يفنى اهلهما
وذهبت الجهمية الى انهما يفنيان
ويفنى اهلهما قال التفتازاني
وهو قول باطل مخالف للكتاب
والسنة والاجماع الذي ليس عليه
شبهة فضلا عن حجيته وان
اهل النار خالدون فيها لا ينقطع
عنهم العذاب ابدا مؤبدا خلافا
لبعض المعتزلة والخوارج اخرج
الشيخان عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار

النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل
النار لاموت ويا اهل الجنة لاموت
كل خالد فيما هو فيه واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
يقال لاهل الجنة خلود ولاموت
ولاهل النار خلود ولاموت واخرج
الشيخان عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار جيء بالموت
حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل
الجنة لاموت ويا اهل النار
لاموت فيزداد اهل الجنة
فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الى حزنهم واخرج
الشيخان عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاء بالموت يوم القيامة
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة

والنار فيقال يا اهل الجنة هل
تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون
ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به
فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلاموت ويا اهل النار
خلود فلاموت ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وهم في غفلة وهم لايؤمنون
واشار بيده الى الدنيا وقوله
املح قال الكسائي هو الذي يكون
فيه بياض وسواد والبياض
اكثر وقال ابن العربي هو النقي
البياض وقوله فيشرئبون
بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح
الراء بعدها تحتية مهموزة ثم
موحدة مشددة اي يمدون
اعناقهم ويرفعون رؤسهم للنظر
واخرج ابو يعلى والبزار
والطبراني بسند صحيح عن
انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
يوم القيامة كانه كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار ثم
ينادى منادي يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيذبح كما يذبح الشاة فيامن هؤلاء
وينقطع رجاء هؤلاء واخرج
الحاكم وصححه وابن ماجه عن ابى
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالموت فى هيئة كبش املح فيوقف
على الصراط فيقال يا اهل الجنة
فيطلعون خائفين وجلين
مخافة ان يخرجوا مما هم فيه
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت فيقال يا اهل
النار فيطلعون مستبشرين
فرحين ان يخرجوا مما هم فيه
فيقال اتعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح

على

على الصراط فيقال للفريقين
خلود فيما تجدون لا موت
فيهما ابدا قال فى البدور السافرة
الموت معنى وعرض والاعراض
لا تنقلب اجساما فكيف يأتى
فى صورة كبش فيذبح ونقل الحكيم
الترمذى ان مذهب السلف
فى هذا الحديث الوقوف عن الخوض
فى معناه فنؤمن به ونكل علمه
الى الله تعالى وذهب جماعة
الى ان الموت جسم لا عرض وانه
مخلوق فى صورة كبش والحياة
فى صورة فرس قال وهذا هو المختار
عندى فى الجواب قال صاحب
خلع النعلين الذى يتولى ذبح هذا
الكبش يحيى بن زكريا بين يدي
النبى صلى الله عليه وسلم
لمناسبة اسمه لحياة اهل الجنة
وحياة اهل النار وقال صاحب
كتاب العروس الذى يذبحه جبريل
قلت يجوز الجمع بين القولين

بانهما يستمر كان في ذبحه واجمع
جمهور الامة سلفا وخلفا على
ان عذاب الكفار لا ينقطع كما ان
نعيم اهل الجنة لا ينقطع ولم
يختلف احد من اهل السنة في كون
الكفار لا يخرجون من النار ولا
يدخلون الجنة وانهم لا يموتون
وقال قوم ينقطع وتفنى النار
منهم ابو الهذيل المعتزلي وابن
القيم وشيخه بن تيمية ونقله
ابن تيمية عن ابن عمر وابن عمرو
وابن مسعود وابي سعيد وابن
عباس وانس والحسن البصري
وحماد بن سلمة وقال الشيخ
محيي الدين بن عربي لاهل النار
الخالدين فيها حالات ثلاثة الاولى
انهم اذا دخلوها سلط العذاب
على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم
الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف
عنهم العذاب او ان يقضي عليهم
او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا

الثانية انهم اذا لم يجابوا وطنوا
انفسهم على العذاب فعند ذلك
يرفع الله العذاب عن بواطنهم
وخبت اي سكن نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة والثالثة
انهم بعد مضي الاحقاب الفوا
العذاب واعتادوه فلم يعذبوا
بشدته بعد طول مدته ولم
يتالموا وان عظم الى ان يؤول
امرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه
حتى لو هب عليهم نسيم الجنة
كرهوه وعذبوا به كالجعل يتاذى
برائحة الورد والمدح بصدق
الوعد لا بصدق الوعيد
فلم يبق الا صادق الوعد وحده
وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم
على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد
وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه

وذاك له كالقشر والقشر صاين
واحتجوا بالمنقول والمعقول اما
المنقول فقوله تعالى فاما الذين
شقوا اى كفروا ففي النار لهم فيها
زفير اى صوت شديد وشهيق اي
صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اى مدة دوامها
فى الدنيا الا اى غير ما شاء ربك
اى من الزيادة على مدتهما فدل
هذا النص على انقطاع عذابهم لان
مدة السموات والارض متناهية
فلزم ان تكون مدة العقاب منقطعة
وقوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا
للطاغين اى مرصدة للكافرين
فلا يتجاوزونها مآبا اي مرجعا
لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
اى مقدرا لبثهم فيها احقابا اى
دهورا جمع حقب بضم اوله
فينبغى ان لبثهم فى العذاب لا يكون
الا احقابا معدودة وخبر
عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات

عن

عن عمر لو لبث اهل النار فى النار
عدد رمل عالج لكان لهم يوم
يخرجون فيه وخبر البزار
عن ابن عمرو بن العاص موقوفا
يأتى على النار زمان تخفق ابوابها
ليس فيها احد واما المعقول
فوجهان احدهما ان معصية
الكافر متناهية ومقابلة الجرم
المتناهى بعقاب لا نهاية له ظلم
وهو على الله تعالى محال وثانيهما
ان العقاب ضرر خال من النفع
فيكون قبيحا لان ذلك النفع
لا يرجع الى الله تعالى لتعاليه
عن النفع والضرر ولا الى العبد
لانه ضرر محض ولا الى اهل الجنة
لانهم مشغولون بلذاتهم فلا
فائدة لهم فى الالتذاذ بعقاب
دايم فى حق غيرهم واجاب
اهل الحق عن هذه الادلة المذكورة
من وجوه فاجابوا عن قوله تعالى
ما دامت السموات والارض

بوجهين احدهما ان المراد سموات
الاخرة وارضها بدليل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وقوله
حكاية عن اهل الجنة لما دخلوها
وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده
اى بالجنة واورثنا الارض اى ارض
الجنة نتبوأ اى ننزل من الجنة حيث
نشاء اى نريد لانها كلها لا يختار
فيها مكان على مكان وكلاهما
دايم فوجب ان يكون خلودهم
وعذابهم دايما بدوامهما ونحو ذلك
للضحاك وثانيهما انه تعالى خاطب
العرب على ما جرى به عرف التخاطب
بينهم وللتابيد والخلود عندهم
الفاظ كقولهم هو باق ما اينع الثمر
اى نضج واورق الشجر وما دجى
الليل اى اظلم وسال سايل وطرق
وما دامت السموات والارض
واجابوا عن قوله تعالى الا ما شاء
ربك بوجوه احدها لابن قتيبة
وابن الانبارى والفقها ان هذا استثناء

استثناه

استثناه الله تعالى ولا نعقله البتة
فعلى هذا هو من المتشابه وثانيها
انه ليس باستثناء وان الا بمعنى
سوى كما تقول لى عليك الف درهم
الا الالفين التى لى عليك اى سوى
الالفين والمعنى خالدين فيها
قدر مدة دوام السموات والارض
فى الدنيا سوى ما شاء ربك من
الزيادة عليها مما لا منتهى له وثالثها
ان المراد من هذا الاستثنا زمان
وقوفهم فى الموقف فكانه قال
ففى النار ما دامت السموات
والارض الا وقت وقوفهم للمحاسبة
فانهم فى ذلك الوقت لا يكونون
فى النار ورابعها ان هذا الاستثنا
راجع الى قوله تعالى لهم فيها زفير
وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق
مع الخلود يقتضى دوام ذلك
فاستثناه تعالى من ذلك وخامسها
ان المراد بالاستثنا انما هو انتقالهم
من النار الى البرد والزمهرير وساير

انواع العذاب فقد ذكر المفسرون
ان الزمهرير هو البرد الشديد المفرط
وانه يقع به العذاب لاهل النار
كما يقع بالنار وانهم يخرجون من
النار الى الزمهرير فيتبادرون
من شدة الزمهرير الى النار وكذلك
اهل الجنة ينعمون بما هو اعلى
من الجنة كروية الله **وسادسها**
ان الاستثنا راجع الى خروج اهل
التوحيد من النار وهو الظاهر
من هذه الاقوال وهو قول ابن
عباس وقتادة وجماعة ومال
اليه الامام فخر الدين قال الثعلبي
وعلى هذا القول فالاستثنا من
غير جنسه والمراد بالشقاوة
مطلق العصيان المؤدى الى التعب
فالذين شقوا شامل لعصاة
المؤمنين والكفار ومعنى الاستثنا
في قوله فاما الذين شقوا ان بعض
الاشقيا لا يخلدون في النار كعصاة
المؤمنين ومعناه في قوله واما

الذين

الذين سعدوا ان بعض السعدا لا يخلدون
في الجنة بل يفارقونها ابدا كمن لم
يكن من السابقين يعني ايام وقوفهم
في الموقف وايام عذاب من يدخل
منهم النار **واجابوا** عن قوله
لابثين فيها احقابا بوجوه
احدها انها منسوخة بقوله
تعالى حكاية عن قول الخزنة
لهم عند وقوع العذاب عليهم
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
اي فوق عذابكم **وثانيها** لا نسلم
ان الوقوف على احقابا بل المعنى
لابثين فيها احقابا لا يذوقون
في تلك الاحقاب بردا اي نوما
ولا شرابا اي ما يشرب تلذذا الا
اي لكن حميما اي ماء حارا غاية
الحرارة وغساقا اي ما يسيل
من صديد اهل النار **وثالثها**
ان المعنى يلبثون فيها احقابا
كلما مضى حقب يتبعه حقب
وانما يدل على التوقيت لو نص على

العدد لخمسة احقاب او عشرة
ورابعها ان المراد احقاب لا انقضاء
لها وحذف للعلم بحال اهل النار
على ما دلت عليه الايات القرآنية
والاحاديث النبوية واخرج
هناد عن ابي هريرة في قوله
لابثين فيها احقابا قال الحقب
ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة
وستون يوما كل يوم الف سنة
واجابوا عن خبر ابن عمرو بان
المراد ليس فيها احد من المؤمنين
كما بينته رواية ابن عدي عن
انس مرفوعا لياتين على جهنم
يوم تصفق ابوابها ما فيها من امة
محمد احد واما استدلالهم بالمعقول
بالوجه الاول مبني على التحسين
والتقبيح العقلي ونحن لا نقول
به لان الشرع هو الذي يحسن
ويقبح وايضا فالله سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء لانه لا حجر عليه
فيما يفعله فافعاله بالنسبة اليه

كلها حسنة جميلة وانما يكون الشيء
قبيحا بالنسبة الينا واما الجواب
عن الوجه الثاني فلما لم يعد
النفع الا لاهل الجنة ويحصل الالتذاذ
بعذاب الذين يعاندونهم ويعا دونهم
في دار الدنيا ويسفكون دماءهم
على دين الله تعالى الذي ادخلهم
جنات النعيم وادخل اعداءهم
دار الجحيم ومن اصرح الايات
في الرد عليهم قوله تعالى خالدين
فيها ابدا فان الابد عبارة عن
استغراق الزمن المستقبل الذي
لا انقطاع له واخرج الطبراني
والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه الى اليمن فلما قدم
عليهم قال يا ايها الناس اني
رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليكم يخبركم ان المرد
الى الله الى جنة او نار خلود بلا
موت واقامة بلا ظعن اي انتقال

في اجساد لا تموت واخرج
الطبراني وابو نعيم وابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لو قيل لاهل النار انكم ماكثون
عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا
بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون
عدد كل حصاة لحزنوا ولكن
جعل لهم الابد واخرج مسلم
عن ابن شداد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل
ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
اي البحر فلينظر بم يرجع واخرج
الضياء عن ابي الاحوص قال
قال ابن مسعود اي اهل النار
اشد عذابا فقال رجل المنافقون
قال صدقت فهل تدري كيف
يعذبون قال لا قال يجعلون
في توابيت من حديد تسمر عليهم
ثم يجعلون في الدرك الاسفل

من النار في تنانير اضيق من زج
يقال له جب الحزن فيطبق على
اقوام باعمالهم اخر الابد ولا يصير
خاليا الا جهنم وهي الطبقة العليا
التي فيها العصاة من الموحدين
وهي التي ينبت على شفيرها الجرجير
قال فضيل بن صالح المعافري
كنا عند مالك بن انس ذات يوم
فقال لنا انصرفوا فلما كان العشية
رجعنا اليه فقال انما قلت
لكم انصرفوا لانه جاءني رجل
يستاذن علي زعم انه قدم
من الشام في مسئلة فقال يا ابا
عبد الله ما تقول في اكل الجرجير
فانه يتحدث عندنا انه ينبت
على شفير جهنم فقلت له لا باس
به فقال استودعك الله واقرا
عليك السلام واخرج البزار عن
عمرو بن ميمون عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال يأتي على
النار زمان تخفق الرياح ابوابها

ليس فيهما احد يعني من الموحدين
هكذا رواه موقوفا من قول عبد
الله بن عمرو ومثله لا يقال من
جهة الراي فهو في حكم المرفوع تنبيه
قال القرطبي قد زل هنا بعض من
ينتسب الى العلم والعلما فقال انه
يخرج من النار كل كافر ومبطل
وجاحد ويدخل الجنة قال
ويجوز في العقل ان تنقطع صفة
الغضب فيعكس عليه فيقال
وكذلك يجوز ان تنقطع صفة
الرحمة فيلزم عليه ان يدخل
الانبيا والاوليا النار يعذبون
فيها وهذا فاسد مردود بل كل
من الفريقين خالد فيما هو فيه
ابدا باجماع المسلمين قال
النسفي في بحر الكلام سال قوم
هل يعلم الله عدد انفاس اهل
الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد
وصفتم الله بالجهل وان قلتم
نعم لزم ان اهل الجنة والنار يفنون

قال

قال والجواب ان تقول ان الله
يعلم ان انفاس اهل الجنة
والنار ليست بمعدودة ولا تنقطع
قلت علم الله محيط بالمتناهي
١٣٨ وغيره كالاعداد ونعيم الجنان
وعدد انفاس اهلها واهل النار
فيرد عليه هذا السوال فيقال
كون الله يعلم الاشيا تفصيلا
سوا كانت متناهية ام لا مشكل
في الاشيا التي لا تتناهى لان مقتضي
كون العلم محيطا به تفصيلا انها
متناهية واجاب
شيخنا الجوهري بان هذا من قياس
الغايب على الشاهد وهو فاسد
وعدم علمنا بحقيقة ذات الله
وصفاته اوجب لنا تعذر جواب
هذا السوال واما بالنسبة له تعالى
فلا تنافي بين الامرين فان قيل اذا قلتم
بانهم لا يفنون فقد سويتم بينهم
وبين الله قلنا لا لان الله اول قديم
بلا ابتدا اخر بلا انتها واهل الجنة

والنار محدثون وانما يبقون ولا يفنون
بابقاء الله اياهم والله باق لا بابقاء
احد فلا يكون تسوية بين الخالق
والمخلوق **خاتمة** نسال
الله حسنها فيما يتعلق بالجن وهم
مكلفون اجماعا وكافرهم في النار
ومؤمنهم في الجنة عند الائمة الاربعة
وابي يوسف ومحمد خلافا للقول
الليث بن ابي سليم مؤمنو الجن لا يدخلون
الجنة بل يصيرون ترابا وهم فيهما
كفرهم على قدر ثوابهم خلافا
لقول ابي حنيفة لا ثواب لهم الا النجاة
من النار **وفي التفاسير** توقف
ابو حنيفة في قوله الجن لانه جاء
في القران فيهم يغفر لكم ذنوبكم والمغفرة
لا تستلزم الاثابة **وقال** الضحاك
وياكلون فيها ويشربون وقال
مجاهد يلهمون التسبيح والذكر
فيصيبون من لذته ما يصيبه بنوا
ادم من نعيم الجنة وذهب الحارث
المحاسبي الى ان الجن الذين يدخلون

الجنة يكونون يوم القيامة نراهم في الجنة
ولا يرون عكس ما كانوا عليه في الدنيا
واخرج ابو الشيخ عن ابن وهب انه
سئل هل للجن ثواب وعقاب فقال
نعم قال الله تعالى في الكفار اولئك
الذين حق اي وجب عليهم القول اي
بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من
الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل
اي من جنسي المؤمن والكافر من
الجن والانس درجات اي فدرجات
المؤمن في الجنة عالية ودرجات
الكافر في النار سافلة مما عملوا اي
المؤمنون من الطاعات والكفار
من المعاصي **واخرج** ايضا عن ضمرة
ابن حبيب انه سئل هل تدخل
الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك
في كتاب الله لم يطمثهن اي يزل
بكارتهن انس قبلهم اي قبل ازواجهن
ولا جان قال للجن حسنات وللانس
حسنات **واخرج** من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال

الخلق اربعة فخلق فى الجنة كلهم وهم الملائكة
وخلق فى النار كلهم وهم الشياطين وخلق
فى الجنة والنار وهم الجن والانس
لهم الثواب وعليهم العقاب واخرج
من طريق جويبر عن الضحاك قال
الجن يدخلون الجنة وياكلون
ويشربون وسئل مجاهد عن
الجن المؤمنين ايدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون
فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح
والتقديس فيجدون فيه ما يجد
اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب
واخرج الآجرى عن عكرمة قال
قيل لابن عباس كل من دخل الجنة
يرى الله قال نعم فدخل فيه الجن
وذهب بعضهم الى انه لا ثواب للجن
الا النجاة من النار ثم يقال كونوا
ترابا مثل البهائم وحكاه ابن حزم
عن ابى حنيفة وفى الثعلبى
عن ابى الزناد قال اذا قضى بين
الناس وامر باهل الجنة الى الجنة

واهل

واهل النار الى النار قيل لسائر
الحيوانات ومومنى الجن كونوا
ترابا فيعودون ترابا واخرج
ابو الشيخ عن ليث بن سليم قال
مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا
النار وليس لابى حنيفة والليث
حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب
اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بخسا اى نقصا من حسناته
ولا رهقا اى ظلما بالزيادة فى سيآته
فلم يذكر فى الآيتين ثوابا غير النجاة من
العذاب واجيب بوجهين
احدهما ان الثواب مسكوت عنه
ولا يلزم من السكوت عنه نفيه على
ان الآية الثانية ظاهرة فى اثباته
لهم والثانى ان ذلك من قول الجن
ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك
وخفى عليهم ما اعده الله لهم
من الثواب وذهب عمر بن عبد
العزيز الى ان مؤمنى الجن حول الجنة
واخرج البيهقى عن انس عن النبى

صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني
الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالناه
عن ثوابهم وعن مؤمنهم فقال على
الاعراف وليسوا فى الجنة مع امة
محمد فسالناه وما الاعراف قال
حايط الجنة تجرى فيه الانهار
وتنبت فيه الاشجار والثمار وهذا
الحديث لاينافى دخولهم الجنة
بعد ذلك لانه يقع لهم قبل ثم يدخلونها
كاصحاب الاعراف قال القرطبى
وثبت السوال للجن كما للانس
فى قوله تعالى يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم اى من مجموعكم
الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم
الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم فيومنوا وهذا تبرع من الجن
لانه لم يرسل اليهم الانبيا صلى
الله عليه وسلم ومنهم ابليس
وكما هو عدونا هو عدوهم يعادى
مؤمنهم ويوالى كافرهم وكان
محمد بن واسع يقول كل يوم بعد

صلاة

٢٤١

صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا
عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على
عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث
لانراهم اللهم فايسه منا كما ايسته
من رحمتك وقنطه كما قنطه من عفوك
وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه
وبين جنتك انك على كل شي قدير
فتمثل له ابليس يوما فى طريق
المسجد فقال يا ابن واسع هل تعرفنى
قال ومن انت قال اللعين قال له
وما تريد قال اريد ان لا تعلم احدا
هذا الدعا وانا لا اتعرض لك بسوء
ابدا فقال وانا لا امنعه عن احد
واصنع ما شئت وكان يخرج
الى المسجد فى الظلام فتمثل له
ابليس فى صورة شاب يحمل له
السراج بين يديه فاشرفت عليه
امراة فقالت ما اقسى قلب هذا
الشيخ يكلف هذا الشاب ان يحمل له
السراج فى مثل هذه الليلة فسمعها
محمد بن واسع فقال لها دعيه يشقى اشقاه

الله تعالى فاطفاء الشيطان السراج
وهرب فلم يره بعد ذلك مدة طويلة
ثم جاه في صورة اخرى فكان يمشي
عن يمينه تارة ويمشي عن يساره
اخرى بالضوء في الليلة المظلمة فكان
محمد يشتغل في وجهه وهذا آخر ما يسره
الله على يد مؤلفه احمد بن محمد بن علي
نور الدين الحسيني القرشي السجيمي
القلعي الازهري في صفر سنة اربع وخمسين
بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام وكان الفراغ من
كتابتها يوم الاربع في ١٠ شوال سنة ١٢٧٨
على يد كاتبها الفقير محمد بن حسيني
بن مقاوع بن حسيني ابو التيسير
الشافعي مذهبا السحيمي بلدا
المصري وطنا غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والمسلمات
الاحيا منهم والاموات
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

تم الكتاب بتكاملت
نعم السرور لمالكه
وعفى الاله بجوده
وبفضله عن كاتبه
غفره
يا خير من وهب اغفر لمن قرا وكتب

وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول
ولا قوة الا
بالله
العلي
العظيم